الجمهـــــــورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العـــــالي والبحث العلمي

جامعـــــة منتوري – قسنطينة –

كلية علوم الأرض ، الجغرافيا و التهيئة العمرانية

قسم التهيئة العمرانيـــــة فرع التهيئة الإقليميـــــة

الرقـــم التسلســـلي : .....

السلسلـــــــــــة : .....

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علوم التهيئة العمرانية فرع التهيئة الإقليمية

من إعداد : ياسيـــن مـــريخي

تحت إشراف : الدكتور علاوة بوحواش

لجنـــة المناقشـــــة :

– أ.د/ عبد الحفيظ العايب	أستاذ التعليم العالي	جامعة منتوري – قسنطينة –	رئيـــــسا
– د / علاوة بوحواش	أستاذ التعليم العالي	جامعة منتوري – قسنطينة –	مشـــــرفا
– أ.د/ احسن بن ميسي	أستاذ التعليم العالي	جامعة منتوري – قسنطينة –	ممتـــــحنا
– د/ عبد الكريم عيون	أستاذ التعليم العالي	جامعة منتوري – قسنطينة –	ممتـــــحنا

جوان 2010

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

" وَٱلشَّمۡسُ تَجۡرِي لِمُسۡتَقَرّٖ لَّهَاۚ ذَٰلِكَ تَقۡدِيرُ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡعَلِيمِ ﴿٣٨﴾ وَٱلۡقَمَرَ قَدَّرۡنَٰهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَٱلۡعُرۡجُونِ ٱلۡقَدِيمِ ﴿٣٩﴾ لَا ٱلشَّمۡسُ يَنۢبَغِي لَهَآ أَن تُدۡرِكَ ٱلۡقَمَرَ وَلَا ٱلَّيۡلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارِۚ وَكُلّٞ فِي فَلَكٖ يَسۡبَحُونَ ﴿٤٠﴾ "

سورة يس – الآيات 38– 40 .

تشكـــرات :

الحمد لله ، والشكر لله والفضل لله .

أتقدم بأسمى معاني الشكر والتقدير إلى كل من ساهم في إنجاز هذا البحث من بعيد أو من قريب وعلى رأسهم المشرف و المؤطر لهذه الرسالة الدكتور علاوة بولحواش .

الإهـــــــداء :

بعد الثناء والحمد على الله

أهدي ثمرة عملي هذا :

إلى الأم الغالية و روح الأب الطاهرة رحمة الله عليه .

إلى إخوتي وأخواتي كل واحد (ة) بإسمه (ها) .

إلى أصدقائي وزملائي كل واحد بإسمه .

إلى كل موظف (ة) قدم لي يد العون بإحدى المصالح المذكورة .

إلى كل طالب علم ..... إلى وطني الغالي الجزائر .

العنـــــــــــــــــــــــــــــوان	الصفحة
المقدمة العـــــامة	01
الفصـل الأول: مفاهيم و مؤشرات الحركة السياحية بولاية عنابة .	07
I. مفاهيم وآراء نظرية	08
1. مفهوم التوازن	08
2. مفهوم البيئة	09
3. مفهوم التوازن البيئي	10
4. مفهوم النظام البيئي	10
5. مفهوم التنمية المستدامة	11
6. مفهوم السياحة	11
7. مفهوم السائح	14
8. أصناف السياحة	15
9. أنواع السياحة	17
10. مفهوم التنتمية السياحية	18
11. مفهوم التنمية السياحية المستدامة	19
12. مفهوم التخطيط	19
13. مفهوم التخطيط البيئي	20
14. مفهوم التخطيط السياحي	21
II. الحركة السياحية في العالم	21
1. إحصائيات عن السياحة في العالم	21
أ. النشاط السياحي	26
ب. المداخيل السياحية في العالم	26
2. إحصائيات عن السياحة في القارة الإفريقية	29
أ. النشاط السياحي	29
ب. المداخيل السياحية في القارة الإفريقية	32
ت. أحسن الدول إستفادة من المداخيل السياحية في القارة الإفريقية	33
3. إحصائيات عن السياحة في الجزائر	34
أ. النشاط السياحي	34
ب. المداخيل السياحية	35
4. إحصائيات عن السياحة في ولاية عنابة	36
1) توافد السياح على شواطئ الولاية	36
2) التوافد على الفنادق	38
3) التوافد على وكالات السياحة والأسفار	40
خلاصة الفصـــــــــــــــــــــل	41

الفصل الثاني : تحليل وتقييم المقومات السياحية بولاية عنابة.	**42**
تمهيـــــــــــــــــــــــد	**43**
الحدود الإدارية للولاية	**43**
I. المؤهلات السياحية	**46**
1. المؤهلات الطبيعية	**46**
1) الشواطئ	**46**
أ. الشواطئ المسموحة بالسباحة	**46**
ب. الشواطئ الممنوعة للسباحة	**48**
ت. توافد السياح على شواطئ الولاية	**49**
2) الغابات	**52**
2) 1 – مشاكل النظام البيئي الغابي	**59**
أ. الحرائـــــــــــق	**59**
ب. الرعـــــــــــي	**61**
3) المناطق الرطبة	**66**
أ. المنطقة الرطبة فتزارة	**66**
ب. معايير تصنييف المنطقة الرطبة فتزارة	**67**
4) المستنقعات والبحيرات	**73**
2. المؤهلات البشرية	**75**
1) الآثار والمعالم التاريخية	**75**
أ. نبذة تاريخية عن ولاية عنابة	**75**
ب. أهم الآثار والمعالم التاريخية بالولاية	**75**
2) الصناعات التقليدية	**79**
3) الإحتفالات والأعياد الدينية	**83**
II. مقومات النشاط السياحي	**85**
1. هياكل الإستقبال	**85**
1) الفنادق	**85**
أ. تصنيف الفنادق	**88**
ب. ملكية وتسيير الفنادق	**89**
ت. توافد السياح على الفنادق	**89**
2) المطاعم	**91**
3) الدواوين السياحية والحركة السياحية	**92**
4) وكالات السياحة والأسفار	**93**
5) مراكز الإصطياف والمخيمات	**94**
6) مرافق التسلية	**95**
2. الهياكل القاعدية	**96**
1) شبكة المواصلات	**96**
أ. الطرق	**96**
ب. الموانئ	**102**

ت. السكة الحديدية	102
ث. المطارات	102
2) شبكة الإتصالات	102
أ. البريد	102
ب. الهاتف	103
3) شبكة الغاز والكهرباء	103
أ. شبكة الكهرباء	103
ب. شبكة الغاز	104
4) شبكة المياه الصالحة للشرب	104
5) شبكة مياه الصرف الصحي	104
خلاصة الفصـــــــــــل	105
الفصل الثالث : خصائص النظام البيئي بولاية عنابة.	106
تمهيـــــــــــــــد	107
I. تحليل النظام البيئي بالولاية	107
1. مكونات النظام البيئي لولاية عنابة	107
1) التضاريس	107
أ. الجبال	107
ب. المنطقة السهلية	108
ت. الهضاب	108
2) الإنحدارات	110
3) الدراسة الجيومرفولوجية و الجيولوجية	112
1. الدراسة الجيومرفولوجية	112
2. الدراسة الجيولوجية	112
4) الخصائص البنيوية	113
1. الخصائص التكوينية	113
2. التركيب الصخري	114
5) الدراسة المناخية	116
أ. التساقط	116
ب. الحرارة	120
ت. الرياح	121
ث. الرطوبة	122
ج. الضباب	123
ح. الجليد	123
6) الشبكة الهيدروغرافية	123
1. المصادر السطحية للمياه	123
2. المصادر الباطنية	125
II. مشاكل المنظومة البيئية	128
1. التلوث	128

1) مفهوم التلوث	128
2. التلوث الحضري	130
أ. المياه القذرة	130
ب. النفايات	134
ت. المياه الصناعية	138
3. التلوث الصناعي	140
4. التلوث الفلاحي	146
خلاصة الفصـــــل	147
الفصل الرابع : آفاق تطور القطاع السياحي ضمن أبعاده البيئية .	148
تمهيـــــــــــــد	149
I. مناطق التوسع السياحي	149
1. منطقة التوسع السياحي الكورنيش	151
2. منطقة التوسع السياحي لواد بقرات (جنان الباي)	154
3. منطقة التوسع السياحي للخليج الغربي او الفتحة الغربية لشطايبي	157
II. التنمية السياحية ضمن البعد البيئي	162
1. عوامل التنطيق المجالي لولاية عنابة	163
أ. العوامل الطبيعية	163
ب. العوامل البشرية	164
ت. البنية التحتية والشبكة الحضرية	164
2. المناطق السياحية المقترحة	167
1) المشاريع المبرمجة والمقترحة عبر المناطق المتجانسة	167
أ. منطقة عنابة	167
ب. منطقة برحال	169
ت. منطقة شطايبي	170
ث. منطقة عين الباردة	172
III. بعض التوصيات لتنمية السياحة بولاية عنابة	175
1. توصيات على المستوى الوطني	175
2. توصيات على المستوى المحلي	176
خلاصة الفصـــــــــل	178
الخاتمـــة العامـــة	179
الملاحـــــــق	182
المراجـــــــع	206
الفهـــــــارس	213

المقـــدمة العامـــة :

هل ستنتهي المسائل المتعلقة بحماية البيئة وبالتنمية المستدامة بأخذ مستحقها من الأهمية التي تقتضيها اليوم من كل واحد؟ والأمر لا يعني هنا أن نتمنى ذلك فقط بل أن نعمل عليه بقوة وعزيمة وليس من باب المبالغة. القول أن مستقبلنا أصبح مرتبطا بالاهتمام والعناية الذين سنوليهما للحفاظ على بيئتنا المتعرضة اليوم لاعتداءات مختلفة الأشكال .

بالفعل فإن بلادنا تعيش أزمة حادة في بيئتها وهل من داع لإبراز كل جوانبها ؟ كلنا نعرف أن البيئة سائرة في طريق محفوفة بتهديدات حقيقية .

إن هذه التهديدات الباقية على خطورتها الكامنة آخذة في التعميم : تدهور إطارنا المعيشي ، تلوث الماء الصالح للشرب ، استنفاذ الموارد الغابية ..... تراكم مواد كيميائية تسمم الأراضي والتربة ، التصحر الزاحف ، إنبعاثات الغازات السامة التي تفسد بشكل خطير الهواء الذي نستنشقه .

أمام هذا كله ، يبقى حتما على السلطات العمومية بالتأكيد ولكن كذلك على المواطنات والمواطنين أن يدركوا أكثر ويتشبعوا أحسن بضرورة التغيير العميق لمسارات وأساليب الإنتاج ولأنماط الاستهلاك وكذا العلاقة التي تربط الإنسان ببيئته وبإطاره المعيشي الذي سنسعى من الآن إلى المساهمة في صنعه مع الطبيعة التي غالبا ما عكسنا استعداداتها بالأمس .

إن التلوث وتدهور الإطار المعيشي والمساس بالأنظمة الإيكولوجية لم تعد مجرد أخطار بل حقائق ملموسة ، وأكبر الأخطار أن تضحى عادية ومبتذلة أي مقبولة من الجميع . إن الانصياع للتعاسة والشقاء هو أقبح انصياع وقد يحدث أمام ضخامة المشاكل المتطلب حلها أن نميل نحو نوع من التنازل وترك الأمور على حالها نتيجة الجمود أو القصور الذاتي .

لهذا ينبغي الإسراع في ترقية سياسة أخرى على المستوى الوطني وتطبيق برنامج آخر على المستوى المحلي وتغيير سلوكاتها على المستوى الفردي ولكن قبل هذا يبقى علينا أن نفسر ونوضح حالة بيئتنا لبعث الوعي بخطورة الأزمة البيئية في الجزائر[1] .

[1] : وزارة تهيئة الإقليم والبيئة، الوزير شريف رحماني، تقرير حول حالة ومستقبل البيئة في الجزائر، سنة 2000، ص 6 .

وتناولت هذه الدراسة بحث موضوع التوازن البيئي والتنمية السياحية المستدامة لولاية عنابة .

فقد أصبحت القضايا البيئية تشكل جدل على الساحة الدولية لما لها من آثار سلبية على جميع المستويات الاقتصادية ، الاجتماعية وحتى السياسية ، ومع انعقاد مؤتمر كوبنهاغن الأخير(1992) إلا دليل على ذلك . كما أن البنك الدولي في تقريره السنوي لعام 1990 المكرس للبيئة أكد خمسة مشاكل بيئية أعطاها الأولوية في برامجه التنموية الموجهة للدول النامية وهذه المشاكل هي :

- تــــــدهور الكائنات الحية .
- تــــــــــدهور التربـــــة .
- تدهور نوعية المياه العذبة .
- استنزاف الموارد الطبيعية.
- المحافظة على سلامة البيئة .

لذلك تم اختيار منطقة الدراسة لعدة أسباب معتبرة نجد منها :

❖ **أسباب اختيار الموضــــوع** :

إن إختيار الدراسة لبحث التوازن البيئي والتنمية السياحية المستدامة لولاية عنابة هادف في تحديد حدة الإشكالية المطروحة وأهميتها ، كما هدفنا من هذه الدراسة في اختيار نموذج ولاية عنابة أن يكون مدخل لإسقاط مشكلات المناطق الساحلية على الولايات الجزائرية المتشابهة أي الانتقال من خصوصية النموذج الولائي إلى عمومية الوطن ، ومنه يمكن طرح الإشكالية التالية .

❖ **الإشكـــــــــــــــــــالية** :

تكمن مشكلة البحث في تدهور البيئة وتلوثها وسوء إدارتها لا سيما بولاية عنابة لتوفرها على قاعدة صناعية ضخمة ، فضلا عن تركز مجموعة من المشاريع التنموية في مناطق دون الأخرى أي سوء توزيع الاستثمار كلها قضايا ترتبط ارتباطا وثيقا بالنشاطات الاقتصادية والتنمية الاقتصادية بل وحتى النظرة السياسية .

إذن ما هي المشاكل البيئية المرتبطة بالتنمية الاقتصادية ؟ وكيف يمكن معالجتها ضمن أبعادها البيئية ؟ أي تحديد المشاكل البيئية وكيفية التوفيق بين التنمية الاقتصادية وحماية البيــــــئة . وللإجابة على هذه التساؤلات أتبعنا المنهجية التالية .

❖ **المـــــــــــنهجية :**

لمعالجة هذه الإشكالية أتبعنا المنهج التاريخي التحليلي المفيد في تفسير التطورات الحالية والتنبؤ بالتطورات المقبلة، مستعينين بذلك بدراسات سابقة .

❖ **الدراسات السابقة :**

ولقد أستعان الباحث بالعديد من المراجع الأصلية والثانوية مكنته من الربط والتعليل وعرض الوقائع وهي مثبتة في قائمة المراجع ونخص بالذكر منها :

- دور شبكة الخدمات في التنظيم المجالي لولايتي عنابة والطارف– أطروحة دكتورا غير منشورة – .
- الأخطار الساحلية في خليج عنابة (أسباب ونتائج) – مذكرة ماجستير غير منشورة – .
- Schéma de Cohérence Urbaine de Annaba (SCUA)-le diagnostic prospectif du grande Annaba-, rendu Mission 2. juin 2007.
- Programme d'Aménagement Côtier de l'Aire Métropolitaine Annabi (PACMAN 2005)-Rapport de mise en œuvre- .
- Plan d'Aménagement de la Wilaya d'Annaba (PAW1992)-Orientations d'Aménagement- .

❖ **الهدف من الدراسة :**

بناءا على ماسبق يتضح أن ولاية عنابة لاتزال ناقصة وحافلة بالثغرات ولهذا آمل أن يكون هذا العمل مفيدا بمنهجيته بالمعنيين بالبيئة ومفيدا بنتائجه للسلطات المحلية بولاية عنابة . وتسطر أهداف هذا البحث في :

- تحديد العلاقة بين التنمية السياحية والبيئة .
- تحديد المشاكل البيئية المرتبطة بالتنمية السياحية .
- تحديد كيفية التوفيق بين المشاكل البيئية والتنمية السياحية .

ولتحقيق هذه الأهداف قسمنا هذا البحث من الناحية المنهجية إلى أربعة فصول مترابطة ومتكاملة :

☑ تناول الأول منها مؤشرات الحركة السياحية بولاية عنابة وحاول منذ البداية توضيح بعض المفاهيم والآراء النظرية مثل : مفهوم التوازن – التنمية المستدامة ، التنمية السياحية ......الخ .

☑ وتعرض الفصل الثاني لدراسة تحليل وتقييم المقومات السياحية المختلفة التي تزخر بها ولاية عنابة كالشواطئ ، الجبال و البحيرات .....وغيرها .

☑ أما الفصل الثالث فتناول خصائص النظام البيئي لولاية عنابة مستعرضا بنوع من التفصيل مكونات وعناصر هذا النظالم البيئي .

☑ في حين ركز الفصل الرابع على آفاق تطور القطاع السياحي ضمن أبعاده البيئية.

☑ أما الخاتمة فجاءت على شكل خلاصة لأهم النتائج التي توصل إليها البحث.

ولقد استطعنا صياغة مفردات هذه الفصول وفق المرحلة الدراسية التالية:

❖ **مرحلة الدراسة** :

وتمت وفقا لثلاثة مراحل مرتبة كالآتي :

1) **مرحلة جمع المعطيات والبيانات الإحصائية** :

تشكل هذه المرحلة أهم مراحل البحث العلمي على اعتبارها المادة الأولية التي ينطلق منها الباحث لرسم إطار بحثه والتي تتطلب منا الرجوع إلى ماكتب سابقا عن منطقة البحث والتي استطعنا الحصول عليها طبعا.

وتجدر الإشارة هنا إلى أهم الظواهر الرسمية والمكاتب الدراسية التي تكررت زيارتنا لها لعدة مرات مثل :

- مديرية البيئة لولاية عنابة .
- مديرية السياحة لولاية عنابة .
- مديرية التخطيط والتهيئة العمرانية لولاية عنابة .
- المحافظة العامة للغابات لولاية عنابة .
- المصالح الفلاحية لولاية عنابة .
- مديرية التعمير والبناء لولاية عنابة .
- مديرية الثقافة لولاية عنابة .
- مديرية المناجم والصناعة لولاية عنابة .
- مديرية الري لولاية عنابة .
- مديرية الأشغال العمومية لولاية عنابة .
- مديرية النقل لولاية عنابة .
- مديرية التنظيم والشؤون العامة لولاية عنابة .

- مديرية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة والصناعات التقليدية لولاية عنابة .
- الوكالة الوطنية لتطوير الاستثمار لولاية عنابة .
- الجمعية الوطنية لحماية البيئة ومكافحة التلوث لولاية عنابة .
- الوكالة الوطنيةالميدانية:عمرانية لولاية قالمة .

2) الـــــــــــــزيارات الميدانية :

والتي قمنا بها لبعض المناطق والأماكن مثل: البازيليك، المتحف ، حظيرة التسلية ، بحيرة فتزارة ...وغيرها ، مع أخذ صور فوتوغرافية والتي لها علاقة بموضوع البحث .

3) مـــــــــــرحلة الكتابة:

بعدما تمت عملية جمع المعلومات والبيانات الإحصائية والتي تيسر لنا جمعها، قمنا بعملية فرزها وتصنيفها وتبويبها وفق طبيعة البحث ومنهجيته والهدف منه.

وفي الأخير فإن مذكرة الماجستير هذه هي حصيلة جهد الباحث لعدة سنوات، بدل من خلالها جهد ووقت نأمل من ورائها أن نكون قد ساهمنا ولو بجهد يسير في التعرض إلى معالجة القضايا البيئية التي أصبحت من القضايا المطروحة على الساحة الدولية والوطنية والمحلية .

– والله ولي التوفيـــــق –

التوازن البيئي والتنمية السياحية المستدامة لولاية عنابة ـــــــ

تمهيـــــــــــــــد:

تحتل السياحة مكانة متميزة لدى العديد من دول العالم وهذا لما لها من عائدات كبيرة ومباشرة ، إضافة إلى سهولة الإستثمار بها . لذلك يحق لبلادنا أن تتطلع إلى التموقع كمقصد سياحي رئيسي في حوض البحر الأبيض المتوسط و الإستفادة من الإنعكاسات الإقتصادية والإجتماعية المنتظرة من ذلك بالنظر إلى الإمكانات العديدة التي تتوفر عليها [1].

وقبل التطرق في هذا المبحث إلى أهمية النشاط السياحي وأنواعه ووضعيته في العالم والجزائرلابد التطرق لبعض المفاهيم والآراء النظرية لموضوع الدراسة و ماهية السياحة والمفاهيم الأساسية لها وكذا تسليط الضوء على واقع هذا القطاع عبر أنحاء العالم وفي بلادنا من أجل الوصول إلى حقيقته .

I. **مفاهيم وأراء نظرية** :

1. **مفهوم التوازن :**

جاء مصطلح التوازن من الهندسة الإقليدية القديمة(نسبة إلى إقليدس) أي هندسة الخطوط المستقيمة و السطوح المستوية ، حيث كان التوازن يعتبر مثلا أعلا لكمال البناء والشكل ثم إستخدم فلاسفة الإسكندرية – الأفلاطونيون الجدد– نفس المصطلح للإشارة إلى كمال شكل الكون وبنائه وإلى كمال الشكل الفني و الذي يجب أن يحاكى الطبيعة والكون .

وقد رآى فلاسفة التاريخ البارزين مثل البيروني ثم إبن خلدون وبعض علماء الحديث مثل إبن حزم أن " **التوازن محال في الواقع الإنساني وإن لم يستبعدوه بإعتباره مثلا أعلا تسعى إليه الإنسانية** "، وعاد مفهوم التوازن إلى الفكر الغربي في عصر النهضة وما تلاه كضرورة في الكون والفن والمجتمع لامناص منها يفرضها الواقع والعقل أيضا . وكان المفهوم أحد أسس الفكر الكلاسيكي في القرنين 17 و18 م وإستعار علم الإجتماع الحديث نفس المفهوم ووفق بينه وبين مفاهيم التناغم والتكيف ومنه إنتقل إلى علوم النفس والإقتصاد .

ولأهمية التوازن بصفة عامة قد تضمن القرآن الكريم العديد من الآيات التي تؤكد على حتمية التوازن الكوني لضمان إستمرارية مكوناته في أداء وظائفها التي خلقت من أجلها ، ونـــــذكر هنا أمثلة من هذه الآيات .

قال الله تعالى في قرآنه الكريم بعد بسم الله الرحمان الرحيم :

" أَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا ٱلَّيْلَ لِيَسْكُنُواْ فِيهِ وَٱلنَّهَارَ مُبْصِرًا ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَأَيَـٰتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٨٦﴾ "

سورة النمل – آية 86 .

" أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ مِهَـٰدًا ﴿٦﴾ وَٱلْجِبَالَ أَوْتَادًا ﴿٧﴾ وَخَلَقْنَـٰكُمْ أَزْوَٰجًا ﴿٨﴾ وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا ﴿٩﴾ وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ لِبَاسًا ﴿١٠﴾ وَجَعَلْنَا ٱلنَّهَارَ مَعَاشًا ﴿١١﴾ " **سورة النبأ – الآيات 7–11 .**

---

[1] : وزارة السياحة ، سياسة تنمية القطاع السياحي آفاق 2015 ، مارس 2006، ص 03 .

" وَٱلشَّمۡسُ تَجۡرِي لِمُسۡتَقَرّٖ لَّهَاۚ ذَٰلِكَ تَقۡدِيرُ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡعَلِيمِ ٣٨ وَٱلۡقَمَرَ قَدَّرۡنَٰهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَٱلۡعُرۡجُونِ ٱلۡقَدِيمِ ٣٩ لَا ٱلشَّمۡسُ يَنۢبَغِي لَهَآ أَن تُدۡرِكَ ٱلۡقَمَرَ وَلَا ٱلَّيۡلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارِۚ وَكُلّٞ فِي فَلَكٖ يَسۡبَحُونَ ٤٠ " سورة يس – الآيات 38– 40 .

" وَهُوَ ٱلَّذِي مَرَجَ ٱلۡبَحۡرَيۡنِ هَٰذَا عَذۡبٞ فُرَاتٞ وَهَٰذَا مِلۡحٌ أُجَاجٞ وَجَعَلَ بَيۡنَهُمَا بَرۡزَخٗا وَحِجۡرٗا مَّحۡجُورٗا ٥٣ " سورة الفرقان – الآية 53 .

2. **مفهوم البيئـــــة** : : يقصد بمصطلح البيئة (Environnement) أنها كل ما يحيط بالإنسان من مكونات عضوية حية مثل : النباتات و الحيوان ، ومكونات غير عضوية غير حية كالصخور و المياه و التي يؤثر فيها الإنسان ويتأثر بها [(1)] .

إلا أن التفاعل بين هذين المكونين متبادل ومستمر ويشكل جزءا من عناصر البيئة الطبيعية المتداخلة و المعقدة ، والبيئة بلغة الجغرافيا هي المكان أو الإطار الذي يتمثل في ما يحيط بالإنسان من ماء وهواء وتربة وكائنات حية متعددة الأشكال و الأنواع ، وبما تزخر به السماء من الشمس هي مصدر الحياة لكوكب الأرض .

والبيئة أيضا تشمل ما يسود إطار الكائنات الحية والغير الحية من طقس ومناخ تختلف عناصره من حرارة ورطوبة ورياح وتكاثف ويذهب بعض العلماء إلى القول إعتبار البيئة تشمل ما يسود أيضا من تغيرات إجتماعية ونفسية تؤثر في الإنسان وتتأثر به في إطار بيئته .

وفي هذا الصدد يختلف مفهوم البيئة عن مفهوم الإيكولوجيا (Ecology) الذي يقصد به العلم الذي يهتم بدراسة العلاقات القائمة والمتبادلة بين الكائنات الحية من جهة وبين بيئاتهم من جهة أخرى . وإذا كنا نقصد بمصطلح البيئة المكان بمعالمه الطبيعية والبشرية فإننا نقصد بمصطلح الإيكولوجيا التفاعلات والعلاقات بين كافة المكونات الحية في البيئة و أسلوب التعايش بينها وبين بيئاتها ، ويعد إرنست هيكل (E.Haekel) أول من أستخدم مصطلح الإيكولوجيا وذلك في عام 1866 و الذي قصد به دراسة العلاقات المتعددة بين جميع الكائنات التي تعيش في مكان واحد وتلاؤمها مع البيئة الطبيعية بما فيها الإنسان الذي أصبح أحد الكائنات التي يمكن دراستها على قدم المساواة مع سائر الكائنات الأخرى لتشابهه معها في خضوعه للعوامل المحيطة به .

[1] : يحــــــــي إبراهيم وآخرون ، جغرافية البيئة والتنمية ، دار النهضة العربية ، بيروت – لبنان – ، 2004، ص 187/ 188 .

وبعد ما شاع إستخدام هذا المصطلح في القرن 20 م تبعا لتعدد المشكلات الناجمة عن تزايد السكان في العالم ، وزيادة ضغطهم على موارد البيئة وإمكاناتها مما أدى إلى حدوث تغير وتدهور شديدين في البيئة نتج عنه بعض الخلل في التوازن البيئي .

ويتحدد المفهوم الإيكولوجي بثلاثة ركائز أساسية وهي : الكائنات الحية من نبات وحيوان وإنسان و البيئة ، كما تقوم دراسة العلاقات البيئية في مجال الإيكــولوجيا على ثلاثة محـــــاور رئيسية هي :

- o الملامح البيئية المناخية .
- o الصفات البيئية البيولوجية (الحيوية) .
- o السمات البيئية الكميائية .

3. **مفهوم التوازن البيئي :**

تتميز البيئة الطبيعية بوجود توازن دقيق وصارم قائم بصفة مستمرة بين عناصرها المختلفة ، ويعرف هذا التوازن بالنظام البيئي (Ecosystéme) وهو وحدة طبيعية تنتج عم تفاعل مكونات حية وغير حية وبتنظيم معين(1) . وهناك علاقة محكمة ومعقدة بين أجزائه تشمل عناصر الإنتاج وعناصر الإستهلاك وعناصر التحلل بالإضافة إلى العناصر الطبيعية غير الحية كالهواء والماء والتربة ، فالعنصر الأول يشمل جميع النباتات الخضراء والتي يقوم التمثيل الضوئي حيث ينطلق غاز الأكسجين مما يحد من تلوث الهواء ، والعنصر الثاني وهو الإستهلاك حيث لا يستطيع الإنسان وكافة الحيوانات أن تصنع غذائها مثل النباتات الخضراء بل تعتمد في غذائها على النباتات والأعشاب واللحوم والطيور والأسماك . والعنصر الثالث يشمل عناصر التحلل كالبكتيريا و الفطريات حيث ينتج من عملية التحلل بعض العناصر البسيطة تمتصها النباتات من التربة وتكون الغذاء منها مرة آخرى .

أما العنصر الرابع فيشمل العناصر الطبيعية غير الحية مثل الهواء وما يحتويه من أكسجين ونيتروجين وثاني أكسيد الكربون وكذلك الماء بصوره المختلفة وكذلك الشمس وما ينبعث منها من ضوء وأشعة .

4. **مفهوم النظام البيئي :**

النظام البيئي(Ecosystéme) هو أي مناطق طبيعية تتفاعل بها عناصرها الحية من حيوان ونبات وكائنات مجهرية مع بعضها البعض ومع عناصر المنطقة الطبيعية غير الحية الفزيائية والكميائية بحيث ينشأ نوع من التوازن بين هذه العناصر المختلفة مما يعطي للنظام البيئي حالة من الإكتفاء الذاتي عن طريق سلسلة من العلاقات الغذائية على مستويات متعددة يتم خلالها إنتقال وتوزيع الطاقة وتحول المواد في شبكة من الدورات

---

[1] : د/ محمد أمين عامر،النشرة العلمية لبحوث العمران، العدد الأول ، كلية التخطيط الإقليمي والعمراني ، جامعة القاهرة، ابريل1999، ص5

والحلقات الطبيعية [1]. ويتكون أي نظام بيئي من أربعة مجموعات من العناصر ترتبط بعضها البعض في إنسجام وغاية في الدقة .

- مجموعة العناصر الغير حية : وتشمل عناصر البيئة الطبيعية الغير حية من ماء وهواء وحرارة وتربة وغيرها ويطلق عليها مجموعة الأساس لأنها تضم كل مقومات الحياة الأساسية و التي بدونها لا تستقيم الحياة ، كما يطلق عليها مجموعة الثوابت لأن ما يستهلك منها عن طريق المجموعة الثانية يعوض من خلال المجموعة الرابعة التي تعيد المواد العضوية الميتة نباتية أو حيوانية إلى عناصرها الأولى .
- مجموعة العناصر المنتجة : وتتمثل في النباتات الخضراء وهي ذاتية التغذية لأنها تصنع غذائها بنفسها من عناصر المجموعة الأولى ويطلق عليها مجموعة المنتجات .
- مجموعة العناصر الحية المستهلكة : وهي الكائنات الحية غير ذاتية التغذية والتي تستمد غذائها من النباتات أو على حساب الحيوانات الآخرى ويطلق عليها إسم مجموعة المستهلكات . وتضم كلا من العاشبات واللاحمات وآكلة الصنفين معا ونعني بذلك الإنسان ، والذي يعتبر عنصر مهم داخل هذه المجموعة لما يتمتع به من قدرات تأثيرية هائلة في عناصر النظام البيئي الآخرى والتي تتباين بين التأثيرات الهدمية من ناحية والنباتية من ناحية آخرى .
- مجموعة العناصر الحية المجهرية : وتتضمن كائنات دقيقة مجهرية متمثلة في البكتيريا و الفطريات ويطلق عليها اسم مجموعة المحللات .

5. **مفهوم التنمية المستدامة** :

لقد توصلت النذوة الثانية لهيئة الأمم المتحدة سنة1992 بـــ ريو ديجانيرو والمعروفة "**بقمة الأرض**" إلى أن التنمية المستدامة هدف من الضروري الوصول إليه بحيث لا يمكن تجاوز مشاكل الفقر والتخلف دون إعتماد مفهوم حديث للتنمية ينصف الدول النامية ويلعب دورا فعالا في عملية التقدم ويبقي في نفس الوقت على التوازن بين النمو الإقتصادي والنمو البيئي [2] .

غير أننا نجد ضمن الإطار العام للتنمية المستدامة تعاريف كثيرة نابعة من خلفيات مهنية متباينة ، وتلافيا للدخول في هذه التفاصيل النظرية نؤكد على أن الحفاظ على سلامة الأنظمة البيئية لا يعني بأي شكل من الأشكال إيقاف العمليات التنموية الجديدة، لأنه من المستحيل الفصل بحسم بين المشاكل البيئية و المشاكل الإقتصادية لأن الإنماء الإقتصادي سيظل شرطا حيويا مسبقا . لكنه يجب أن يكون مخططا يفهم في نطاق ضوابط بيئية شاملة لا لمرسوم من الشمال أو الجنوب، بل تنمية حقيقية بدون تبذير ولا إتلاف حيث يتم ذلك بالإعتماد على التنمية المستدامة الذي يرتكز بعدها على الإهتمام بعناصر البيئة بإعتبارها القاعدة الأساسية للتنمية الصناعية ، لأن الموارد الطبيعية هي أساس كل نشاط صناعي أو زراعي . فإذا ما أستغلت هذه الموارد

---

[1] : أحمد ملحة ، الرهانات البيئية في الجزائر ، مطبعة النجاح – الجزائر العاصمة– ، أفريل 2000 ، ص 134 .

[2] : يحياوي هادية ، السياحة والتنمية بالجزائر(مذكرة ماجستير غير منشورة)، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة الحاج لخضر – باتنة– دورة 2003، ص 12 .

بطرق عقلانية إستطاعت المجتمعات البشرية تحقيق التقدم الإقتصادي والإجتماعي دون الإخلال بالنظم البيئية، أما إذا ما استنزفت هذه الموارد البيئية الطبيعية فإن آثارها ستكون سلبية على البيئة والإقتصاد معا .

أي أن تطبيق فلسفة التنمية المستدامة تتطلب أخذ الإعتبارات البيئية والإقتصادية بالحسبان ، كما أن التخطيط لها يجب أن يضم التمويل ، ودراسة التكنولوجيا الملائمة للبيئة وتقييم المخاطر وأخيرا الوقاية من التلوث.

وكخلاصة فإن التنمية المستدامة تمثل علاقة توفيقية بين المحافظة على سلامة الأنظمة البيئية من جهة والتنمية الإقتصادية من جهة أخرى[1] .

6. **مفهوم السياحة:**

تعتبر السياحة نشاطا أساسيا نظرا لآثارها المباشرة على القطاعات الإجتماعية والإقتصادية و الثقافية فبفضل السياحة تتلاقى الثقافات وبالتالي يحصل التعارف وتمنح فرصة لإقامة علاقات صداقة بين الشعوب أو تشكيل جو من التسامح بين الشعوب ، كما تعتبر السياحة عاملا للسلم كما ذكر السيد رئيس المنظمة العالمية للسياحة:

(La paix doit au tourisme autant que le tourisme doit a la paix)

ولقد أختلف مفهوم السياحة والتعاريف الخاصة بها باختلاف الأزمان والإختصاصات ففي التعريف اللغوي : كلمة سياحة مشتقة من الفعل الثلاثي ساح وهو يدل على جملة من المعاني مثل : السيولة والجريان ، الذهاب والسير و الرجوع من مكان إلى مكان .

أما إصطلاحا فالسياحة تعني: التنقل من بلد إلى بلد آخر طلبا للتنزه والإستطلاع أو الكشف .

و حسب منظمة السياحة العالمية(O.M.T) [2] فالسياحة تتضمن الأنشطة التي يقوم بها المسافر إلى وجهات خارج محيطهم الإعتيادي على أن لا تزيد مدة الزيارة عن سنة وتكون بغرض الترفيه أو قضاء الأعمال التجارية أو أي أغراض آخرى . وهذا يعني أن السياحة نشاط إنساني متعدد الجوانب يتضمن مجموعة من العلاقات المتبادلة بين السائح الذي يوجد بصفة مؤقتة فقط في مكان إقامته وبين الأشخاص الذين يقيمون بهذا المكان وتتضمن كذلك العديد من الخدمات المقدمة للسائح .

وباختلاف نظر الباحثين تعددت التعاريف المتعلقة بالسياحة ، فالجغرافيون يعرفونها على أنها هجرة مؤقتة في الطبيعة أما الإقتصاديون فينظروا إليها كاستهلاك الخدمات البيئية ، في حين يعرفها الإجتماعيون كوقت فراغ مخصص للراحة والترفيه والتنمية الثقافية . بينما يركز البعض على دورها في تنمية العلاقات الدولية ويعتبرها الكثيرون عنصر مهم من العناصر التنمية المستدامة وقد حاول العديد من الباحثين تقديم تعريف للسياحة يكون جامعا وشاملا إلا أنه وقع إختلاف بين هذه التعاريف إنطلاقا من الإختلاف في التخصص العلمي وعناصر السياحة في حد ذاتها (مكان ، وظيفة ، متعة ، ثراء....) وعلى سبيل الذكر لا الحصر نورد أهمها- التعاريف- على النحو التالي :

---

[1] : د /علاوة بولحواش ، التلوث البيئي والتنمية الاقتصادية بين التأييد والمعارضة ، مجلة وادي الرمال ، مجلة علوم الأرض والتهيئة ، كلية علوم الأرض ، جامعة منتوري – قسنطينة - ، العدد رقم 07 ، جانفي 1999 ، ص 155 .

[2] :OMT : Organisation Mondial du Tourisme.

* **الأستاذ Edmand Picad – جامعة بروكسل –** : إن المهمة التي تقوم بها السياحة ، والمدى الواسع الذي تعمل فيه كل فروعها لاتتضح فقط من وجهة نظر أولئك السائحين ولكن من الوجهة المالية ، أي من جهة الأموال الوفيرة التي ينفقها السائح ....[1] .

* **الأستاذ هونز كينز – رئيس الجمعية الدولية لخبراء السياحة العالميين –** : وقد أجمع بشأنه معظم الباحثين في ميدان السياحة على أنه أول تعريف علمي غطى السمات الرئيسية للسياحة وقواعدها ورد فيه " مجموع العلاقات التي تترتب على سفر وعلى إقامة مؤقتة لشخص أجنبي في مكان ما ، طالما أن هذه الإقامة لا تتحول إلى إقامة دائمة وطالما لم ترتبط هذه الإقامة بنشاط يغل ربحا لهذا الأجنبي " .

* **العالم الألماني Jobert Feuler 1905 :** السياحة ظاهرة من ظواهر العصر تنبثق من الحاجات المتزايدة إلى الراحة والتغيير وتساعد عل الإحساس بجمال الطبيعة والراحة والبهجة مع الشعور بالمتعة ، وذلك بالإقامة في مناطق لها طبيعتها الخاصة والخلابة .

* **الإقتصادي النمساوي فون شولرن 1910:** يقول في المصطلح الذي يطلق على كل العمليات المتداخلة وخصوصا الإقتصادية المتعلقة بدخول الأجانب وإقامتهم المؤقتة وإنتشارهم داخل وخارج منطقة أو ولاية أو دولة معينة [2] .

* **لفيه نزارول 1938:** السياحة هي جميع الأنشطة غير المحققة للربح التي يقوم بها الإنسان بعيدا عن مقر إقامتهم .

* **القاموس الدولي للسياحة مونتي كارلو 1961:** السياحة هي عبارة عن لفظ ينصرف إلى أسفار المتعة وهي مجموعة الأنشطة البشرية التي تعمل على تحقيق هذا النوع من الأسفار والصناعة التي تعاون على إشباع رغبات السائح .

* **قاموس العلوم الإجتماعية** : هي إنتقال أي شخص من مكان إقامته إلى مكان آخر لمدة قصيرة نسبيا والإنفاق على إقامته من مدخراته وليس من العمل في المكان الذي يزوره ، وقد يكون الغرض منها مجرد الزيارة أو تمضية الإجازة أو الحج أو الدراسة ، وبذلك ينتقل السياح بصفتهم مستهلكين لا منتجين[3] .

من خلال التعاريف السابقة يلاحظ إختلاف منطلقات العاملين على الوصول إلى تعريف شامل لظاهرة السياحة ، إلا أن الملاحظات العامة التي يمكن إبدائها لاتخرج عن الإطار الآتي :

---

[1] : يحياوي هادية ، مصـــــدر سابق ، ص 07 .

[2]، [3] : لخضاري سامية + بصيلة ريمة ، التوازن البيئي و التنمية السياحية المستدامة في ولاية سكيكدة ، كلية علوم الأرض، جامعة منتوري – قسنطينة – ، جوان 2007 ، ص 06 /07 .

- تقوم العملية السياحية على عنصرين أساسين وهما التنقل والإقامة .

- السياحة تفاعل ينتج عن سفر وإقامة الأشخاص في مجتمع آخر غير مجتمعهم ويقع هذا التفاعل نتيجة الإحتكاك على مستويين: سائح– سائح ، سائح– مضيف أو سائح– مؤطر للسياحة وهذا مايولد علاقات تسمح بتناقل الثقافات والحضارات وهذا مبدأ أساسي في السياحة حيث تحرص المجتمعات المضيفة على نقل ثقافتها وإرثها الحضاري عن طريق بيع التذكارات ، الشرائط السمعية والبصرية ...الخ .

- ركزت مجمل التعاريف على شكل واحد من أشكال السياحة وهي سياحة الإستجمام والراحة ، رغم وجود أشكال آخرى مثل سياحة الحج ، السياحة العلاجية ، سياحة الأعمال ..الخ وهذا ربما يعلل هذا التركيز بالإنتشار الواسع للشكل الأول وإعتياد الأفراد عليه .

- لقد تجاهلت التعاريف الجانب السياسي لظاهرة السياحة ، حيث يظهر هذا الجانب في رأينا كون السياحة قناة من قنوات التعاون بين الدول باعتبارها ظاهرة تتعدى عامة حدود الدولة الواحدة مما يستدعي تعامل بين الدول وعلاقات طيبة تشجع على إستقطاب الأسواق العالمية للسياحة ، كما لايستهان بالظاهرة السياحية في عمليات الإستخبارات التي تعتمد على النشاط السياحي بشكل كبير .

7. <u>**مفهوم السائح :**</u>

السائح سواء كان محليا أو دوليا هو ذلك الشخص الذي يقضي ليلة واحدة على الأقل في مسكن خاص أو جماعي في المكان الذي يزوره . ويمكن إعتبار الأشخاص المسافرين سياحيا للأغراض التالية :

- الأشخاص الذين يسافرون من أجل الترويح والمتعة و الإستجمام أو العلاج .
- الأشخاص المسافرين من أجل حضور مؤتمرات أو إجتماعات أو ممثلين لأغراض آخري.
- رجال الأعمـــــــــال .
- الطلبة و الشباب في بيوت الإقامة بالأجر أو في المـــــدارس الداخلية .

ونستقصي من مفهوم السائح الأشخاص :

- الواصلون بعقد أو بغير عقد لشغل وظيفة أو الإلتحاق بأي عمـــــــل .
- الواصلون للإقامـــــــــة الدائمة .
- المقيمون في منطقة مجاورة للحدود و الأشخاص الذين يستوطنون في منطقة ما ويعملون في منطقة أخرى .
- الرحلات التي تقل عن 24 ساعة كالرحلات البحرية والرحلات السريعة و المسافرين العابرون وهناك تعريف الإتحاد الدولي لمنظمات السفر الرسمي (LOUTO) والتي حاليا تسمى منظمة السياحة العالمية (OMT) الذي قدم إلى مؤتمر الأمم المتحدة في روما سنة 1963 "**السائح هو كل شخص يقيم خارج موطنه المعتاد لفترة تزيد عن 24 ساعة على ألا تتحول هذه الإقامة إلى إقامة دائمة** " .

8. **أصناف السياحة :**

نميز صنفين من السياحة : الداخلية أو المحلية والسياحة الخارجية .

أ- السياحة المحلية أو الداخلية : تعرف على أنها الإنتقالات و الزيارات التي يقوم بها المواطنون داخل حدود دولهم ، حيث تمكنهم من زيارة المناطق السياحية والتعرف عليها بغرض ربط المواطنين ببلادهم وزيادة الوعي السياحي لديهم . تشغيل المنشآت السياحية على مدار السنة كما تعمل على ترويج وترفيه أنفسهم وبذلك تخلق لديهم شعورا بالإنتماء إلى ترابهم الوطني .

ب- السياحة الخارجية : ويقصد بها السياحة العالمية أو الدولية وفيها يخرج المواطن من دولته إلى دولة أخرى بوسيلة نقل معينة سواء كانت برية ، بحرية أو جوية بغرض السياحة والترويح وتمثلها عدة أنواع من السياحة وهذا حسب الهدف الذي يسعى إليه السائح فقد يكون للترويح ، العبادة ، أو الأعمال أو الإكتشاف ، الرياضة و العلاج وغيـــــــر ذلك .

9. **أنواع السياحة :**

تتعدد أنواع السياحة وأشكالها حسب الهدف المسطر والمحدد لها نلخصها في مايلي [1] :

❖ السياحة الترفيهية : يقصد بها قضاء أوقات الفراغ والإجازات بعيدا عن العمل والمسؤوليات من أجل المتعة و الراحة ، وعادة ما لايلجأ السياح في هذه الحالة إلى الأقاليم ذات المناظر الخلابة و المناطق الهادئة البعيدة عن الضوضاء ومصادر التلوث المختلفة كالسواحل ، الغابات والمساحات الخضراء .

❖ السياحة الثقافية : وهو نمط سياحي يهدف إلى التعرف على ثقافات وحضارات المناطق السياحية وهي مباحة من أجل المتعة الذهنية و المعرفة لذلك تعتمد على زيارة المناطق التاريخية والأثرية و التي تتمثل في المسارح ، الأسوار ، القصور و التماثيل...الخ فيلجأ بذلك السائح إلى المناطق المشهورة بآثارها من مخلفات الحضارات القديمة و الحديثة .

❖ السياحة الدينية : وهي الإنتقال لزيارة الأماكن ذات التاريخ الديني و التي تعتبر زيارتها نوعا من ممارسة التعاليم الدينية كالحج و العمرة إلى بيت الله الحرام ، إضافة إلى زيارة المناطق التي تزخر بالمعالم الدينية من مساجد كبرى ومعابد تاريخية أو لإحياء مناسبات دينية كبيرة .

❖ السياحة العلاجية والإستشفائية : يقصد بها التوجه إلى أقاليم تشتهر بحمامات أو هياكل وفضاءات للعلاج من أمراض محددة كالحمامات العلاجية بالمياه المعدنية الساخنة ، والتي يقصدها السائح للعلاج أو الراحة أو الإسترخاء .

---

[1] : آمينة بن لمجات ، التنمية السياحية في ولاية قسنطينة بين المؤهلات والعوائق(مذكرة ماجستير غير منشورة) ، كلية علوم الأرض،جامعة منتوري – قسنطينة- جوان 2005 ، ص 12-13.

❖ السياحة الرياضية : هي سياحة من أجل ممارسة أنواع محددة من الرياضات و الألعاب مثل الصيد في الغابات و المسطحات المائية ، الرياضات البحرية و النهرية من سياحة يخوت شراعية وغطس ، تسلق الجبال ، الإنزلاق على الجليد إضافة إلى الإشتراك في الدورات الرياضية الأولمبية و الإقليمية .

❖ سياحة الإكتشاف و المغامرات : فيها يتعرف السائح على منطقة جديدة لم سبق له وأن زارها مثل سياحة المناطق الطبيعية أو المناطق الصحراوية ويمكنه من خلالها التعرف على تراث وتقاليد ومعالم منطقة وإكتشاف فضاءات جديدة وغريبة بالنسبة له .

❖ سياحة الإتصالات الإجتماعية : وهي عبارة عن السياحة التي تهدف إلى زيارة الأقارب و الأصدقاء أساسا ، بالإضافة إلى رحلات شهر العسل والمناسبات السنوية . ويكون الإرتباط بشكل واضح بين الأسر المقيمة في الريف بذويهم في المدن فينتقل السائح من الريف إلى المدينة لزيارة حدائق الحيوانات و المسارح و السينما و الحدائق العامة ، وينتقل من المدينة إلى الريف للإستمتاع بفضاء العطل الأسبوعية أو السنوية حيث السكون و الراحة و الهدوء بعيدا عن ضوضاء وتلوث المدن .

ويوجد نوع آخر منها وهو عبارة عن سياحة داخلية تخص الطبقات العمالية التي تستفيد من إجازات سنوية مدفوعة الأجر وبفضل النقابات العمالية ، تنظم لهم رحلات تخفض فيها أسعار السفر و المبيت وتمتد لعدة أيام وعادة ما تكون في المخيمات الصيفية .

❖ سياحة رجال الأعمال : يخص هذا النوع من السياحة المناطق التي تعتبر عواصم إقتصادية أو إقليمية و المدن الكبرى التي تمثل محل أطماع العديد من المستثمرين ورجال الأعمال فتفتح لهم المجال لعقد الصفقات و الإتفاقيات خاصة منها التجارية .

❖ سياحة المناسبات الخاصة : وفيها ينتقل السائح لحضور المهرجانات الفنية ، ألعاب آولمبية ، معارض عالمية وغيرها من التظاهرات الأخرى .

❖ السياحة التصويرية : فينتقل السائح لهدف التصوير الفوتوغرافي أو التصوير السينمائي ، وتكون في المناطق ذات المناظر الخلابة .

❖ السياحة التجارية : وتتم عمليات التنقل بها من أجل التبادل التجاري .

❖ السياحة العسكرية : وينتقل السائح في هذه الحالة للتعرف على قلاع تاريخية عسكرية أو أماكن إحتضنت معارك كبرى [1] .

---

[1] : آمينة بن لمجات ، مصـــــــــدر سابق، ص 14 .

10. **مفهوم التنتمية السياحية :**

يعبر مصطلح التنمية السياحية عن مختلف البرامج التي تهدف إلى تحقيق الزيادة المستمرة والمتوازنة في الموارد السياحية وتعميق وترشيد الإنتاجية في القطاع السياحي . وهي عملية مركبة ومتشعبة تضم عدة عناصر متصلة ببعضها البعض ومتداخلة تقوم على محاولة عملية وتطبيقية للوصول إلى الإستغلال الأمثل لعناصر الإنتاج السياحي الأولية من الإطار الطبيعي والإطار الحضاري ، والمرافق الأساسية السياحية من خلال التقدم العلمي والتكنولوجي وربط كل ذلك بعناصر البيئة . وإستخدامات الطاقة المتجددة وتنمية مصادر الثروة البشرية للقيام بدورها المسطر في برامج التنمية وتحقيق التوسع في المرونة الواجب توفرها في تضافر القطاعات الإنتاجية المختلفة .

فالتخطيط العلمي للتنمية السياحية هو السبيل الوحيد لتحقيق التنسيق بين مختلف القطاعات وإيجاد توازن بين المطالب المتنافسة والمتعارضة أحيانا على قاعدة الموارد المحدودة وتعظيم النتائج والآثار الإيجابية للتنمية السياحية مع تحقيق النتائج والآثار السلبية . فالسياحة دعامة أساسية من دعائم التنمية الشاملة لإحتوائها على عدة أنشطة تتفاعل مع غيرها من العوامل الإقتصادية الأخرى ، لذلك لابد من أن تكون الخطة السياحية قائمة على أساس المعرفة الدقيقة للنـــــــواحي التالية :

- الإطار الطبيعي للمنطقة الذي يمثل العامل الأصلي لقيام النشاط السياحي .
- البنية الفوقية والمرافق العامة (فنادق ، مخيمات ، محلات ....)، النقل السياحي الذي يحقق سهولة الوصول إلى المناطق السياحية وإستغلال الموارد السياحية بها .
- التركيـــــــــب السكانـــــــي للمنطقـــــــــــــة .
- نوعية البرامج الخاصة بالتنمية الإقتصادية بالمنطقة .
- توفر المعلومات عن السوق السياحي المحلي والعالمي والذي له تآثير مباشر على نوعية البرامج والمشروعات الإستثمارية وتحديد حجم الطلب المرتقب .
- معرفة الظروف الإقتصادية والإجتماعية للمنطقـــــة .
- التعرف على أهداف خطط التنمية بالمنطقة وتحديد دور قطاع السياحة في هذا الإطار .

فالتنمية السياحية تؤدي إلى تبسيط أنظمة البيئة في بعض الأحيان ويكون من نتائج ذلك الحد بشكل كبير من خيارات الأجيال القادمة للتمتع بالموارد الطبيعية ، لذا فالمطلوب حاليا التوجه إلى نمط جديد من التنمية والذي يجمع بين الإنتاج وحماية البيئة ألا وهي **التنمية السياحية المستدامة** .

11. <u>**مفهوم التنمية السياحية المستدامة**</u> :

التنمية السياحية المستدامة هي أداة لتوجيه التنمية في جل المجالات الإقتصادية ، الإجتماعية والثقافية وإدارة عقلانية للموارد البيئية حفاظا على قدرة هذه الأخيرة على الإستجابة لمتطلبات الأجيال القادمة خصوصا في ظل المشاكل البيئية التي يعاني منها العالم في الوقت الحالي وهذا نتيجة الإستغلال المفرط للموارد الطبيعية .

ومن هذا المنطلق فالتنمية المستدامة هي نمط من التنمية والتي تجمع بين الإنتاج وحماية الموارد وتعزيزها وربطها سوية مع توفير أسباب العيش الملائمة بشكل عادل للمجتمع " **أي بمعنى التنمية التي تلبي حاجيات الحاضر دون المساومة على قدرة الأجيال المقبلة في تلبية حاجياتهم** " .

ومن هذا المفهوم يمكن أن نصل إلى تطوير لمفهوم التنمية السياحية التقليدية لكي نضيف له صفة الإستدامة من خلال إعتبارات عملية فالتنمية السياحية المستدامة هي عملية إشباع حاجيات السائحين الجسدية والنفسية والحصول على متطلباتهم دون الإخلال بحقوق الأجيال القادمة من السائحين في إحتياجاتهم من الإستمتاع بالبيئة أي هي التنمية التي تضع في إعتبارها نوع جديد من العدالة والمساواة بين الأجيال في التمتع بالموارد الطبيعية وبالتالي الإعتماد على الطبيعة وليس إستغلالها .

ولتحقيق هذه التنمية يجب التقيد بجملة من الإجراءات نذكــــــــــــر منها :

- وضع آليات وبرامج للتنسيق بين المجموعات المحلية والقطاع الخاص والمنظمات الغير حكومية وكل متعاملي القطاع السياحي بهدف ضمان حماية الطبيعة والمحافظة على الثقافات المحلية خاصة منها المظاهر التقليدية للمجتمعات .
- تحديد ووضع معايير خاصة بالبيئة ثابتة وواضحة وإلزامية وتطبيقها في إنجاز المشاريع والتجهيزات السياحية (خاصة المركبات السياحية والفنادق) .
- وضع قوانين لتعميم مبدأ التسيير البيئي ضمن الصناعة السياحية وخاصة بالنسبة للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة والتي يرتكز عليها النشاط السياحي .
- تشجيع إستعمال التقنيات للمحافظة على المحيط البيئي .
- إلزام المؤسسات السياحية بالقيام بتقييم دوري للوضع البيئي والتغيرات التي تطرأ على النظم الإيكولوجية خاصة الهشة منها .
- توظيف وسائل الإعلام والإتصال للتعريف بالمشاكل البيئية وكيفية تفاديها والتعريف بالمعايير الواجب مراعاتها.
- إدراج التربية البيئية ضمن مناهج التدريس والتعليم .

- تشجيع البحث العلمي في هذا المجال وذلك من خلال تخصيص مراكز تسهل عملية الباحثين وتحفيزهم ماديا ومعنويا .

ومن خلال كل هذا يتضح لنا الإرتباط الوثيق بين السياحة والبيئة حيث يدعم كل منهما الآخر ، فلا يمكن للسياحة أن تقوم على قاعدة من الموارد الطبيعية الهشة ، كما لا يمكن حماية البيئة إذا لم تضع التنمية في إعتباراتها الحفـــــــــاظ على توازن هذا النظام .

12. **مفهوم التخطيـــــــــط :**

تعد دراسة مفهوم التخطيط والتعرف على مفردات ومكونات هذا النهج التنموي في غاية الأهمية لكونها تشكل مدخلا ضروريا ومفيدا لفهم أهمية التخطيط وضرورته أولا ، ولتبرير الجهد والموارد المبذولة أو التي ستبذل في سبيل ترسيخه – التخطيط- كمنهج لإحداث النمو والتطور في حياة المجتمع ثانيا .

ويتفاوت تعريف مفهوم التخطيط بتفاوت عوامل وظروف الزمان والمكان ، بل أن هذا التفاوت يمتد داخل المكان إذا ما إختلفت وجهات النظر وتباينت الإهتمامات والمصالح . إذ أنه لايوجد تعريف جامع ومانع لمفهوم التخطيط، فالأمر متوقف على الهدف من التخطيط أولا ، وعلى المكان والزمان ثانيا ولكن من المتفق عليه أن هناك قواسم مشتركة بين المهتمين والباحثين في هذا المجال .....وبناءا على ماتقدم فإنه يمكن القول أن مفهوم التخطيط يتمثل في إعداد دراسة للأوضاع القائمة تمهيدا للتعرف على المشكلات والإحتياجات المطلوبة ومن ثم يجري تحديد الأهداف حسب جدول الأولويات وذلك في إطار زمني محدد الجوانب والأبعاد ، مع أخذ بعين الإعتبار عنصر مهم وأساسي في مفهوم التخطيط ويتمثل ذلك في بالبعد الزمني [1] .

13. **مفهوم التخطيـــــــط البيئـــــــي :**

جزء من التخطيط الشامل وإن إختلف عنه في مفهومه ومنهجه فهو يركز عل دراسة المشروعات المقترحة وتأثيراتها البيئية ، ويهدف بالدرجة الأولى إلى تحقيق إستغلال متوازن للعناصر البيئية دون إحداث خلل بالبيئة . والتخطيط البيئي بالمفهوم العلمي يهتم بالقدرات والحمولات البيولوجية لكل عنصر من عناصر البيئة ، بحيث لاتتجاوز المشروعات المقترحة الحدود البيولوجية القصوى لعناصر النظام البيئي ، وإن تجاوزت هذه الحدود فإن النتائج سوف تكون عكسية على المشروع وتؤثر سلبا على الجوانب الإقتصادية بالإضافة إلى البيئة ، وتأتي أهمية هذا النوع من التخطيط من ضرورة إيجاد نوع من التوازن بين العناصر البيئية الطبيعية والزيادة السكانية الهائلة ، حتى لاتتعرض أي من عناصر النظام البيئي إلى ضغوط تؤدي إلى إستنزافه وتدهور قدرته البيولوجية، لذلك يجب أن تكون عمليات التخطيط البيئي متكاملة مع عمليات التخطيط الشاملة ، كما أن السياسات الخاصة بالتنمية البيئية تعتبر جزءا لايتجزأ من السياسة العامة للتنمية الشاملة [2] .

---

[1] : د/ موسى يوسف خميس ، مدخل إلى التخطيط ، الطبعة الأولى ، دار الشروق للنشر والتوزيع – فلسطين – ، الإصدار الأول 1999 ، ص 13 / 15 .

[2] : تحليل الآثار الإقتصادية للمشكلات البيئية ، المفاهيم والقضايا البيئية الأساسية ، المعهد العربي للتخطيط – الكويت – ، ص1 .

14. **مفهوم التخطيط السياحـــــي :**

إن التطور الكبير الذي عرفه قطاع السياحة في جل أنحاء العالم بتعدد أنماطه وأنواعه قد يكون له الأثر السلبي على إقليم يحدث فيه لذلك من الضروري وضع تخطيط سليم وتسيير محكم لهذا التطور من أجل تحقيق تنمية سياحية متوازنة وناجحة .

أ- **تعريف التخطيط السياحي :**

يعرف التخطيط السياحي على أنه رسم صورة تقديرية ومستقبلية للنشاط السياحي في دولة معينة وفي فترة زمنية محددة . ويقتضي ذلك حصر الموارد السياحية في الدولة من أجل تحديد أهداف الخطة السياحية وتحقيق تنمية سياحية سريعة ومنتظمة من خلال إعداد وتنفيذ برنامج متناسق يتصف بشمول فروع النشاط السياحي ومناطق الدولة السياحية [1].

وينبغي أن لا ينظر إلى التخطيط السياحي على أنه ميدان مقصود على الجهات الرسمية ، وإنما يتعدى ذلك ويجب أن ينظر إليه على أنه برنامج عمل مشترك بين الجهات الحكومية والقطاع الخاص و الأفراد . لذا يجب أن يكون التخطيط السياحي عملية مشتركة بين جميع الجهات المنظمة للقطاع السياحي ، بين الجهات الحكومية المشرفة على هذا القطاع و مقدمي الخدمات السياحية (المؤسسات ورجال الأعمال) والمستهلكين لهذه الخدمات (السياح)، والمجتمع المضيف للسياحة ، بدءا من مرحلة صياغة الأهداف المراد تحقيقها و إنتهاءا بمرحلة التنفيذ و التطبيق لبرامج الخطة السياحية .

و التخطيط السياحي ما هو إلا نوع من أنواع التخطيط التنموي وهو عبارة عن مجموعة من الإجراءات المرحلية المقصودة و المنظمة و المشروعة التي تهدف إلى تحقيق إستغلال وإستخدام أمثل لعناصر الجذب السياحي المتاح و الكامن وتحقيق أقصى درجات المنفعة الكبرى و الممكنة ، مع متابعة وتوجيه وضبط لهذا الإستغلال لإبقائه ضمن دائرة المرغوب و المنشود ومنع حدوث أي آثار ونتائج سلبية ناجمة عنه .

ولما كانت السياحة من الأنشطة التي تتداخل في عدة قطاعات داخل الدولة أو الإقليم وتؤثر مباشرة في التنمية الإقتصادية ، فإن خطتها يجب أن تكون وثيقة الصلة بالخطط الآخرى لباقي القطاعات ، وأن تتلاءم معها لتكون أجزاء متكاملة من الخطة العامة للتنمية في الدولة خاصة أن خطة التنمية السياحية تعتمد أساسا على بنية المـــــــرافق الأساسية وتوفيرها وإعدادها إعـــــــــدادا سياحيا .

ب- **مقومات التخطيط السياحي :** إن كل تخطيــــــط سياحي يجب أن يقــــــــــوم علـــــى مبدأين أساسيين همـــــا :

---

[1] : د/ نور الدين هرمز ، التخطيط السياحي و التنمية السياحية ، مجلة جامعة تشرين للدراسات و البحوث العلمية ،العدد 3 ، سنة 2006، ص 14.

- **المبدأ الأول** : يجب القيام بمسح تفصيلي لخصائص المنطقة المهتم بها ، إجراء دراسة شاملة لكافة المقومات التي تحتويها تلك المنطقة ثم تحديد مواقع الجذب السياحي و الإمكانات السياحية القائمة لتنميتها وتطـــويرها .

- **المبدأ الثاني** : دراسة التوجهات المستقبلية للقطاع السياحي ، وهي مبنية عل تنبؤات تحدد من خلالها وبدقة مميزات ومتطلبات السياح الذين نستهدفهم و بالتالي يمكننا تمييز الإتجاهات الجديدة في الطلب السياحي، وأخـــذ بعين الإعتبار عند وضع مختلف الإستراتيجيات التنمويـــة .

ج- **أهمية التخطيط السياحـــي وأهدافه** :

يلعب التخطيط السياحي دورا بالغ الأهمية في تطوير النشاط السياحي ، وذلك لكونه منهج علمي لتنظيم وإدارة النشاط السياحي بجميع عناصره أنماطه . فهو يوفر إطار عمل مشترك لإتخاذ القرارات في إدارة الموارد السياحية ويزود الجهات المسؤولية بالأساليب و الإتجاهات التي يجب أن تستهلكها مما يسهل عملها ويوفر كثيرا من الجهد الضائـــع .

كما أن التخطيط السياحي يساعـــد على توحيد جهود جميع الوحدات المسؤولة عن تنمية القطاع السياحي وتنسيق عملها، ويقلل من إزدواجية القرارات و الأنشطة المختلفة ، مما يساعد على إنجاز الأهداف العامة و المحددة لهذا النشـــاط .

لهذا فإن التخطيط السياحي يتأثر بالتقلبات السياسية و الإجتماعية و الطبيعية أكثر من تأثره بعوامل الإنتاج و القوى الإقتصادية المختلفــة [1] .

ولقد أثبتت العديد من التجارب في العديد من دول العالم أنه يمكن تحقيق عائدات سياحية دائمة من خلال إعتماد التخطيط السياحي السليم و المناسب ، ويمكن لهذه العائدات أن تتضاعف في حال إستمرار التخطيط الواعي و الناضج الذي يسعى إلى تحقيق مجموعة من الأهـــداف منها :

- تحديد أهداف التنمية السياحية القصيرة و البعيدة المدى ، وكذلك رسم السياسات السياحية ووضع إجراءات تنفيذها .
- ضبط وتنسيق التنمية السياحية التلقائية و العشوائية .
- تشجيع القطاعين العام والخاص على الإستثمار في مجال التسهيلات السياحية أينما كان ذلك ضروريا .
- مضاعفة الفوائد الإقتصادية و الإجتماعية للنشاطات السياحية لأقصى حد ممكن وتقليل كلفة الإستثمار والإدارة لأقل حد ممكن .

[1]: نور الدين هرمز، مصـــدر سابق ، ص 15 .

- الحيلولة دون تــــــدهور الموارد السياحية وحمايـــــــة النـــــاذر منها .
- صنع القرارات المناسبة وتطبيق الإستخدامات المناسبة في المواقع السياحية .
- تنظيم الخدمات العامة وتوفيرها بشكل مطلوب في المناطــق السياحيـــــة .
- المحافظة على البيئة من خلال وضع وتنفيذ الإجراءات العلمية المناسبـــــة .
- توفير التمويل من الداخل و الخارج الـــــــــلازم لعمليات التنمية السياحية .
- تنسيق النشاطات السياحية مع الأنشطة الاقتصادية الأخرى بشكل تكاملــــي .
- التأكيد على التنمية المستدامة التي تتصف بأنها تستوعب الأجيال الحاضرة و الأجيال القادمة وتأخذ في الحسبان الظروف الثقافية و الإقتصادية معا ، وحق هذه الأجيال في التمتع بالتراث الحضاري الوطني .

II. الحـــــــركة السياحية في العالم :

لقد ساهمت عوامل عديدة في تنمية القطاع السياحي خاصة التطور في الميادين الصناعية والخذماتية حيث عرف النشاط السياحي إنتشارا واسعا وشهدت الحركة السياحية ديناميكية هائلة عبر مختلف أقطار العالم . وهذا ما سنحاول عرضه في مايلي من خلال التطرق إلى النشاط السياحي في العالم ، ثم إفريقيا فالجزائر و أخيرا في مجال الدراسة وهذا إعتمادا على إحصائيات المنظمة العالمية للسياحة .

II –1 / إحصائيات عن السياحة في العالم :

أ– النشاط السياحي :

تعتبر الصناعة السياحية حاليا النشاط الأكثر ربحا ومن هذا المنطلق فقد إتسع نطاق الإهتمام بها بحيث عرف النشاط السياحي في العالم حيوية وحركة واسعة إتضحت معالمها جليا في الــ 55 سنة الأخيرة حيث تزايد عدد السياح في العالم من 25.3 مليون سنة 1950 إلى 846 مليون سائح سنة 2006 – الجدول رقم (01)– . ويرجع هذا التزايد في عدد السياح خلال هذه الفترة إلى تزايد الإهتمام بهذا القطاع و الذي أصبح من أهم الموارد التي يعتمد عليها الدخل الإقتصادي ومحرك لقطاع الشغل حيث أشارت إحصاءات 2006 أن أزيد من 231 مليون عامل يشتغلون ضمن هذا القطاع أي بنسبة 8% من العمال في العالم [1].

[1] : Le Schéma Directeur d'Aménagement Touristique (SDAT2025) , MATET. page 05 .

جدول رقم (01): تطور عدد السياح في العالم للفترة 2006/1950 (الوحدة مليون سائح) .

الأقاليم / السنة	إفريقيا	أمريكا	آسيا	أوروبا	الشرق الأوسط	العالم
1950	0,5	7,5	0,2	16,8	0,2	25,3
1960	0,8	16,7	0,9	50,4	0,6	69,3
1965	1,4	23,2	2,1	83,7	2,4	112,9
1970	2,4	42,3	6,2	113	1,9	165,8
1975	4,7	50	10,2	153,9	3,5	222,3
1980	7,2	62,3	23	178,5	7,1	278,1
1985	9,7	65,1	32,9	204,3	8,1	320,1
1990	15,2	92,8	56,2	265,6	9,6	439,5
1995	20,4	109	82,4	315	13,7	540,6
2000	28,3	128,1	110,5	395,9	24,2	687
2001	29,1	122,1	115,7	395,2	24,5	686,7
2002	30	116,7	124,5	407	28,5	707
2003	31,6	113,1	113,3	407,1	92,5	694,6
2004	34,5	125,7	114,2	424,4	36,3	765,1
2005	37,3	133,5	155,4	441,5	39	806,1
2006	40	135	167	460	41	846
النسبة(%)	4,72	15,95	19,73	54,37	4,84	100

المصدر: المنظمة العالمية للسياحة(OMT) .

من خلال الجدول المبين أعلاه و الشكل رقم (01) نلاحظ أنه هناك إنخفاض في عدد السياح لسنة 2001 مقارنة بالسنوات الأخرى وهذا يعود بالدرجة الأولى إلى الوضع الأمني الدولي المتدهور، خاصة أن هذه السنة شهدت تفجيرات 11سبتمبر 2001 بالولايات المتحدة الأمريكية وكذلك أحداث تسونامي وإنتشار العديد من الأمراض و الأوبئة المعدية ذات البعد العالمي ، وهذا كله أثر سلبا على حركة السياح في العالم . ثم يعود العدد إلى الإرتفاع من جديد في السنة الموالية 2002 نظرا لتحسن الوضع الأمني ثم عاد للإنخفاض من جديد سنة2003 نتيجة إندلاع الحرب على العراق من طرف الو. م.أ .

ثم ليعود عدد السياح إلى الإرتفاع من جديد في السنوات الأخيرة نتيجة الهدوء و الإستقرار وعودة الأمن إلى العالم ، وظهور إهتمام كبير بقطاع السياحة . وفي ما يخص المناطق و الأقاليم الأكثر جذبا للسياح فنجد في المرتبة الأولى القارة الأوروبية حيث وصل عدد السياح بها إلى 460 مليون سائح بنسبة 54.37% من إجمالي السياح في العالم حسب إحصائيات سنة 2006 وهذا يتضح أكثر من خلال الشكل المبين أدناه ، وهذا الإقبال على القارة الأوروبية من طرف السياح يعود بالدرجة الأولى إلى المؤهلات السياحية الضخمة التي تتمتع بها .

ثم تأتي في المرتبة الموالية كل من القارتين الأمريكية و الآسيوية بنسبة 15.95% و19.73% على التوالي ، فالشرق الأوسط في المرتبة الثالثة بنسبة 4.84% وفي الأخير القارة الإفريقية بنسبة 4.72% من إجمالي السياح في العالم .

<u>جدول رقم (02):</u> أحـــــــــسن الدول إستقبالا للسياح في العالم لسنة 2006 .

الدول	عدد السياح (مليون سائح)	النسبة (%)
فرنسا	79.1	9.34
إسبانيا	58.5	6.91
الولايات المتحدة	51.1	6.04
الصين	49.6	5.86
إيطاليا	41.1	4.85
بريطانيا	30.7	3.62
ألمانيا	23.6	2.78
المكسيك	21.4	2.52
النمسا	20.3	2.39
الإتحاد الروسي	20.2	2.38
العالم	846.0	100

<u>المصدر</u>: المنظمة العالمية للسياحة(OMT) .

شكل رقم(01) : تطور الحركة السياحية في العالم للفترة 1990 /2006

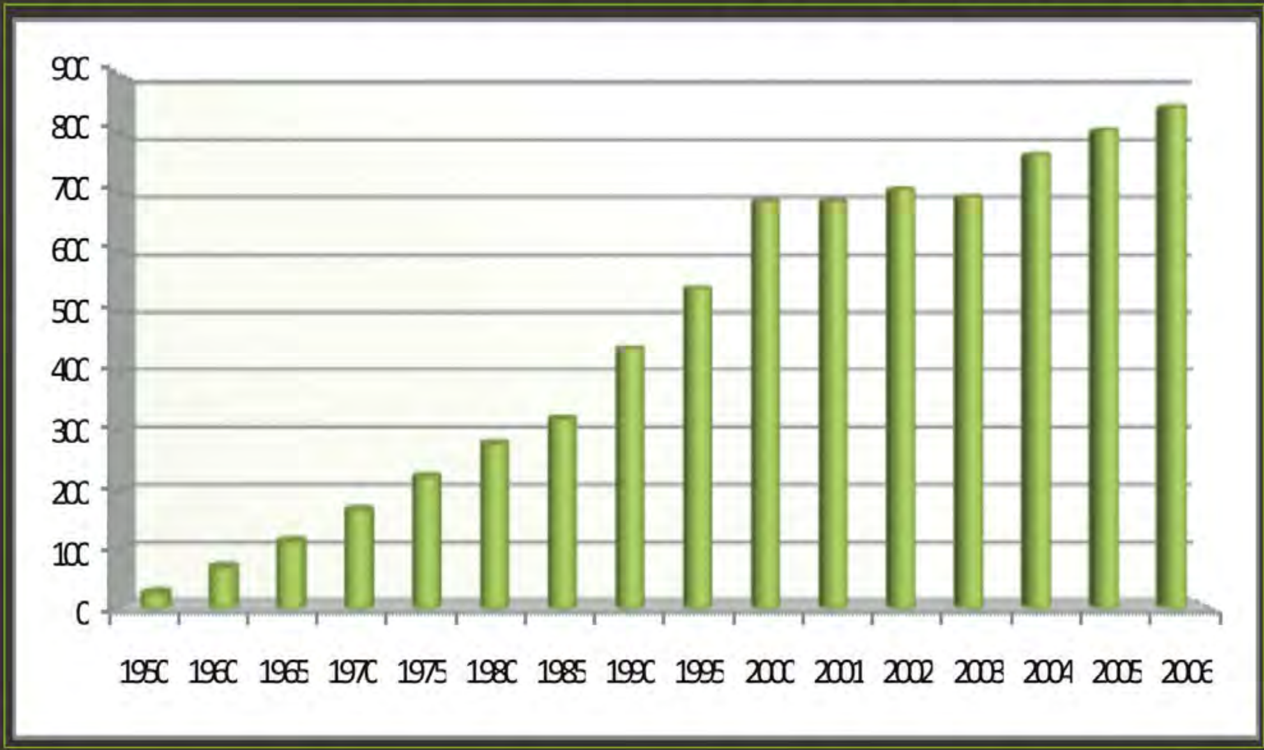

شكل رقم (02): نسبة عدد السياح لكل قارة بالنسبة لعدد السياح في العالم لسنة 2006

من خلال الجدول رقم (02) الذي يمثل ترتيب أحسن الدول العشرة الأولى في العالم من حيث إستقبال السياح حيث نجد في المرتبة الأولى فرنسا و التي قدر عدد السياح بها بـــ 79.1مليون سائح بنسبة 9.34 % من إجمالي سياح العالم وهذا حسب إحصاءات المنظمة العالمية للسياحة لسنة 2006 ، وهذا ليس جديد علينا كون فرنسا ذات سمعة سياحية عالمية عريقة خاصة مدينة باريس التي تشكل ثروة سياحية هائلة نتيجة إمتلاكها لموروث سياحي معماري فريد من نوعه وساحر يشجع على جذب السياح من كل أنحاء العالم . وكذا المناخ السائد و المناسب للنشاط السياحي ، كما أن موقعها في قلب القارة الأوروبية الغربية يعتبر عامل إيجابي بحيث تعتبر ممر لمختلف الحركات في جميـــــع الإتجاهات .

وتأتي في المرتبة الثانية إسبانيا بـــ 58.5مليون سائح بنسبة 6.9 % من إجمالي سياح العالم ، ثم الو.م.أ في المرتبة الثالثة بنسبة 6.04 % نظرا لتوفرها على خدمات سياحية ذات مستوى راقي وعالي وكذا إمكانيات سياحية كبيرة وتطور الإهتمام بهذا القطاع . أما في المراتب الآخرى فنجد الدول الأكثر تطورا في العالم مع تسجيل تقدم في المرتبة بالنسبة لدولة ألمانيا مقارنة بسنة 2005 وهذا يعود إلى إحتضانها لمونديال العالم لكرة القـــــــدم لسنة 2006 .

والشيء الملاحظ كذلك هو غياب دول القارة الإفريقية خاصة الدول العربية منها والتي يبقى مستواها السياحي جد ضعيف مقارنة بدول القارات الأخرى و التي قطعت شوطا كبيرا في هذا الميدان .

ب- **المداخيل السياحية في العالم** : حسب المنظمة العالمية للسياحة قدرت المداخيل السياحية لسنة 2006 ما قدره 730مليار دولار كما يمثله الجدول التالي .

جدول رقم(03) : تطـــــــــور المداخيل السياحية في العالم للفترة 2006/1990 .

السنوات	1990	1995	2000	2001	2002	2003	2004	2005	2006
المداخيل (مليار دولار)	273.3	412.6	482.9	471.6	486.9	532.8	632.7	682	730

المصدر: المنظمة العالمية للسياحة(OMT) .

يمكن من الجدول ملاحظة التزايد في المداخيل السياحية في العالم بداية من سنة 1990 حيث قدرت المداخيل بـــ 273.3 مليار دولار لترتفع خلال 16 سنة لتصبح تقدر بـــ 730.0 مليار دولار سنة 2006 ، و التراجع الملحوظ في هذه الإيرادات السياحية سجل فقط في سنة 2001 ويعود ذلك إلى الوضع الأمني السائد والسيئ التي

عاشها العالم بصفة عامة والو.م.أ بصفة خاصة – كما تم ذكره سابقا – . ثم عادت المداخيل إلى الإرتفاع و التزايد من جديد نتيجة تحسن الوضع الأمني في العالم .

جدول رقم(04): تـــــــوزيع المداخيل السياحية في العالم حسب الأقاليم لسنة 2006 .

الأقاليم	المداخيل السياحية (مليار دولار)	النسبة (%)
أوروبا	374.5	51.30
أمريكا	154	21.09
أسيا	152.6	20.90
الشرق الأوسط	27.3	3.73
إفريقيا	24.3	3.32
العالم	730	100

المصدر: المنظمة العالمية للسياحة(OMT) .

إن أهم إقليم من حيث المداخيل السياحية حسب الجدول السابق ممثل في القارة الأوروبية بقيمة 374.5 مليار دولار بنسبة 51.30 % من إجمالي المداخيل السياحية في العالم ، وهذا له علاقة بعدد السياح المرتفع الذي تستقبلهم القارة كل عام خاصة وان أحسن الدول إستقبالا للسياح تنتمي إليها .

ثم نجد في المرتبة الموالية القارة الأمريكية بـــ 154.0مليار دولار بنسبة 21.09 % و قارة آسيا بـــ 152.6مليار دولار بنسبة 20.90% من إجمالي المداخيل السياحية في العالم .

ويبقى كل من الشرق الأوسط و القارة الإفريقية في المراتب الأخيرة بنسبة 3.73% و3.32% من إجمالي المداخيل السياحية في العالم على التوالي ، وهذا لكونهما أقل إستقبالا لعدد السياح وهناك عامل الأمن الذي يلعب دورا مهما في النشاط السياحي كون القارتين تعرفان حروب ومشاكل داخلية وحتى من الدول الخارجية ، ناهيك عن الوضع الصحي المتردي ونقص الإهتمام بقطاع السياحة .

جدول رقم(05): أحسن الدول إستفادة مـــن المـــداخيل السياحية لسنة 2006 .

الـــــدولة	المداخيل السياحية (مليار دولار)	النسبة (%)
الو.م.أ	85.7	11.73
إسبانيا	51.1	7.0
فرنسا	42.9	5.87
إيطاليا	38.1	5.32
الصين	33.9	4.64
بريطانيا	33.7	4.61
ألمانيا	32.8	4.49
أستراليا	17.8	2.43
تركيا	16.9	2.31
النمسا	16.7	2.28
العالم	730	100

المصدر: المنظمة العالمية للسياحة(OMT) .

كما يمثله الجدول السابق تعتبر الو.م.أ من الدول الأولى من حيث المداخيل السياحية في العالم رغم أنها تحتل المرتبة الرابعة من حيث عدد السياح التوافدين إليها وهذا يفسر بالإنفاق الكبير للسياح نتيجة المستوى العالي للخدمات السياحية المقدمة من طرف البلد . وبلغت المداخيل السياحية قيمة 85.7مليار دولار بنسبة 11.73 % من إجمالي المداخيل السياحية في العالم حسب إحصاءات المنظمة العالمية للسياحة لسنة 2006، أما المرتبة التالية فتمثلها إسبانيا بنسبة 07% بقيمة 51.1 مليارد‌ولار ثم نجد فرنسا بنسبة 5.87% من إجمالي المداخيل السياحية في العالم بقيمة 42.9 مليار دولار .

أما البلدان الأخرى فالنسب بها متفاوتة مع تسجيل إرتفاع في قيمة المداخيل ببعض الدول مقارنة بالسنوات الأخرى ونخص بالذكر ألمانيا .

ويمكن القول أن المداخيل السياحية في العالم لها علاقة بعدد السياح الواصلون للمنطقة من جهة ونوعية الخدمات السياحية المقدمة من جهة آخرى كما هو الحال بالنسبة للو.م.أ...وغيرها من الدول المتطورة .

II. 2/ **إحصائيات عن السياحة في القارة الإفريقية :**

أ- **النشاط السياحي** : تعتبر القارة الإفريقية من القارات التي تختزن الكثير من الإمكانات السياحية الهائلة و التي من شأنها العمل على تحريك عجلة السياحة بها، فقد قدر عدد السياح بالقارة حسب المنظمة العالمية للسياحة بـــأكثر من 40 مليون سائح لسنة 2006 ممثلة بذلك ما نسبته 4.72 % من عدد السياح في العالم . غير أن هذه النسبة تبقى ضعيفة مقارنة بباقي القارات الأخرى خاصة أوروبا وهذا الضعف ناجم عن تدني مستوى الخدمات السياحية المقدم ، بالإضافة إلى إنتشار بعض الأمراض الخطيرة والمعدية خاصة في الدول الفقيرة جدا .
وهذا الوضع خلق نوع من التخوف لدى السياح ، غير أن الملاحظ هو التحسن الطفيف في ميدان السياحة خلال السنوات الأخيرة كما يوضحه الجـــــدول المبين أذناه .

جدول رقم(06): تطـــــور الحركـــة السياحيـــة في القارة الإفريقية للفترة 2006/1990 (مليون سائح) .

السنوات	1990	1995	2000	2003	2004	2005	2006
الجزائر	1,137	0,52	0,866	1,166	1,234	1,443	1,637
المغرب	4,024	6,602	4,278	4,761	5,477	5,843	6,558
تونس	3,204	4,12	5,058	5,114	5,998	6,378	6,55
القرن الأخضر	0,024	0,028	0,115	0,15	0,157	0,198	0,242
سينيغال	0,246	0,28	0,389	0,495	0,667	0,769	/
موريس	0,292	0,422	0,656	0,702	0,719	0,761	0,788
أوغندا	0,069	0,16	0,139	0,305	0,512	0,468	0,539
زامبيا	0,636	1,416	1,967	2,256	1,854	1,559	/
سويزيلاندا	0,263	0,3	0,281	0,461	0,459	0,839	0,837
جنوب إفريقيا	1,029	4,684	6,001	6,64	6,815	7,518	8,396
القارة	15,231	20,433	28,284	31,567	34,453	37,312	40

المصدر: المنظمة العالمية للسياحة(OMT) .

من خلال الجدول أعلاه والشكل رقم(03) اللذان يمثلان تطور الحركة السياحية في القارة الإفريقية للفترة 2006/1990 نلاحظ أنه هناك تزايد في عدد السياح بشكل متسلسل فبعدما كان يقدر عددهم في سنة 1990 بـــ 15.231مليون سائح أصبح عددهم خلال 16 سنة يقدر بـــ 40مليون سائح . وهذا التزايد يرجع بالدرجة الأولى إلى إنتشار الوعي بأهمية القطاع السياحي من خلال محاربة الصورة المشوهة التي أحاطت بالقارة بوضع برامج وطنية لتربية و تحسيس المواطنين بأهمية القطاع والدور الذي يلعبه في التنمية الإقتصادية ، وهذا المجهود إتضحت معالمه جليا في كل من جنوب إفريقيا وتونس والمغرب .

شكل رقم (03) : تطور الحركة السياحية في قارة إفريقيا للفترة 1990 / 2006 .

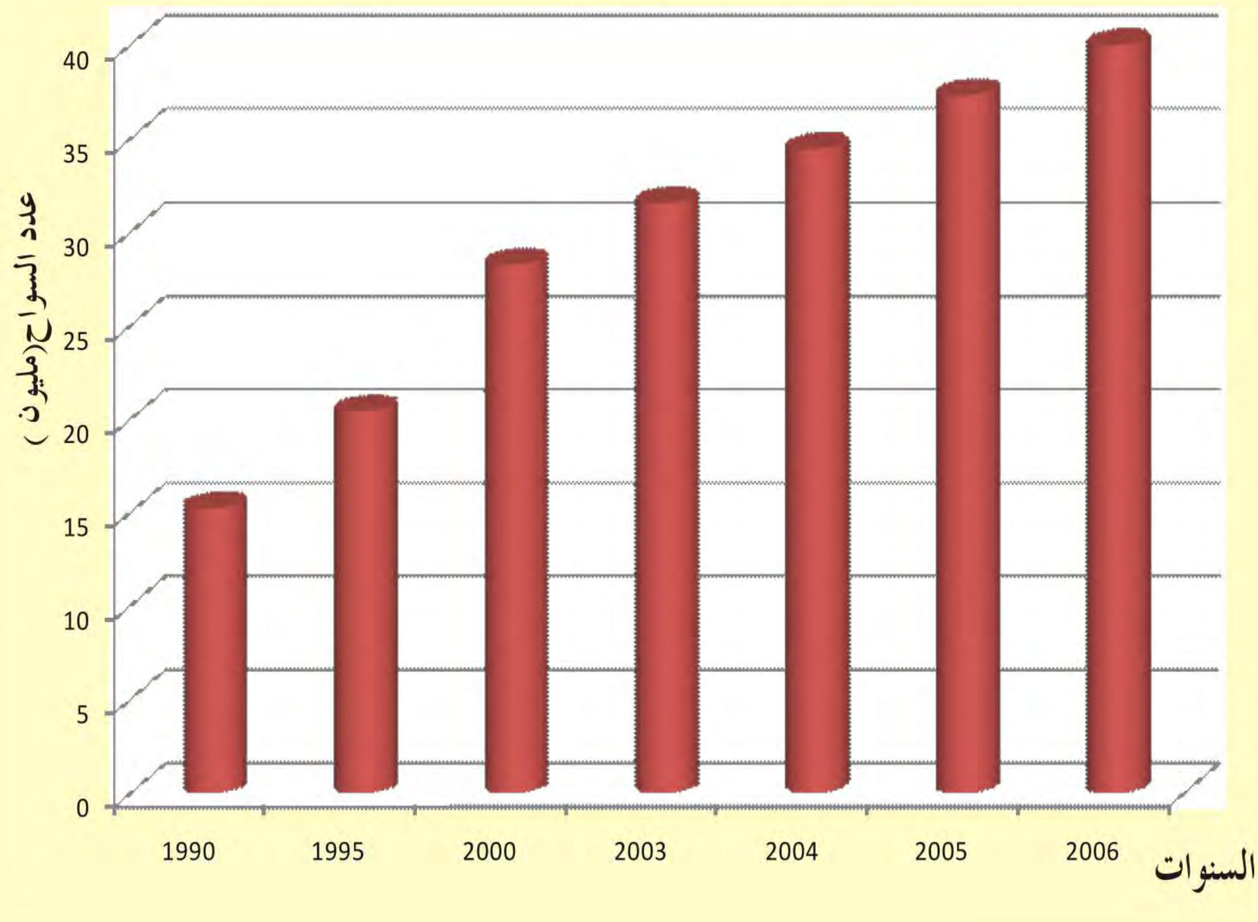

جدول رقم(07): وصـــــــــــول السياح لبعـــــــــــض دول القارة الإفريقية لسنة 2006 .

الدولة	وصول السياح(مليون)	النسبة(%)
ج إفريقيا	8,396	20,99
المغرب	6,558	16,39
تونس	6,55	16,37
زمبابوي	2,287	5,71
الجزائر	1,637	4,08
سويزيلاندا	0,873	2,18
موريس	0,788	1,97
أوغندا	0,539	1,34
غانا	0,442	1,1
لوزوطو	0,357	0,89
القارة	40	100

المصدر: المنظمة العالمية للسياحة(OMT) .

من الجدول السابق نلاحظ أن جنوب إفريقيا تحتل الصدارة في القارة من حيث وصول السياح إليها بأكثر من 8.396 مليون سائح بنسبة 20.99% من إجمالي سياح القارة ، وهذا لكونها دولة متطورة إقتصاديا و توفرها على هياكل سياحية ضخمة وراقية .

ثم نجد في المرتبة الثانية كل من المغرب وتونس بعدد سياح قدر بـــ 6.558 مليون و6.550 مليون سائح على التوالي وهذه المرتبة نتجت عن إعطائهما لقطاع السياحة أهمية إقتصادية بالغة خاصة مجال السياحة الثقافية بحيث تملكان مؤهلات سياحية خاصة المدن ذات الطابع التاريخي التراثي و التي تستقطب السياح خاصة من الدول الأوروبية مثل : مدينة فاس بالمغرب وقرطاج و القيروان وصفاقس بتونس .

أما المرتبة الموالية فتحتلها دولة زمبابوي بعدد سياح وصل إلى 2.287مليون سائح والجزائر بـــ1.637 مليون سائح ممثلة بذلك نسبة 4.08 % من إجمالي سياح القارة الإفريقية.

ب- **المداخيل السياحية في القارة الإفريقية:**

جدول رقم(08): تطـــــور المداخيل السياحية في القارة الإفريقية للفترة 2006/1990 .

السنوات	1990	1995	2000	2003	2004	2005	2006
المداخيل (ملياردولار)	6,402	8,500	10,503	16,124	19,187	21,526	24,329

المصدر: المنظمة العالمية للسياحة(OMT) .

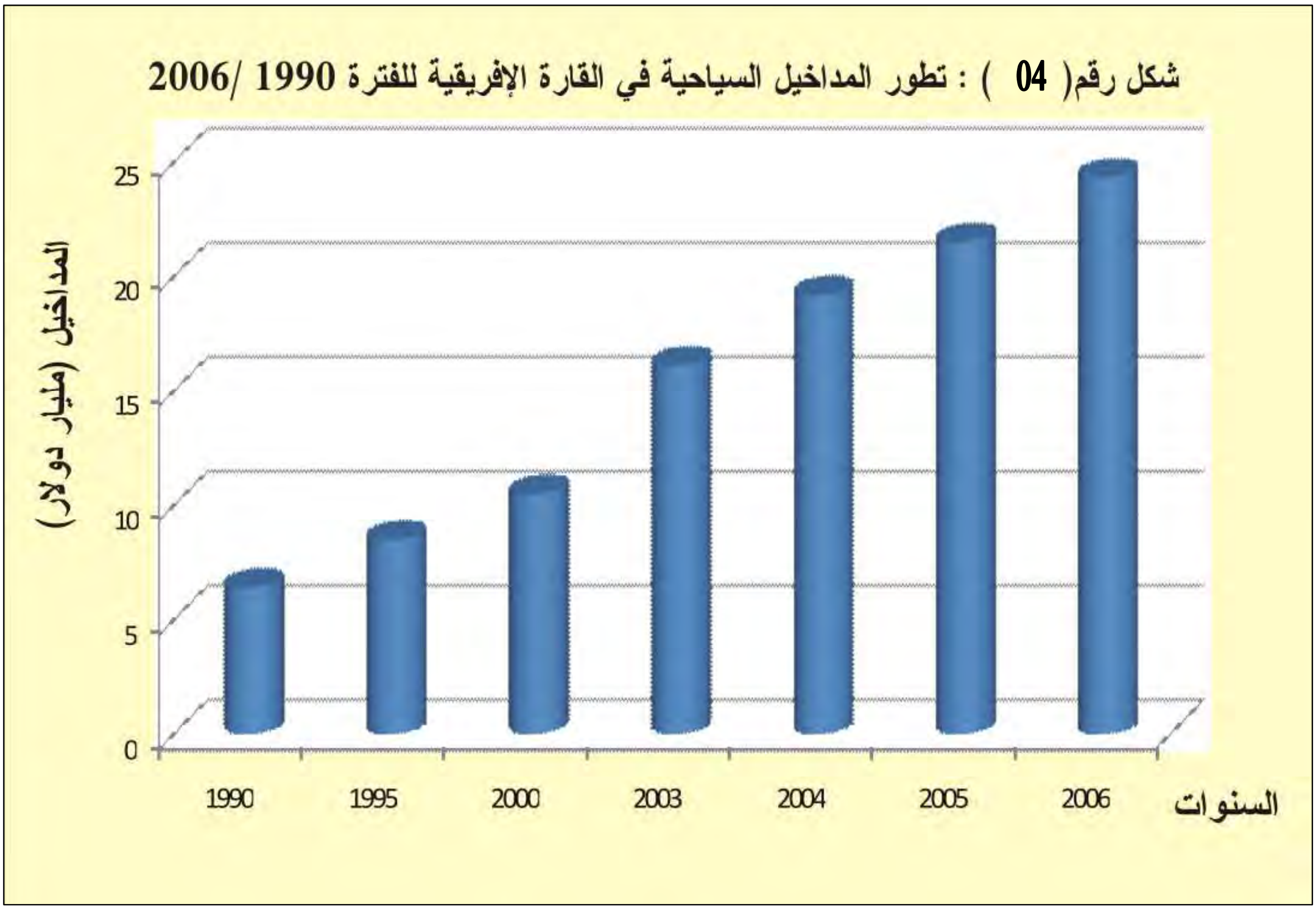

من الجدول والشكل المبينين أعلاه يتضح التطور المميز والملحوظ للمداخيل السياحية في القارة الإفريقية للفترة 2006/1990 ، فخلال العشرة سنوات الأولى لهذه الفترة تزايدت المداخيل السياحية من 6.402 مليار دولار سنة1990 ليصبح سنة 2000 بـــ 10.503 مليار دولار أي تضاعفت. وبعد ذلك إستقر حجم المداخيل السياحية بزيادة تراوحت بثلاث مليارات دولار إلى أربعة كل سنة بإستثناء الفترة 2003/2000 أين تزايد الحجم بأكثر من ستة مليارات دولار بحيث كانت سنة 2000 تقدر بـــ 10.503 مليار دولار لترتفع إلى 16.124 مليار دولار سنة 2003 لتصبح تقدر بـــــ 24.399 مليار دولار سنة 2006 غير أن هذه الأحجام تبقى جد ضعيفة مقارنة بباقي دول القارات الآخرى خاصة منها الدول الأوروبية .

ج- **أحسن الدول إستفادة من المداخيل السياحية في القارة الإفريقية :**

جدول رقم(09): أحسن الدول إستفادة من المداخيل السياحية في القارة الإفريقية لسنة 2006 .

الدولة	ج,افريقيا	المغرب	تونس	موريس	تانزانيا
المداخيل(مليار دولار)	7875	5967	2227	1007	914
النسبة(%)	32,4	24,5	9,2	4,1	3,8

المصدر: المنظمة العالمية للسياحة(OMT) .

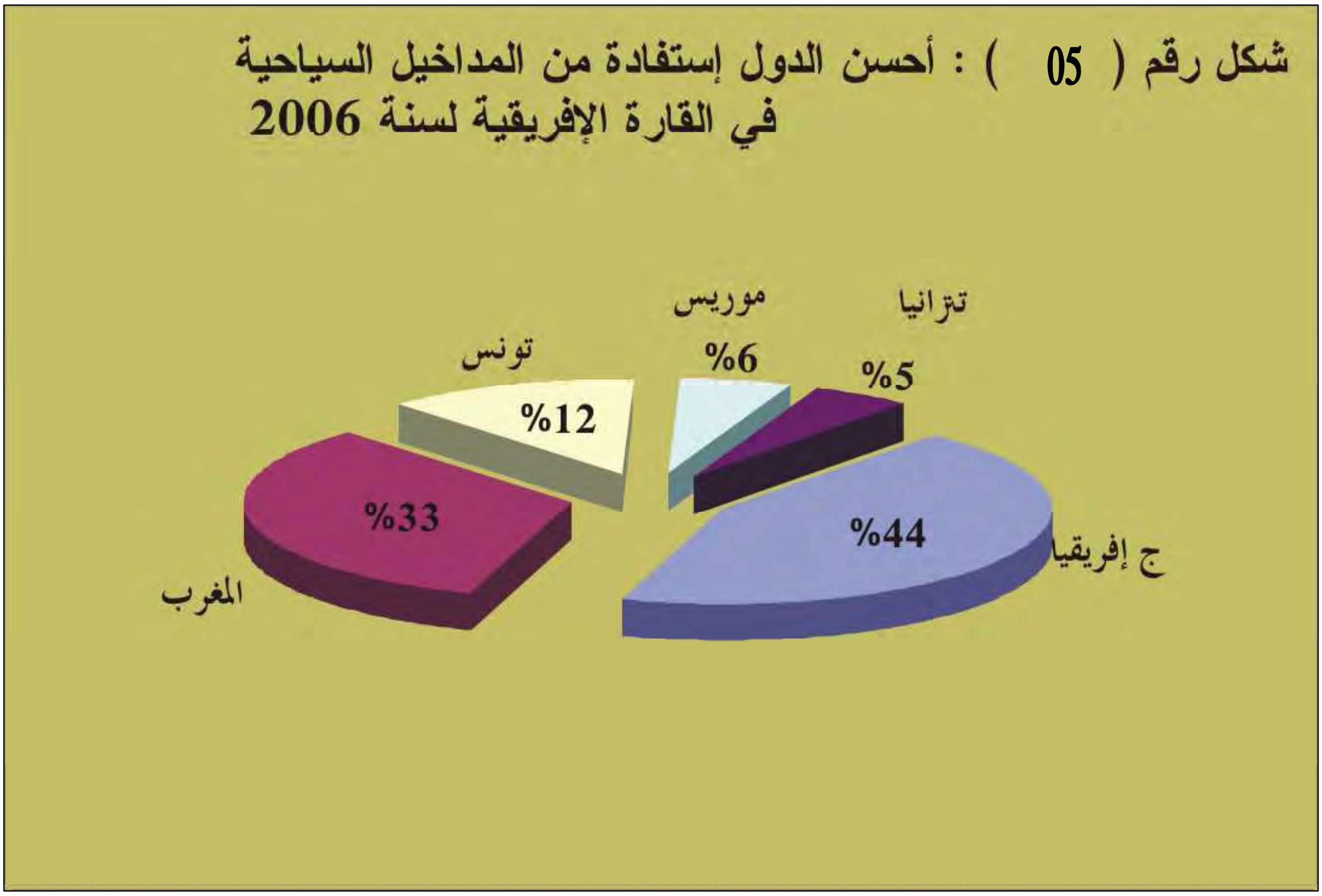

ما يمثله الجدول رقم(09) والشكل أعلاه يؤكد النتيجة التي ذكرناها سابقا في ما يخص العلاقة بين عدد السياح والمداخيل السياحية ، بحيث نجد أن الدول الأكثر إستقبالا للسياح هي الأكثر إستفادة من المداخيل السياحية ونقصد بذلك كل من : جنـــوب إفريقيا التي تمثل نسبة 32.4 % من إجمالي المداخيل السياحية في القارة الإفريقية ثم تونس بنسبة 9.2 % .

II. 3/ **إحصائيات عن السياحة في الجزائر :**

أ– **النشاط السياحي :**

تمتلك الجزائر إمكانيات سياحية هائلة تمكنها من بناء قاعدة للصناعة السياحية إذا ما توفرت الشروط الضرورية لذلك خاصة السياسة التحفيزية و الطموحة و الواقعية والتي تزيل العوائق في مجال الإستثمار و العقار و التمويل .

كذلك الأمر بالنسبة للنقائص المتعلقة بتكريس الإحتراف على النشاطات ، التكوين ، التسويق و الترقية مما يمكن في الأخير من تثمين الإمكانيات التي تتوفر عليها وصياغتها في منتجات سياحية راقية تساهم بشكل محسوس في تنوع مصادر الدخل للبلاد . ورغم كل هذه المحفزات إلا أن الواقع الجزائري السياحي يعاني عجزا كبيرا يتضح من خلال ضعف هياكل الإستقبال و التي لا تتوفر سوى على 84870سرير منها: 20485 سرير تابعة لـــ 73 مؤسسة عمومية ، 3064 سرير تابعة لـــ 59 مؤسسة للجماعات المحلية و 57425سرير تابعة لـــ 872 مؤسسة خاصة . كما أن نسبة 90 % من الحظيرة الوطنية الفندقية لا تستجيب للمعايير الدولية ، وهذا كله جعل من الجزائر أضعف وجهة يقصدها السياح في منطقة البحر الأبيض المتوسط ، فقطاع السياحة لا يمثل سوى 9.5 % من الإستثمارات المنتجة و8.1 % من الناتج المحلي الخام .

شكل رقم (06) : تطور عدد السياح في الجزائر للفترة 1990 /2006 .

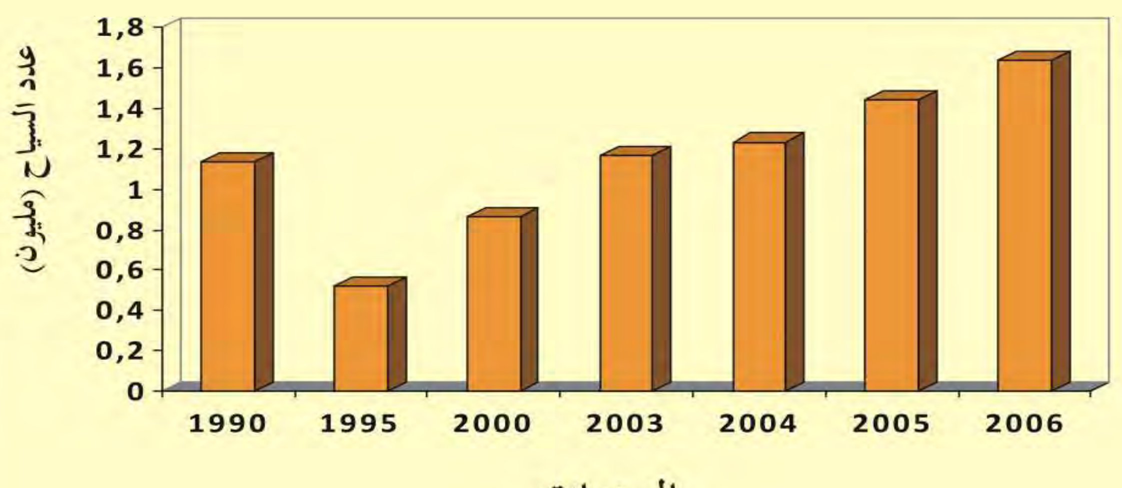

ومن خلال الشكل رقم (06) نلاحظ التطور المسجل في عدد السياح في الجزائر ، فبعدما كان يقدر بـــ 1.137مليون سائح سنة 1990 وصل إلى 1.443مليون سائح سنة 2005 ليصل سنة 2006 إلى 1.640مليون سائح ، والإنخفاض المسجل خلال هذه الفترة (2006/1990) كان في سنوات التسعينات أو المعروفة لدينا بالعشرية السوداء وهذا نتيجة الوضع الأمني الغير مستقر ثم ليعود عدد السياح للإرتفاع من جديد بداية من سنة 2000 نتيجة تحسن الوضع الأمني غير أنه ضعيف بالمقارنة بالدول المجاورة مثل المغرب وتونس .

إذ نجد أن الجزائر تمثل نسبة 4.02 % من إجمالي السياح في القارة ونسبة 0.19 % من إجمالي السياح في العالم ، وهذا الضعف يفسر بالدرجة الأولى بضعف الخدمات السياحية المقدمة و الهياكل المخصصة للعرض السياحي في الجزائر .

ب- **المداخيل السياحية :**

جدول رقم (10): تطور المداخيل السياحية في الجزائر للفترة 2006/1990 .

السنوات	1990	1995	2000	2003	2004	2005	2006
المداخيل (مليون دولار)	105	33	96	112	178	184	215

المصدر: المنظمة العالمية للسياحة(OMT) .

شكل رقم(07): تطور المداخيل السياحية في الجزائر للفترة 1950 /2006

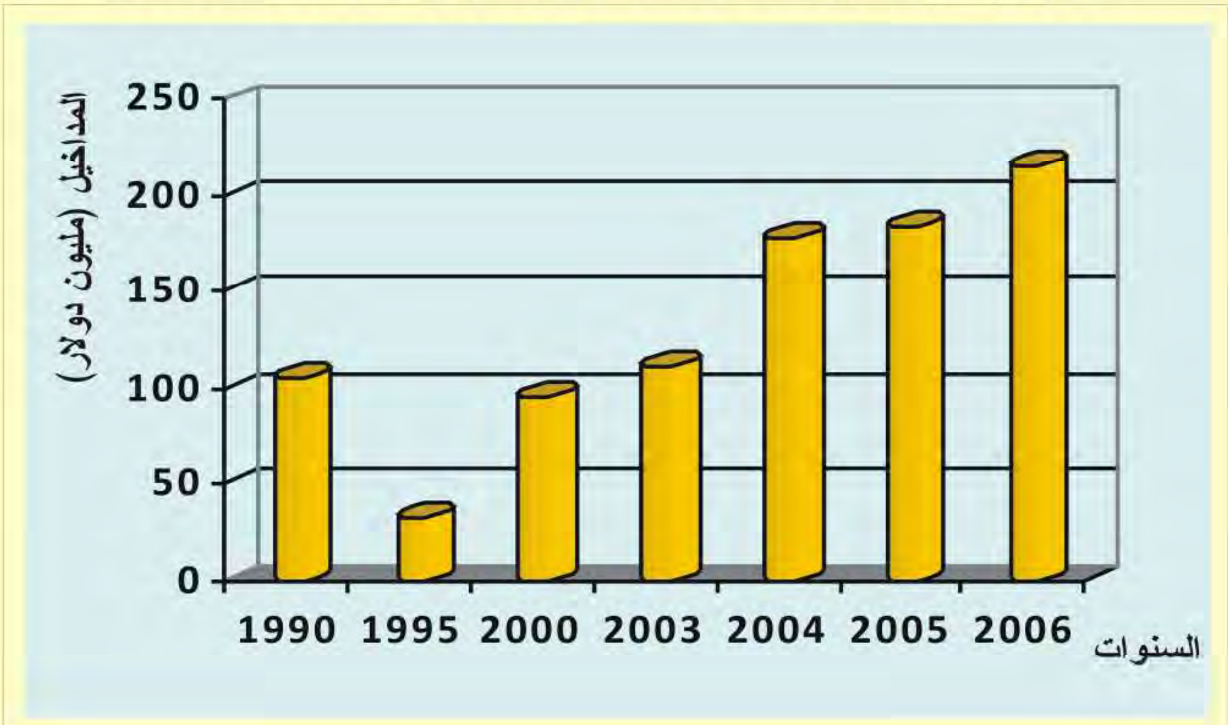

إن المداخيل السياحية الضعيفة الممثلة في الجدول أعلاه لا تعكس سوى ضعف الحركة السياحية في الجزائر فقد بلغت قيمتها 105مليون دولار سنة 1990 لتنخفض بعد خمسة سنوات إلى 33 مليون دولار سنة 1995 ويفسر هذا الإنخفاض بالدرجة الأولى بالوضع الأمني الغير مستقر أنداك ، ثم تعود المداخيل السياحية إلى الإرتفاع من

جديد وتبلغ سنة 2000(96 مليون دولار) لتبلغ سنة 2006 (215 مليون دولار) ممثلة بذلك نسبة 0.8 % من المداخيل السياحية في القارة الإفريقية .

وبالرغم من هذه الزيادة في السنوات الأخيرة غير أنها تبقى ضعيفة بالمقارنة بدول العالم الرائدة في هذا النشاط بحيث لا تمثل الجزائر سوى 0.02 % من حجم المداخيل السياحية في العالم ، ومنه فالواقع السياحي في الجزائر يحتاج إلى التعامل مع العقار السياحي بحذر وكذا توفير وتأهيل الهياكل السياحية و الخدمات من خلال الإعلام و التكوين وتشجيع الإستثمار عن طريق التسهيلات البنكية و التعاملات الإقتصادية . حيث تشير آخر الأرقام إلى وجود أكثر من 800 طلب إستثمار على مستوى وزارة السياحة داخل مناطق التوسع السياحي منها 40 طلب لقي الرد الإيجابي ، كما يوجد 301 مشروع خارج مناطق التوسع السياحي منها 207 حضريا [1].

II. 4/ **إحصائيات عن السياحة في ولاية عنابـــــــة:**

ولاية عنابة من بين ولايات الوطن التي تمتلك إمكانيات سياحية هامة ، وهذا يجعل منها قبلة لتوافد العديد من السياح سواء من داخل الوطن أو من الخارج . وهذا من شأنه أن يخلق حيوية وديناميكية لتنمية إقتصادية حقيقية وفــــــي مايلي سوف نحاول تقـــــدير مدى توافد السياح على الولاية من مختلف الوجهات .

1. **توافد السياح على شواطئ الولاية :**

إن الشريط الساحلي للولاية يزخر بشواطئ ذات روعة جمالية(الصور بالملحق) جعل من المنطقة مقصد للسياح خاصة في فصل الصيف الذي يعتبر أحسن فصل لدراسة السياح بولاية عنابة . فقد قدر عدد الشواطئ المسموحة للسباحة بالولاية بـــ 19 شاطئ وقدرت المساحة الإجمالية لها بـــ 30128 م^2 ووصل عدد المصطافين المتوافدين على هذه الشواطئ إلى 4354285 مصطاف [2] لسنة 2007 بعد ما كان يقدر عددهم بـــ 4272075 مصطاف لموسم 2006 . وبالرغم من أن هذه الزيادة تبقى جد ضعيفة إذا ما قورنت بالسنوات الفائتة خاصة سنة 2002 أين وصل عددهم إلى 6697930 مصطاف والجدول أذناه يعطي نظرة أكثر وضوحا عن توافد السياح(المصطافين) على شواطئ الولاية لموسم 2007.

جدول رقم(11): توافد السياح على شواطئ ولاية عنابة لموسم 2007 .

إسم الشاطئ	عدد المتوافدين		النسبة المأوية
	موسم 2006	موسم 2007	لموسم2007 (%)
النصر	145270	237950	5,46

[1] : وزارة السياحة ، مصـــــــــدر سابق ، ص 14 .

[2] : مـــــــــــــديرية السياحة لولاية عنابة ، إحصاءات موسم الإصطياف 2007 .

رزقي رشيد 1	499920	558940	12,83
رزقي رشيد 2	55550	75835	1,74
ريزي اعمر	599590	577850	13,27
الخروبة	518240	486160	11,16
رفاس زهوان	725000	778530	17,87
بلفدار 1	395120	332050	7,62
بلفدار 2	137110	98330	2,25
الشاطئ العسكري crf	63000	95680	2,19
عين عشير	457980	426510	9,79
جنان الباي	201745	204170	4,68
سيدي سالم	184260	155730	3,57
شاطئ المركز	53140	24130	0,55
البيئة	6660	21550	0,49
عين رومان	73300	14600	0,33
الخليج الغربي	34630	55280	1,26
الرمال الذهبية 1	19430	44740	1,02
الرمال الذهبية 2	67770	67800	1,55
الرمال الذهبية 3	34360	98450	2,26
المجموع	4272075	4354285	100

المصدر : مديرية السياحة لولاية عنابة ، 2007.

من خلال الجدول السابق وحسب إحصائيات موسم الإصطياف لسنة 2007 نجد أن أكبر توافد للمصطافين سجل

على مستوى شاطئ رفاس زهوان بـــ 778530 مصطاف أي بنسبة 17.87 % من إجمالي المصطافين الكلي ، وهذا بالرغم من أن هذا الشاطئ يحتل المرتبة السادسة من حيث المساحة إلا أنه يعرف إقبال كبير للمصطافين . ثم نجد في المرتبة الثانية من حيث توافد المصطافين شاطئ ريزي اعمر بنسبة 13.27 % من إجمالي المصطافين المتوافدين على شواطئ ولاية عنابة .

وفي المرتبة الثالثة نجد شاطئ الخروبة بنسبة 11.16 % من إجمالي المصطافين المتوافدين على الولاية ، والشيء الملاحظ هنا هو كون الشواطئ التي تستقبل أكبر عدد من السياح أو المصطافين تتركز ببلدية عنابة .

2. **التوافد علـــــى الفنادق :**

تعكس هياكل الإستقبال حركية السياح من خلال عدد المقيمين بها و التي تعطي صورة واضحة عن الواقع السياحي في ولاية عنابة . وقد عرف توافد السياح على فنادق الولاية تغيرات من سنة إلى أخرى ففي سنة 2003 قدرعدد السياح المتوافدين على فنادق الولاية بـــ 166646 سائح لينخفض سنة 2004 إلى 157546 سائح و هذا الإنخفاض يفسر بعدم إستقرار الوضع الأمني في العالم ، ثم يرتفع بشكل طفيف عددهم من جديد في السنة الموالية وقدر بـــ 159698 سائح ثم يعود عدد السياح المتوافدين على الفنادق للإنخفاض من جديد سنة 2006 وأصبح يقدر سنة 2007 بـــ 144913 سائح .

جدول رقم(12): توافد الســــــــياح على فنادق ولاية عنابة للفترة 2007/2003 .

السنة	عدد السواح			عدد الفنادق	طاقة الإيواء
	الجزائريون	الأجانب	المجموع		
2003	158116	8530	166646	39	2878
2004	147954	8815	157546	39	3088
2005	148053	11645	159698	42	/
2006	134259	12654	146913	40	/
2007	132536	12377	144913	41	3355

المصدر : مديرية السياحة لولاية عنابة ، 2007.

نلاحظ من الجدول أعلاه التغير في عدد السياح المتوافدين على فنادق ولاية عنابة من سنة لأخرى خاصة السياح الأجانب منهم و الذي قدر عددهم بـــ 8530 سائح أجنبي سنة 2003 ليصبح بعد سنتين يقدر بـــ 11645 سائح ليرتفع سنة 2006 يقدر بـــ 12654 سائح وأصبح يقدر بـــ 12377 سائح أجنبي سنة 2007 ممثلين نسبة 8.54 % من المجموع الكلي للسياح المتوافدين على فنادق الولاية . إلا أن هذه النسبة تبقى جد ضعيفة مقارنة بالسياح الجزائريون من جهة ومن جهة آخرى عدد السياح الأجانب بالدول المجاورة مثل تونس و المغرب .

شكل رقم(08) : توافد السواح على فنادق ولاية عنابة للفترة 2003 /2007 .

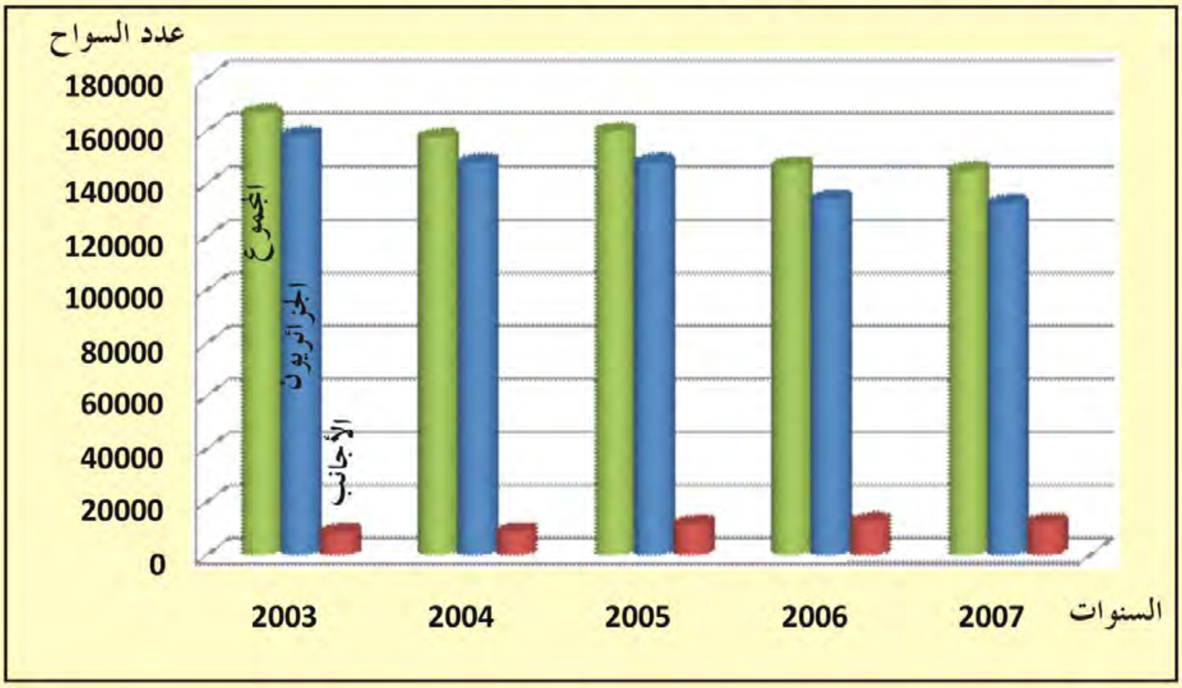

ومن خلال الجدول رقم(01) بالملحق نجد أن أكبر عدد للسياح المتوافدين على فنادق ولاية عنابة حسب إحصائيات 2007 سجل بفندق السيبوس بـــ 28559 سائح بنسبة 19.70 % من إجمالي السياح الأجانب المتوافدين على فنادق الولاية ، ويعتبر هذا الفندق من أهم فنادق ولاية عنابة خاصة وأنه يصنف بخمسة نجوم مما يجعل نوعية الخدمات المقدمة أحسن وأسرع وبذلك فهو مقصد للسياح خاصة الأجانب منهم . أما في المرتبة الثانية فنجد فندق ماجستيك و الذي وصل عدد السياح المتوافدين به إلى 12420 سائح منهم 2521 سائح أجنبي وهو بذلك يمثل نسبة 8.56 % من إجمالي السياح المتوافدين نحو فنادق الولاية .

وفي المرتبة الثالثة نجد فندق المنتزه بنسبة 7.44 % من المجموع الكلي للسياح المتوافدين على فنادق ولاية عنابة ، و الشيء الملاحظ هنا هو كون أهم الفنادق و التي تستقبل أكبر عدد من السياح تتركز ببلدية عنابة .

3. **التوافد على وكالات السياحة و الأسفار:**

قدر عدد الوكالات السياحية و الأسفار بولاية عنابة سنة 2003 بـــ 17 وكالة سياحية إستقبلت أزيد من 20483 سائح من بينهم 282 أجنبي ثم إرتفع عددهم سنة 2004 إلى 18 وكالة ووصل مجموع السياح المتوافدين على هذه الوكالات السياحية إلى 27394 سائح وقدرت نسبة السياح الأجانب بـــ 1.02 % من المجموع الكلي للسياح[1].

وفي السنة الموالية – 2005 – بلغ عدد السواح المتوافدين على هذه الوكالات 22849 سائح منهم 516 أجنبي بنسبة 2.25 % ليزداد عددهم بثلاثة أضعاف سنة 2006 بحيث بلغ عدد السواح المتوافدين على وكالات السياحة والأسفار 60365 سائح من بينهم 1287 أجنبي أي هناك إنتعاش للحركة السياحية بالولاية في هذه السنة ، وحسب سنة 2007 بلغ عدد الوكالات السياحية 24 وكالة وأنخفض عدد السياح المتوافدين عليها بحوالي نصف العدد المسجل سنة 2006 وقدر بـــ 31541 سائح منهم 1299 سائح أجنبي وهنا الإنخفاض في عدد السياح خص السياح الجزائريين فقـــــط .

[1] : مديريـــــــة السياحـــة لولاية عنابة ، إحصاءات سنة 2008 ، ص05 .

خلاصـــــة الفصـــــل :

من خلال دراسة الحركة السياحية تم التوصل إلى أن قطاع السياحة عرف تطورا وإنتعاشا كبيرين وهذا في جل أنحاء العالم خاصة الدول المتطورة إقتصاديا، أين يعتبر القطاع السياحي بها من أهم وسائل الدخل وجلب العملة الصعبة وتبقى القارة الأوروبية الرائد في هذا المجال .

أما على مستوى الجزائر فالنشاط السياحي لم يتمكن من النهوض به فبلادنا لم تتمكن بعد من تحقيق سياسة سياحية فعلية كما هو الحال بالنسبة للدول المجاورة خاصة المغرب وتونس و الذي يعتمد إقتصادهما بالدرجة الأولى على المداخيل السياحية . فغياب سياسة سياحية واعية في البلاد جعلها تتأخر في ميدان السياحة والذي كانت تعتبره قطاع ثانوي خاصة مع توفر الإمكانات السياحية والتي لا تعد ولا تحصى . ويبقى إعتمادها على المداخيل البترولية أو المحروقات بالدرجة الأولى في تنمية إقتصادها رغم أنها من الثروات الزائلة ، والشيء الملاحظ في السنوات الأخيرة هو ظهور بوادر الإهتمام أكثر فأكثر بالقطاع السياحي من خلال فتح مجالات الإستثمار السياحي خاصة مع توفر المتاحات و المحفزات لذلك ، وهو شيء مشجع للإستثمار في هذا المجال بالجـــــــزائر .

وولاية عنابة رغم إمتلاكها قاعدة صناعية مهمة إلا أنها تزخر بكنوز ومؤهلات سياحية يمكن أن تدفعها لمستقبل سياحي واعـــد. غير أن الحركة السياحية بها تبقى جد ضعيفة نظرا لضعف هياكل الإستقبال من جهة و غياب سياسة تنموية لقطاع السياحة من جهة آخرى ، ويبقى العامل الأمني وإستقراره من أهم العوامل المؤثرة في الحركة السياحية في الجزائر خاصة إذا تعلق الأمر بالسائح الأجنبي .

وبالرغم من كل هذا فالولاية بإمكانها أن تعطي دفع أكبر لقطاع السياحة في حالة ما إذ تم إستغلال مؤهلاتها ومقوماتها السياحية أحسن إستغلال وهذا يستلزم وضع خطط سياحية ناجعة ومتكاملة ومتوازنة .

ومن خلال الفصل الموالي سوف نتطرق إلى تحليل وتقييم المقومات السياحية بالولاية بمعنى الوضعية الراهنة لقطاع السياحة .

تمهيـــــــــــــــــد :

نظرا لإمتلاك ولاية عنابة طاقات سياحية هائلة من ساحل جذاب وجبال خلابة ونظام غابي متنوع بالإضافة إلى الخدمات السياحية من تجهيزات وبنية تحتية تمكنها من أن تكون قطب سياحي جد مهم على المستوى المحلي و الوطني وحتى على المستوى العالمي خاصة و أن المنطقة تطل على البحر الأبيض المتوسط بشريط ساحلي يبلغ طوله 80كم . وهي بذلك تحتل موقع جغرافي متميز بمناظر طبيعية ساحرة إضافة إلى كنوزها الآثرية المعروفة منذ القدم ، وهذه الطاقات تجعل من المنطقة مقصد سياحي يعد مسلك يقود المنطقة إلى التطور الدائم و المستمر.

والهياكل المختلفة التي تتوفر عليها الولاية من فنادق ومطاعم ومخيمات ...الخ ، والتي تعمل على توفير الراحة للسائح وعلى متعته وإستجمامه إضافة إلى الهياكل القاعدية ونخص بالذكر شبكة المواصلات و الكهرباء و الغاز وغيرهـــــــا .

ومن خلال هذا الفصل سوف نحاول إبراز الدور المهم الذي يمكن للولاية أن تلعبه في قطاع السياحة المستدامة و التي لا ينبغي أن تكون مؤثـــــرة على المجال البيئي وهذا من خلال تحليل وتقييم مختلف المؤهلات و المقـــــومات السياحية بمنطقة الدراســـــــــــة .

- **الحدود الإدارية للولاية :**

يعد موقع الولاية بوابة إنفتاح على النشاط السياحي وإقبال السياح عليها بل ويعد من أهم العوامل المتحكمة في تنمية هذا القطاع ، وولاية عنابة من بين الولايات التي تخص بموقع إستراتيجي مهم – الخريطة رقم(01)– بحيث تطل على البحر الأبيض المتوسط بشريط ساحلي يبلغ طوله 80 كم من الجهة الشمالية أما من الجهة الغربية فيحدها ولاية سكيكدة وجنوبا ولاية قالمة ومن الشرق ولاية الطارف وتقدر المساحة الكلية للولاية بـــــ 1412كم2 .

وتقع الولاية على بعد مسيرة ساعة جوا عن مدينة مرسيليا و ساعة ونصف عن مدينة ليون الفرنسيتين وتبعد عن مدينة روما الإيطالية بمسيرة ساعتان جوا (لاحظ الصورة بالقمرالصناعي) ، وهي نفس المدة التي تبعد بها عن مدينة باريس الفرنسية ، وتبعد عن تونس الشقيقة مسافة 311 كم [1] .

وبذلك فهذا الموقع يشكل همزة وصل بين ولايات الوطن . ناهيك عن الشريط الساحلي الذي يميزه شريط غابي كثيف وهذا كله جعل من الولاية ذات مناظر خلابة ومتنوعة المظاهر و الأشكال .

[1] : مديرية السياحـــــــة لولاية عنابة ، مونوغرافية ولاية عنابـــــــة ، سنة 2008 ، ص01 .

صورة رقم 01 : موقع ولاية عنابة على المقياس العالمي

صورة رقم 02 : موقع ولاية عنابة على المقياس الوطني

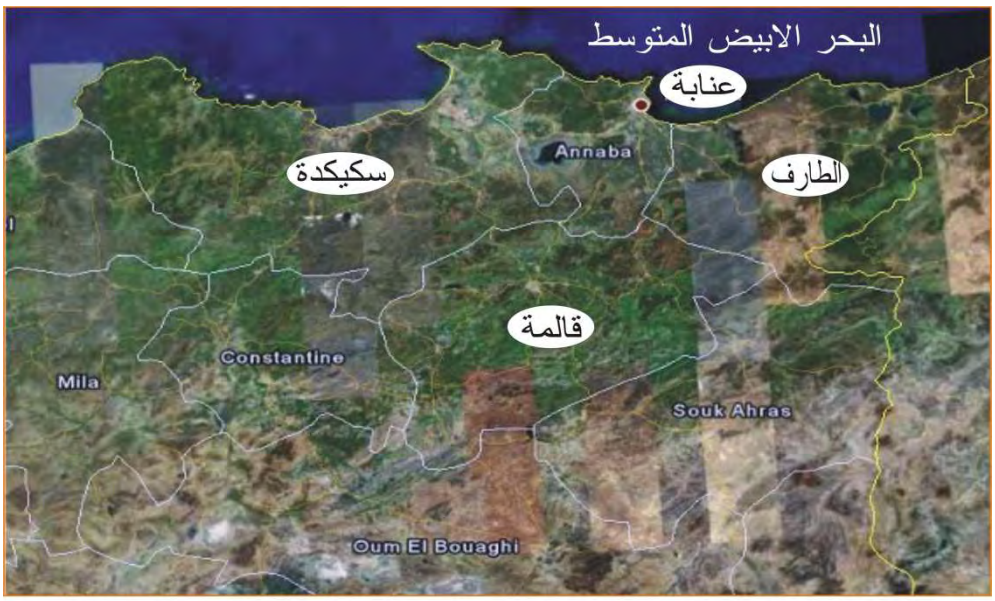

صورة رقم 03 : موقع ولاية عنابة على المقياس الاقليمي

خريطة رقم(01) ولاية عنابة :

التقسيم الإداري الحالي (1984) .

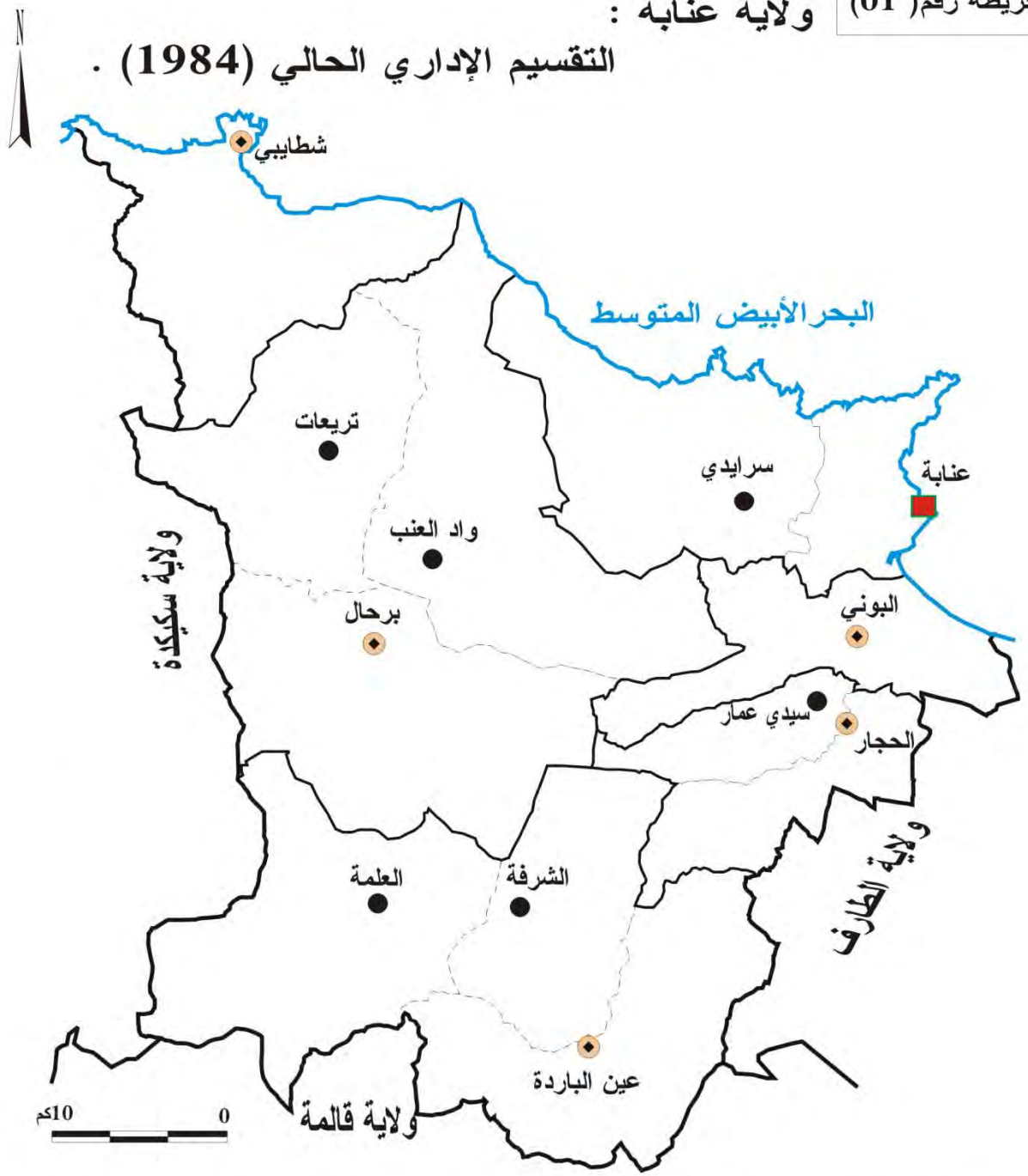

المصدر: مديرية التخطيط والتهيئة العمرانية لولاية عنابة.

ا. **المؤهـــــــلات الســـياحية لولاية عنابة :**

ا. 1/ **المؤهـــــــلات الطبيعيـــــة :**

1) **الشواطـــــــــــــــئ :**

أ. **الشواطئ المسموحة بالسباحة:** إن روعة شواطئ ولاية عنابة ما هو إلا تعبير عن تنوع المظاهر الطبيعية التي تتميز بها الولاية . مما يجعلها منطقة سياحية فريدة ولقد وصل عدد الشواطئ بالولاية إلى 19 شاطئ موزعين على مساحة بلغت 301028 م2(0.301028كم^2) علـــى مستـــوى البلديات الساحلية(عنابة ، سرايدي، شطايبي) وكلها مسموحة للسباحة و الجدول التالي يعطي نظرة أكثر وضوحا عن ذلك .

جدول رقم(13): توزيع الشواطئ المسموحة للسباحة عبر بلديات ولاية عنابة لموسم 2007 .

إسم البلدية	إسم الشاطئ	المساحة ($م^2$)	التصنيف
عنابة	النصر	4131	مسموح بالسباحة
	رزقي رشيد 1	9345	
	رزقي رشيد2	1189	
	ريزي عمر	16450	
	الخروبة	7320	
	رفاس زهوان	11250	
	بلفدار1	3800	
	بلفدار2	1200	
	الشاطئ العسكري	1088	
	عين عشير	10000	
شطايبي	عين الرومان	2400	مسموح بالسباحة
	المركز	8400	
	الخليج الغربي	1800	
	البيئة	4900	
	سيدي سالم	99000	

شطايبي	الرمال الذهبية1	39000	
	الرمال الذهبية2	25700	
	الرمال الذهبية3	600	
سرايدي	جنان الباي	48055	مسموح بالسباحة
المجمـــــوع	–	301028	–

المصدر: مديرية السياحة لولاية عنابة ،2007 .

نميـــــز من خـــلال الجدول السابـــق أن جل الشواطئ المسموحة بالسباحة موزعة على مستوى ثلاثة بلديات كمايلي :

- ثمـــانية(08) شواطئ توجد على مستوى بلدية شطايبي بمساحة تقـــدر بـــــ 181800م^2 (0.1818كم^2) ممثلة نسبة 60.39 % من المساحة الإجمالية لشواطئ الولاية ، وأهم هذه الشواطئ نجد شاطئ سيدي سالم الذي تبلغ مساحته 99000 م^2 (0.099كم^2) ممثلا بذلك نسبة 54.45 % من مجموع مساحة شواطئ بلدية شطايبي و 3.28 % من إجمالي مساحة شواطئ الولاية ككل .
- عشرة(10) شواطئ توجد ببلدية عنابة بمساحة تقدر بـــ 65773 م^2 بنسبة 21.84 % من مجموع مساحة شواطئ ولاية عنابة ، وأهم شواطئ هذه البلدية نجد شاطئ ريزي اعمر الذي تقدر مساحته بـــ 16450 م^2 ثم شاطئ رفاس زهوان والذي تبلغ مساحته 11250 م^2 .
- شاطئ جنان الباي ببلدية سرايدي وهو الشاطئ الوحيد المسموح للسباحة والمتواجد بالبلدية وتبلغ مساحته 48055 م^{2}ممثلا بذلك نسبة 15.96 % من المساحة الكلية لشواطئ بالولاية .

وعموما من أصل 301028 م^2 مساحة شواطئ الولاية المسموحة للسباحة بولاية عنابة فإن 60.39 % منها يوجد ببلدية شطايبي بمساحة 1801800 م^2 وأن حوالي النصف من هذه المساحة يمثلها شاطئ سيدي سالم بمساحة 99000 م^2 بنسبة 54.45 % .

وحسب مديرية السياحة لولاية عنابة وفي إطار تنمية وتثمين السياحة الشاطئية بالولاية ومن أجل تقديم منتوج سياحي مهيمن بالنسبة للطلب الداخلي و الخارجي فقد خضعت سبعة(07) شواطئ من أصل 19 شاطئ الموجودة بالولاية إلى الإستغلال في إطار عقود حقوق الإمتياز وهي موزعة كمايلي [2] :

- أربعة(04) مساحات ببلدية عنابة متمثلة في شاطئ رفاس زهوان ، شاطئ بلفدار 01 و 02 و شاطئ عين عشير .
- ثلاثة(03) مساحات موزعة ببلدية سرايدي متمثلة في شاطئ جنان الباي .

[2] : مديرية السياحة لولاية عنابة ، مصـــــــدر سابق، ص03 .

- مساحتان ببلدية شطايبي وهما شاطئ المركز و شاطئ الرمال الذهبية .

وقد كان من أهم نتائج هذه العملية تثمين وتنشيط الإستثمارات في مجال التهيئة المنسجمة للفضاءات وتعزيز التجهيزات الشاطئية . بالإضافة إلى هذا هنالك مراقبة دائمة لمياه هذه الشواطئ وهي عملية جد مهمة من شأنها إعطاء نظرة جيدة للسياحة الشاطئية في ولاية عنابة ، وفي هذا الإطار وخلال نفس موسم الإصطياف لسنة 2007 تم القيام بعدة تحاليل كيميائية لمياه السباحة وصل عددها إلى 324 عملية تحليل موزعة على 150عملية تحليل بكترولوجية و 324 عملية تحليل فيزيوكيميائية . وقد وصل عدد العمال الذين يشتغلون بهذه الشواطئ إلى 598 عامل موزعين على ثلاثة تخصصات كمايلي :

- 306 عـــون تنظيـــف .
- 192 عون إغاثة وحراسة .
- 01 عـــــون صحـــة .
- 67 عــون خدمات سياحية .
- 32 عــون خـــدمة فندقية .

ب. **<u>الشواطئ الممنوعـــــــــة للسباحة</u>** : على مستوى الولاية ومقابل 19 شاطئ مسموح للسباحة هناك خمسة شواطئ ممنوعة للسباحة قدرت المساحة الكلية لها بـــ 1865000 م^2 ممثلة بذلك نسبة 86 % من المساحة الكلية للشريط الساحلي العنابي وهذه الشواطئ هي : شاطئ عين بربار ببلدية سرايدي و شاطئ واد العنب وسيدي عكاشة ببلدية شطايبي و شاطئ سيبوس ببلدية عنابة وشاطئ سيدي سالم الجزء الغير محروس منه ببلدية البوني .

وعن أهم الأسباب التي أدت إلى منع السباحة بهـــذه الشواطئ نجـــد :

- التلوث وهو أكبر المشاكل التي تعاني منها شواطئ الولاية والناتج عن رمي النفايات(والصورة رقم (04) أكثر تعبيرا) .
- عدم التغطية الأمنية خاصة الشواطئ البعيدة .
- إنعدام التهيئة بهذه الشواطـــــــــــئ .
- وجود صخور خطيرة وغيرهـــــــــا .

صورة رقم 04 : تلوث بمختلف أنواعه على مستوى شواطئ الولاية

ت. **توافد السياح على شواطئ الولاية :**

إن الشريط الساحلي للولاية يزخر بشواطئ ذات روعة جمالية جعل من المنطقة مقصد للسياح خاصة في فصل الصيف . وقدر عدد الشواطئ المسموحة للسباحة بالولاية بـــ 19 شاطئ- كما تم ذكره- وقدرت المساحة المساحة الإجمالية لها بـــ 30128 م^2(0.030128كم^2) . ووصل عدد المصطافين المتوافدين على هذه الشواطئ إلى 4354285 مصطاف [3] لموسم 2007 بعد ما كان يقدر عددهم بـــ 4272075 مصطاف لموسم 2006 ، وبالرغم من أن هذه الزيادة تبقى جد ضعيفة إذا ما قورنت بالسنوات الفائتة خاصة سنة 2002 أين وصل عددهم إلى 6697930 مصطاف والجدول أدناه يبين تـــــوافد السياح على شواطئ الولاية لموسم 2007 .

جدول رقم(14): توافد السياح على شواطئ ولاية عنابة لموسم 2007.

إسم الشاطئ	عدد السياح المتوافدين لسنة 2007	النسبة (%)
النصر	237950	5,46
رزقي رشيد 1	558940	12,83
رزقي رشيد 2	75835	1,74
ريزي عمر	577850	13,27
الخروبة	486160	11,16

[3] : مـــــــــــديرية السياحة لولاية عنابة ، إحصاءات موسم الإصطياف 2007 .

رفاس زهوان	778530	17,87
بلفدار 1	332050	7,62
بلفدار 2	98330	2,25
الشاطئ العسكري crf	95680	2,19
عين عشير	426510	9,79
جنان الباي	204170	4,68
سيدي سالم	155730	3,57
شاطئ المركز	24130	0,55
البيئة	21550	0,49
عين رومان	14600	0,33
الخليج الغربي	55280	1,26
الرمال الذهبية 1	44740	1,02
الرمال الذهبية 2	67800	1,55
الرمال الذهبية 3	98450	2,26
المجموع	4354285	100

المصدر : مديرية السياحة لولاية عنابة،2007 .

من خلال الجدول المبين أعلاه وحسب إحصائيات موسم الإصطياف لسنة 2007 نجد أن أكبر توافد للمصطافين سجل على مستوى شاطئ رفاس زهوان بـــ 778530 مصطاف أي بنسبة 17.87 % من إجمالي المصطافين الكلي لولاية عنابة ، وهذا بالرغم من أن هذا الشاطئ يحتل المرتبة السادسة من حيث المساحة إلا أنه يعرف إقبال كبير للمصطافين . ثم نجد في المرتبة الثانية من حيث توافد المصطافين شاطئ ريزي اعمر بنسبة 13.27 % من إجمالي المصطافين المتوافدين على شواطئ الولاية . وفي المرتبة الثالثة نجد شاطئ الخروبة بنسبة 11.16 % من إجمالي المصطافين المتوافدين على الولاية ، والشيء الملاحظ هنا هو كون الشواطئ التي تستقبل أكبر عدد من السياح أو المصطافين تتواجد ببلدية عنابة .

وكنتيجة لما سبق فإن أكبر نسبة للمصطافين توجد ببلدية عنابة وما نسبته 60.39 % من إجمالي الشواطئ المسموحة للسباحة بالولاية توجد ببلدية شطايبي وأن هذه الشواطئ لا تمثل سوى 25 % من المساحة الإجمالية للشريط الساحلي .

صورة رقم 05 : بعض شواطئ ولاية عنابة الخلابة

2) **الغـــــــــــــابات :**

الغابات هي عبارة عن نظام بيئي متكامل يستمد إستمراره وديمومته من تنوع تشكيلاته النباتية المتعددة مثل الأحراش ، الزان ، البلوط و الأوكاليبتوس ...الخ . و تعد الغابة أهم المصادر الطبيعية التي إحتاج إليها الإنسان في الماضي فقد كانت مصدر الرزق له و المكان الذي يعيش فيه مع العديد من الكائنات الحية غير أن التطور التكنولوجي وخاصة في المجال الصناعي ساهم بشكل كبير في تدهور حالة الغابات في العالم .

بحيث إستغلت بشكل عشوائي أدت إلى تقلص حجمها ناهيك عن مشكل الحرائق و التي ساهم بشكل كبير في تراجع مساحة الغطاء النباتي الغابي وما نتج عنه من إنجراف للتربة وتعريتها مما إنعكس على الثـــروة الحيوانية هي الآخـــرى .

وبالإضافة إلى الأهمية الإقتصادية للغابة في توفير المادة الأولية من الخشب و الفلين خاصة للصناعة الخشبية ، فالغابة تحافظ على التوازن البيئي من خلال إمتصاص ثاني أكسيد الكربون(CO_2) أي أنها ذات أهمية إيكولوجية من خلال مخزونها النباتي و الحيواني . وتعد كذلك من الأماكن المفضلة التي يقصدها الإنسان من أجل الراحة و ملء أوقات الفراغ في التنزه و الإستجمام .

ومن حيث النشاط السياحي فالغابة تعد بمثابة دعامة ومورد أساسي لها في الوقت الحالي خاصة مع إرتفاع نسبة التلوث داخل المدن .

وتعد ولاية عنابة من الولايات التي تتوفر على ثروة غابية كثيفة وغنية ، وهذا بحكم موقعها الجغرافي الساحلي وتنوع تضاريسها مما أدى إلى تواجد غطاء نباتي متنوع يتناسب و المعطيات المناخية وأنواع الترب السائدة بالمنطقة فقد بلغت المساحة الإجمالية للثروة الغابية بالولاية 75424 هكتار وهي تمثل بذلك نسبة 53.41 % من المساحة الكلية للولاية .

وتعتبر كتلة الإيدوغ أهم مساحة غابية موجودة بالولاية بحيث قدرت مساحتها بـــ 52402 هكتار بنسبة 37.11 % من المساحة الإجمالية للولاية . وكلما إتجهنا نحو الجنوب قلت المساحة الغابية وأنعدم الغطاء النباتي ، ومن أهم الأشجار المنتشرة بالولاية نجد : البلوط الفليني ، الزان ، الصنوبر البحري ، الأحراش وأنواع آخرى وطول هذه الأشجار يتغير حسب الإرتفاع ويخضع للظروف المناخية السائدة وكمية التساقط ودرجة الحرارة وغيرها من العوامل

المساعدة على النمو ، فشجرة الفلين على سبيل المثال يتراوح طولها بين 05–10 م وشجرة الصنوبر البحري بين 15–40 م أما شجرة الزان فيتراوح طولها بين 10–20 م [4] .

جدول رقم (15): توزيع المساحـــــــــات الغابية عبر بلديات ولاية عنابة لسنة 2008.

البلدية	مساحة البلدية (كم2)	مساحة الغابة (كم2)	مساحة الغابة (هكتار)	نسبة مساحة الغابة بالنسبة لمساحة البلدية(%)
عنابة	51.15	27	2700	52.7
سرايدي	136.66	102.250	10250	75
الحجار	61.93	–	–	–
سيدي عمار	43.50	9.15	915	21.03
البوني	97.70	56	5600	57.31
عين الباردة	136.85	23.50	2350	17.17
الشورفة	97	32.20	3220	33.19
العلمة	157.42	90.25	9025	57.33
شطايبي	135.06	94.79	9479	70.18
برحال	180.19	110.50	11050	61.32
واد العنب	188.95	110.85	11085	58.66
تريعات	125.58	97.50	9750	77.63
المجموع	1411	754.24	75424	53.41

المصدر : مديرية الغابات لولاية عنابة +معالجة شخصية

من خلال الجدول أعلاه والذي يبين توزيع مساحات الغابة عبر بلديات ولاية عنابة يمكن تمييز ثلاثة فئات مختلفة :

- **الفئة الأولى** : وتشمل كل من بلديات : التريعات التي تمثل نسبة مساحة الغابة بها 77.63 % من إجمالي المساحة الكلية للبلدية ثم بلدية سرايدي بنسبة 75 % ، شطايبي بنسبة 70.18 % ، بحيث تعطي لنا

[4] : بوهنقل زوليخة وآخرون ، محاولة إنجاز أطلس إقليمي للبيئة لولاية عنابة ، كلية علوم الأرض ، جامعة منتوري – قسنطينة - ، دورة 1997 ، ص 102 .

هذه النسب صورة عن طبيعة المنطقة المشكلة لكتلة الإيدوغ ذات الإنحدارات الشديدة والتي تتميز بغطاء نباتي كثيف .

- **الفئة الثانية** : وهي الفئة الغالبة من حيث المساحة وتشمل كل من بلدية برحال بحيث تمثل مساحة الغابة نسبة 61.32 % من إجمالي مساحة البلدية ، واد العنب بنسبة 58.66 % ، البوني بنسبة 57.33 % ، العلمة بنسبة 57.31 % وبلدية عنابة بنسبة 52.78 % من إجمالي مساحة البلدية .

والشيء الملاحظ هنا هو تقارب في النسب لأحجام مساحة الغابة مع تسجيل تقهقر في ما يخص بلدية واد العنب و التي تعتبر جزء من كتلة الإيدوغ . وتعد بلدية برحال أكبر البلديات من حيث المساحة بـ 180.19 كم^2 والتي يسودها غطاء نباتي جد كثيف بمساحة قدرها 110.50 كم^2(11050كم^2) من المساحة الكلية للبلدية ، وهذا نتيجة إلى تموقع البلدية على أقدام الجبال وجزء من مساحتها يشكل حوض فتزارة والذي يسود فيها مختلف أنواع الأشجار خاصة الأحراش ، الفلين والصنوبر.....وغيرها .

- **الفئة الثالثة** : تضم البلديات التالية : الشرفة بنسبة 33.19 % من إجمالي مساحة البلدية ثم بلدية سيدي عمار بنسبة 21.03 % وبلدية عين الباردة بنسبة 17.17 % . فبلدية الشرفة تعتبر من البلديات السهلية ذات التجمعات الريفية ، نسبة الغطاء النباتي بها ضعيفة وقليلة الكثافة أما بلدية سيدي عمار فنسبة الغطاء النباتي بها جد ضعيفة مقارنة بالنسب الآخرى وهذا يعود لإستغلال جل مساحاتها في إنجاز المشاريع السكنية و الصناعية زيادة عن وجود الجامعة والأحياء الجامعية وغيرها من الإنجازات والمشاريع الآخرى .

أما بلدية عين الباردة فأمرها مختلف فبالرغم من المساحة الكبيرة لها و المقدرة بـ 136.85 كم^2 إلا أن مساحة الغابة بها لا تمثل سوى 17.17 % بمساحة 23.50 كم^2 فهي بلدية فلاحية بالدرجة الأولى .

وتبقى بلدية الحجار البلدية الوحيدة التي تفتقر إلى الغطاء النباتي وهذا لكون أغلب مساحة المنطقة مخصصة للنشاط الصناعي بدرجة أولى كمركب الحجار الذي يحتل مساحة كبيرة ناهيك عن المناطق السكنية التابعة للنشاط .

خريطة رقم(02)

ولاية عنابة :

توزيع الغطاء النباتي .

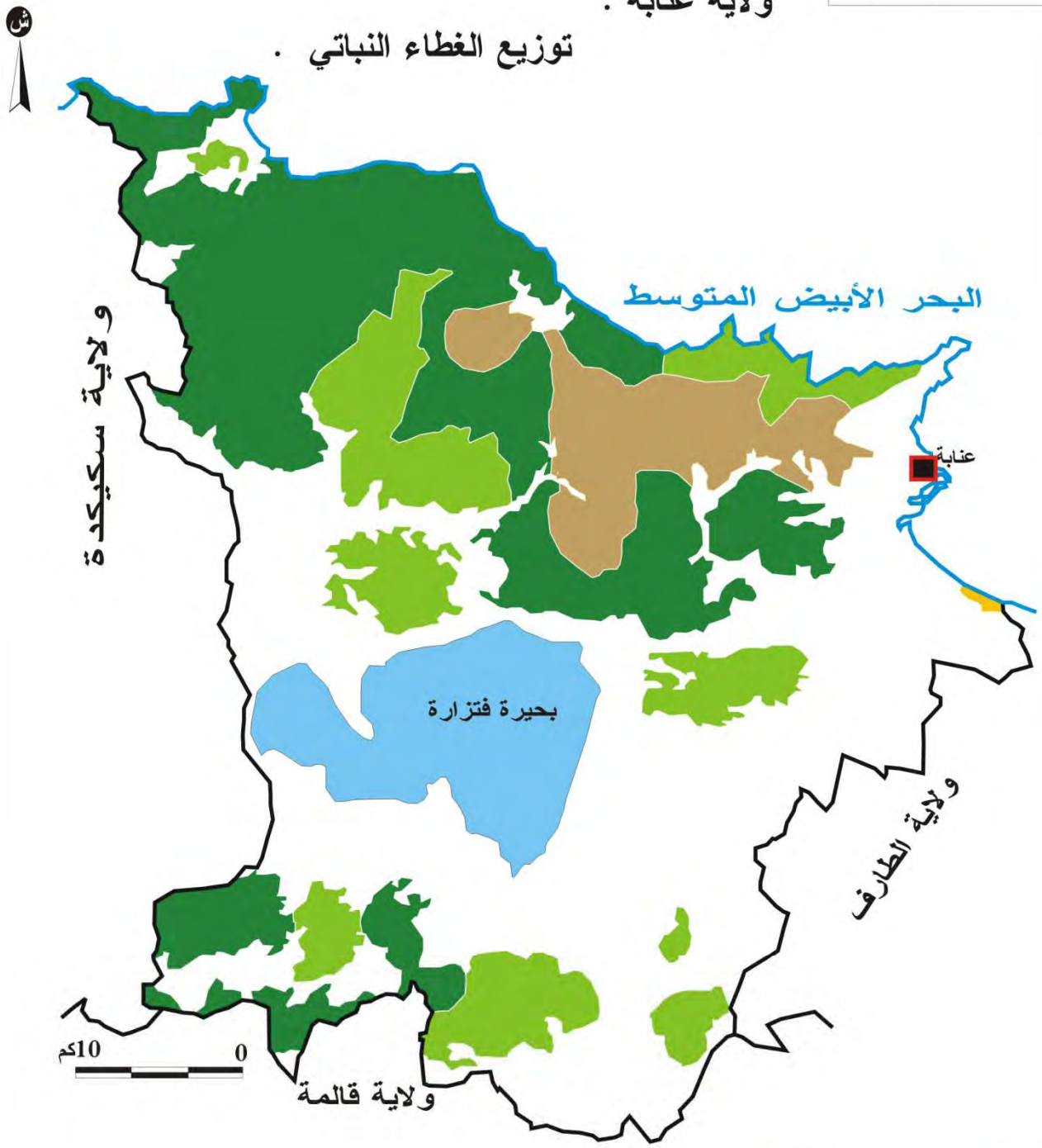

المصدر: مديرية الغابات لولاية عنابة ، سنة 2007 .

و هنالك توزيع آخر للمساحات الغابية عبر بلديات ولاية عنابة وهذا حسب صنف الأشجار أو الوحدات المتجانسة كما يبينه الجدول رقم (02) بالملحق، ومن خلاله يلاحظ الإختلاف في التوزيع بحيث نجد أنواع من الأشجار أكثر إنتشارا دون الآخرى مثل : أشجار الصنوبر البحري و الأحراش التي تنتشر في جميع المناطق الوسطى والسهلية و الجبلية ، و الأكاسيا الذي يتواجد بشكـــل ناذر .

وهذا التباين في التوزيع تتحكم فيه عدة عوامل منها : طبيعة المنطقة (جبلية ، سهلية...) ، طبيعة التربة و المناخ المحلي (الحرارة ، التساقط ، الرطوبة) ومدى تدخل الإنسان على المنطقة و التطورات التي يحدثها .

وعن أهم نوع من الأشجار و الأكثر إنتشارا في المنطقة نجد : الأحراش التي تقدر مساحتها بـــــ 39332.37 هكتار بنسبة 52.14 % من المساحة الكلية الغابية التي تقدر بـــ 75424 هكتار . وهذه النسبة المرتفعة تعبر عن الوضعية المزرية التي تعيشها الغابة من التقهقر المستمر بإختفاء معظم الأشجار نتيجة عدة عوامل ، وأكبر مساحة لهذا النوع تنتشر ببلدية العلمة بمساحة تصل إلى 8495 هكتار وبلدية واد العنب بـــ 5321.10 هكتار .

ونفس الشيء يمكن قوله عن البلديات التي المشكلة لكتلة الإيدوغ (شطايبي ، سرايدي والتريعات) حيث ترتفع بها مساحة الأحراش بمساحة : 50.35 هكتار، 4377.49 هكتار و 6848 هكتار على التوالي ، إضافة إلى بلدية البوني بمساحة تقدر بـــ 4025 هكتار ، أما أقل المساحات فتوجد ببلدية عين الباردة بـــ 700 هكتار .

ثم نجد في المرتبة التالية نوع آخر من الأشجار– أكثر إنتشارا كذلك– وهو البلوط الفليني بمساحة تقدر بـــ 14930.18 هكتار بنسبة 19.79 % من المساحة الإجمالية للغابة . ويكون أكثر تواجدا أوإنتشارا في البلديات التالية : سرايدي (3093.3هكتار)، التريعات (3840هكتار)، واد العنب(3070.5هكتار) و بلدية شطايبي (3708هكتار) ، والتي لا يزال بها الغطاء النباتي متوفر وذو أهمية إقتصادية .

وأقل المساحات و الخاصة بهذا الصنف أو النوع سجلت ببلدية عنابة بمساحة قدرها 141.16 هكتار ويفسر ذلك كونها بلدية حضرية وصناعية بالدرجة الأولى .

وفي المرتبة الثالثة نجد صنف الصنوبر البحري بمساحة تقدر بـــ 6000.9 هكتار بنسبة 7.95 % من المساحة الغابية الكلية للولاية . وأكبر مساحة سجلت ببلدية واد العنب بـــ 1599.81 هكتار ثم بلدية الشرفة بـــ 1500 هكتار وأصغر مساحة توجد ببلدية شطايبي بعشرة هكتارات(10هكتار) فقـــــط .

بعد ذلك نجد صنف الأوكاليبتوس بمساحة قدرها 3315.86 هكتار ممثلا نسبة 4.39 % من المساحة الكلية للغابة ، بحيث ينتشر في المناطق الجبلية و السهلية خاصة بلدية واد العنب بمساحة قدرها 879 هكتار وأقلها ببلدية العلمة بـــ 130 هكتار .

وتقدر مساحة صنف الزان بـــ 746.66 هكتار وهو الأكثر تواجدا ببلدية سرايدي بمساحة قدرها 738.43 هكتار . أما التجمعات الغابية المختلطة كالبلوط الفليني + الصنوبر البحري أو البلوط الفليني + الزان فمساحاتها جد محدودة بحيث تقدر بـــ 82.60 هكتار (0.10 %) و 296.99 هكتار(0.39 %)علـــى التوالي وتعتبر بلدية سرايدي البلدية المتفردة بإنتشار مثل هذا النوع من التجمعات الغابية .

أما عن الأنواع الأخرى مثل : الأكاسيا ، السرو ، أوليستر و الزيتون البري فقد إنحصر إنتشاره في كل من بلديات: عنابة (3.77 هكتار) ، برحال (30.86 هكتار) و بلدية واد العنب بمساحة تقدر بـــ 34.44 هكتار.

وأما مساحة المناطق الشاغرة(الفارغة) فهي متفاوتة المساحة ، بحيث تقـــدر مساحتها الكليـــة بـــ 3844.37 هكتار بنسبة 5.10 % من المساحة الغابية الكلية للولاية . وأكبر مساحة توجد ببلدية سرايدي بـــ 1681.82 هكتار وأدناها ببلدية واد العنب بمساحة 140.15 هكتار، وهذه المساحات الشاغرة يمكن أن تكون ناتجة عن جراء عمليات القطع أو القلع ونزع الأشجار أو هي عبارة عن مسيرات أو مناطق جرداء إختفت منها الأشجار .

صورة رقم 06 : عملية استغلال اشجار البلوط الفليني

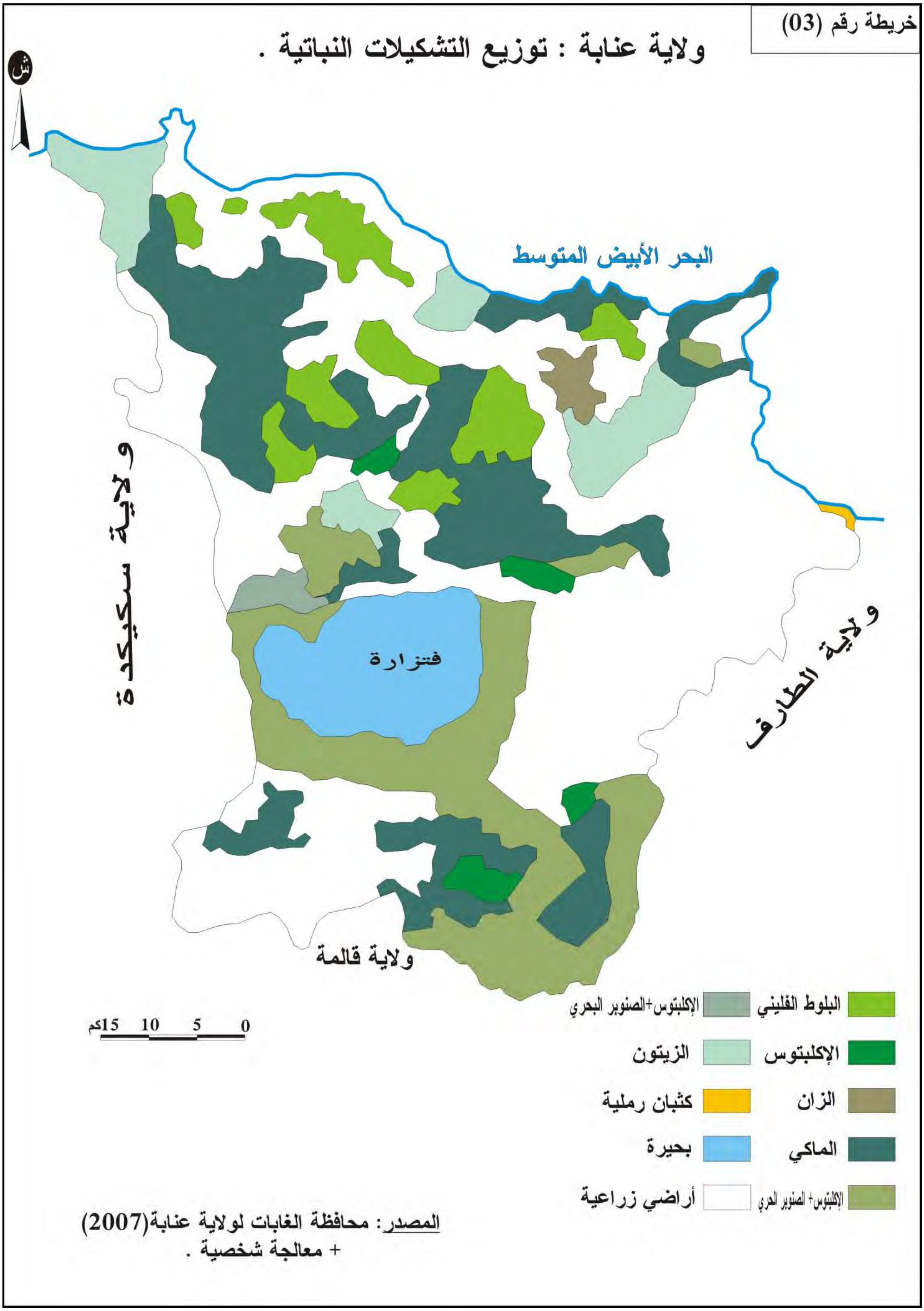
خريطة رقم (03)
ولاية عنابة : توزيع التشكيلات النباتية .
ش
البحر الأبيض المتوسط
ولاية سكيكدة
ولاية الطارف
فتزارة
ولاية قالمة
15كم 10 5 0
البلوط الفليني
الإكلبتوس+الصنوبر البحري
الإكلبتوس
الزيتون
الزان
كثبان رملية
الماكي
بحيرة
الإكلبتوس+ الصنوبر الحري
أراضي زراعية
المصدر: محافظة الغابات لولاية عنابة(2007)
+ معالجة شخصية .

2. **1** / **مشـــــــاكل النظام البيئي الغابـــــــي :**

تتعرض الثروة الغابية بولاية عنابة إلى العديد من المشاكـــل و الأخطار تعمل على التقليل من أهميتها ودورها ، فمنها ما يكون طبيعي ناتج عن ظروف مناخية سائدة مثل : فترة الجفاف الطويلة وإرتفاع درجات الحرارة خاصة في فصل الصيف . ومنها مايكون نتيجة تدخل الإنسان من خلال إستغـــلال موارد الغابة بشكل عشوائي وأهم المشاكل الناتجة عن ذلك : الحـــرائق التي تلتهم كل سنة مساحات كبيرة من الأشجار والحـــــشائش .

أ. **الحـــــــــرائق** :

تعد الحرائق أكبر خطر يهدد النظام البيئي الغابي وتوازنه بصفة عامة والغابة بصفة خاصة ، ناهيك عن تأثيـــــر هذا المشكل على الإقتصاد الإقليمي للولاية والمنحنى البياني رقم(09) يعطي نظرة واضحة عن تطور معدل الحرائق للفتـــــرة 2007/1998 .

جدول رقم(16) : توزيـــــع عـــــــــدد الحرائق و المساحة المحروقة للفترة 2007/1998 .

السنوات	عدد الحرائق	المساحة المحروقة(هكتار)	متوسط المساحة بالنسبة لكل حريق(هكتار)
1998	28	147,5	5,27
1999	92	1103,5	11,99
2000	54	816,4	15,12
2001	41	108,21	2,64
2002	25	101	4,04
2003	81	1575,4	19,45
2004	37	65,78	1,78
2005	30	63,98	2,13
2006	59	803,75	13,62
2007	64	628,25	9,81
المجموع	511	5413,77	10,59

المصدر: محافظة الغابات لولاية عنابة ، 2008 .

شكـــــــل رقم (09) تطور عدد الحرائق بالولاية للفترة 1998 / 2007 .

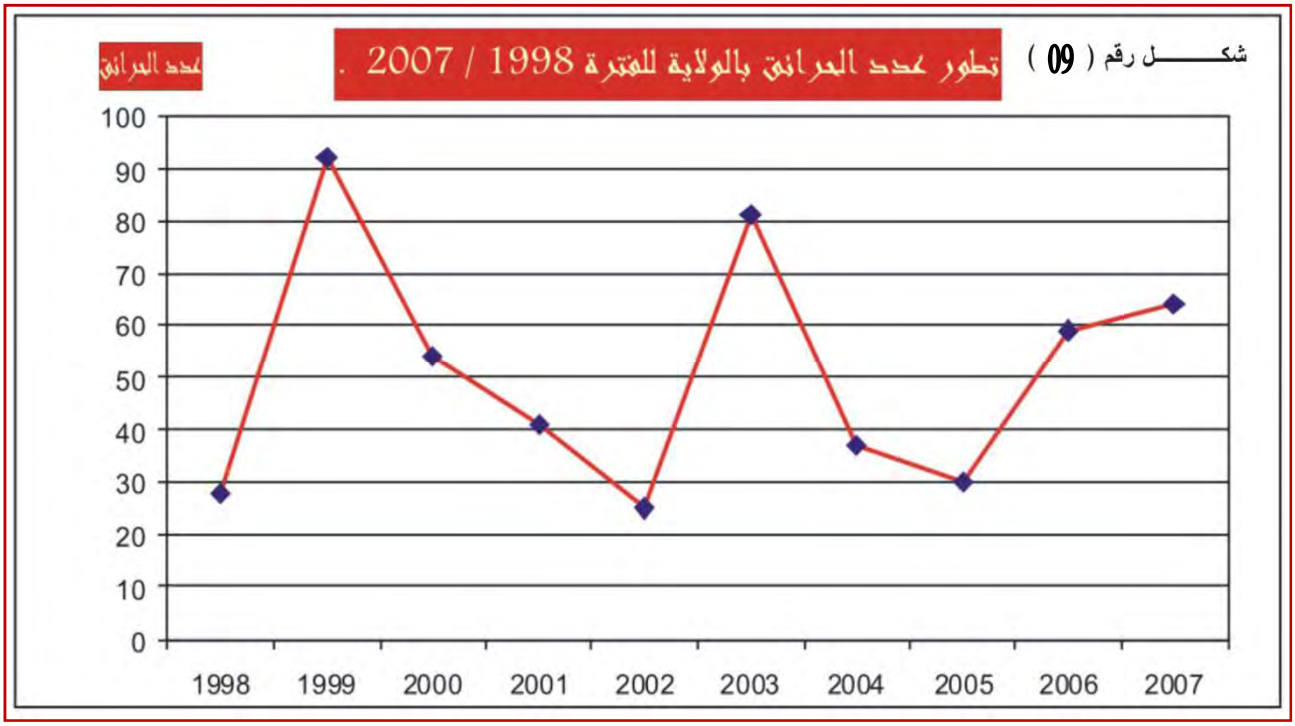

بلغ عدد الحرائق بالولاية خلال الفترة 2007/1998 ماقدره : 511 حريق كما يبينه الجدول السابق وبلغت المساحة المحروقة 5413.77 هكتار لنفس الفترة بمعدل 10.59 هكتار لكل حريق بنسبة 7.17 % من المساحة الإجمالية للغابة بالولاية . ومن خلال الشكل رقم(09) والجدول السابق نلاحظ التذبذب في معدل الحرائق موزع خلال فترات كمايلي :

- **1998–1999** : إرتفع عدد الحرائق بشكل كبير من 28 حريق بمساحة محروقة قدرت بـــ 147.50 هكتار إلى 92 حريق بمساحة 1103.50 هكتار أي بزيادة 64 حريق خلال سنة ، وهذا الإرتفاع يعود بالدرجة الأولى إلى الوضع الأمني الغير مستقر خاصة على مستوى البلديات الجبلية المعزولة .
- **1999–2002** : تراجع عدد الحرائق والمساحة المحروقة من 92 حريق إلى 25 حريق بمساحة بلغت 101 هكتار ويفسر هذا الإنخفاض أو التراجع في عدد الحرائق إلى المجهودات المبذولة من طرف المصالح المعنية بالدرجة الأولى(خاصة مصالح الغابات، الفلاحة والحماية المدنية) ، وهذا من خلال المراقبة الدائمة للمساحات الغابية خاصة في فصل الصيف الذي يعتبر الفصل الذي تكثر به الحـــــــــرائق .
- **2002–2003** : إرتفع عدد الحرائق من جديد بنسبة كبيرة بحيث وصل عددها إلى 56 حريق مما أدى إلى إتلاف مساحة كبيرة وصلت إلى 1575.40 هكتار بمعدل 19.45 هكتار لكل حريق ، والسبب في

ذلك إرتفاع درجات الحرارة خاصة في فصل الصيف من جهة ومن جهة آخرى نشوب حرائق بغابات الولايات المجاورة وتدخل الإنسان من جهة أخـــــرى(حـــرائق مفتعلة) .

- **2005-2003** : خلال هذين السنتين إنخفض عدد الحرائق ووصل إلى 51 حريق وقدرت المساحة المحروقة بـــ 63.98 هكتار بمعدل 2.13 هكتار لكل حريق وهو إنخفاض ملحوظ مقارنة بالسنة التي قبلها .
- **2007-2005** : عاود عدد الحرائق بالإرتفاع من جديد ليصل إلى 64 حريق سنة 2007 بزيادة بلغت 34 حريق خلال سنتين ووصلت المساحة المحروقة إلى 628.25 هكتار . والسبب في ذلك هو تدخل الإنسان العشوائي وغياب الوعي البيئي للسكان بإعتبارهم المصدر الأول لحدوث مثل هذه المشاكل خاصة مع توفر الظروف المناخية المناسبة ونقصد بذلك الحرارة المرتفعة .

وعلى العموم تعتبر الحرائق من المشاكل الخطيرة التي تهدد الثروة الغابية بالولاية ورغم كل الجهود المبذولة من طرف المصالح المختصة أو المعنية ونخص بالذكر محافظة الغابات ومصالح الحماية المدنية ومصالح الفلاحة وهذا من خلال إنشاء أبراج ومراكز للمراقبة ومسالك داخل المجموعات الغابية وإعادة تشجير المناطق المتلفة و المحروقة إلا أن إرتفاع عدد الحرائق من سنة لآخرى من شأنه أن يهدد النظام الغابي بولاية عنابة والذي يعتبر أحد أهم المقاصد السياحية .

ب. **الرعـــــــــــي:**

رغم أن الثروة الحيوانية من أهم المصادر الإقتصادية لما توفره من منتوجات متنوعة إلا أن تواجدها بطرق عشوائية وغير منتظمة كالرعي الجائر[5] من شأنه أن يؤثر سلبا على المجال البيئي الغابي .

وولايـــة عنابة إحـــدى الولايات التي يتواجد على مستواها ثروة حيوانية مهمة والتي قدر عددها بـــ 165350 رأس لسنة2007 . وهذا العدد من الرؤوس موزع على ثلاثة أصناف هي : الأبقار والأنعام والماعز كما تبينه الخريطة رقم(04) المنجزة إنطلاقا من الجدول رقم(17) .

[5] : **الرعي الجائر:** يقصد به رعي الحيوان للنباتات إلى درجة تضعف النبات بحيث يصعب نموه من جديد فيموت .

جدول رقم(17): توزيع الثروة الحيوانية عبر بلديات ولاية عنابة لسنة 2007 .

البلدية	الأبقار		الأغنام		الماعز	
	عدد الرؤوس	النسبة(%)	عدد الرؤوس	النسبة(%)	عدد الرؤوس	النسبة(%)
عنابة	1088	2	840	1.27	380	2.48
البوني	1553	2.86	4560	6.91	660	4.32
سرايدي	2480	4.57	1045	1.58	1300	8.51
عين الباردة	5286	9.75	9673	14.67	959	6.27
العلمة	11360	20.97	11206	17	2368	15.50
الشرفة	11578	21.37	7176	10.88	2524	16.52
الحجار	365	0.67	5684	8.62	140	0.91
سيدي عمار	1250	2.30	5030	7.63	–	–
برحال	7800	14.40	5400	8.19	2200	14.40
التريعات	5000	9.23	9500	14.41	1500	9.81
واد العنب	3600	6.64	3000	4.55	2045	13.38
شطايبي	2800	5.16	2800	4.24	1200	7.85
الولاية	54160	100	65914	100	15276	100

المصدر: المصالح الفلاحية لولاية عنابة ، 2008 .

من خلال الجدول السابق والذي يمثل توزيع الثروة الحيوانية عبر بلديات ولاية عنابة لسنة 2007 نلاحظ التركز الكبير لعدد رؤوس الماشية بأصنافها الثلاثة في الجهة الجنوبية للولاية وكذلك المناطق الشرقية السهلية خاصة حوض فتزارة وهذا راجع لتوفر المراعي والأعلاف ويقل عدد الماشية كلما إتجهنا نحو المناطق الشمالية الغربية خاصة المناطق الجبلية منها صعبة التضاريس والتي تقل بها المساحات الرعوية وقد جاء تـــــــوزيع هذه الثروة كمايلي :

- **الأغنام** : تمثل الأغنام أغلبية الثروة الحيوانية في الولاية بعدد رؤوس بلغ 65914 رأس ممثلة بذلك نسبة 39.86 % من إجمالي عدد الماشية في الولاية . و أكبر عدد لها متواجد ببلدية العلمة بـــ 11206 رأس بنسبة 17 % من إجمالي رؤوس الأغنام بالولاية ثم بلدية عين الباردة بعدد أغنام قدربـــ 9500 رأس بنسبة 14.41 % من إجمالي رؤوس الأغنام بالولاية ، أما باقي البلديات الأخرى فعدد الرؤوس بها لهذا الصنف ضعيف ومتفاوت خاصة ببلدية عنابة التي بلغ عدد الرؤوس بها 840 رأس بنسبة 1.27 % من إجمالي رؤوس الأغنام بالولاية .
- **الأبقار**: يتواجد على مستوى ولاية عنابة حـــــوالي 54160 رأس من الأبقار ممثلة بذلك نسبة 32.75 % من إجمالي عدد الماشية ككل . ويتركز أكبر عدد لها بالجهة الجنوبية الشرقية خاصة ببلدية الشرفة بعدد رؤوس قدر بـــ 11578 رأس بنسبة 21.37 % من إجمالي عدد رؤوس الأبقار بالولاية ، تليها بلدية العلمة بنسبة 20.97 % بعدد رؤوس قدر بـــ 11360 رأس . أما المرتبة الثالثة من حيث عدد رؤوس الأبقار فتمثلها بلدية برحال بـــ 7800 رأس ممثلة نسبة 14.40 % ، أما أذنى عدد لهذه الأبقار فمتواجد ببلدية الحجار بـــ 365 رأس بنسبة 0.67 % وهـــذا ليس بالشيء الغريب كون البلدية ذات نشاط صناعي بالـــــدرجة الأولى .
- **الماعز** : عددها ضعيف بالمقارنة بالصنفين السابقين وقد بلغ عددها 15276 رأس ممثلة نسبة9.23 % من إجمالي الثروة الحيوانية بالولاية ككل . وأكبر عدد لها ينتشر ببلدية الشرفة بـــ 2568 رأس بنسبة 16.52 % من إجمالي عدد رؤوس الماعز بالولاية ، تليها بلدية العلمة بـــ 15.50% (2368 رأس) وبلدية برحال بنسبة 13.38% (2045 رأس) ، أما أقل عدد لها فمتواجد بالبلديات الصناعية كالحجار وسيدي عماروالبوني وعنابة .

ومما سبق يتبين لنا أن ولاية عنابة تمتلك ثروة حيوانية جد مهمة للإقتصاد المحلي والوطني يجدر الإهتمام بها خاصة من خلال توفير المراعي المنظمة وتشجيع المستثمرات الفلاحية وهذا حتى لايكون هناك إعتداء عشوائي على النظم البيئية عن طريق الـــــرعي العشوائي أو الجائر من جهة ومن جهة أخرى تحقيق زيادة في الإنتاج وتزويد السوق المحلية بهذه المادة خاصة الأغنام والأبقار .

وحتى نتمكن من التعرف على ما إذا كان هناك إكتفاء بين عدد رؤوس الماشية والمساحة الرعوية الطبيعية وإنتاج الأعلاف سنقوم بحساب طاقة الحمل لكل نوع من الأنواع الثلاثة .

قدرت المساحة الرعوية الطبيعية بالولاية بـــ 2230 هكتار سنة وقدر حجم الإنتاج العلفي بـــ 80065 قنطار حسب سنة 2007 وبذلك فالمردودية بلغت 35.90 قنطار /هكتار – الجدول رقم(03) بالملحق – ومنه وبإستعمال هذه المعطيات نتحصل على طاقة الحمل لكل نوع من الماشية وهي :

- **طاقة الحمل بالنسبة للأبقار= 54160رأس/ 2230 هكتار = 24 رأس /هكتار .**
- **طاقة الحمل بالنسبة للاغنام = 65914 رأس/ 2230 هكتار = 30 رأس/ هكتار .**
- **طاقة الحمل بالنسبة للماعز= 15276 رأس/ 2230 هكتار = 7 رأس /هكتار .**

ومن المعلوم أن كل هكتار يتطلب من2 إلى 4 رأس[6] من الماشية ومن خلال النتائج المتحصل عليها نلاحظ أن المراعي بالولاية تعرف ضغط كبير من طرف الماشية خاصة صنف الأغنام .

وهذا من شأنه التقليص من المساحة الرعوية ويؤدي إلى توسع رقعة الرعي على حساب أراضي أخرى خاصة العشوائي منه خاصة إذا كان إنتاج الأعلاف غير كاف ولايلبي حاجات الماشية ومن أجل معرفة ذلك سنقوم بحساب متطلب الأرض لكل رأس من خلال إستعمال المعادلة التالية :

متطلب الأرض لكل رأس = الإنتاج الإجمالي للأعلاف / مجموع الرؤوس .

ومنه متطلب الأرض لكل رأس = 80065 قنطار / 165350 رأس = 0.48كغ/ رأس .

وهذا المقدارجد ضعيف بالمقارنة بالمؤشر العالمي والمحدد بـــ 5 كغ /يوم/رأس بمعنى أنه هناك عجز كبير في الإنتاج العلفي .

ومن خلال النتائج المتحصل عليها يمكن القول أن ولاية عنابة تعاني عجزا ونقصا في المساحات الرعوية من جهة ومن جهة أخرى الإنتاج العلفي مقارنة بعدد رؤوس الماشية ، وهذا من شأنه التأثير على النظم البيئية بالمنطقة خاصة النظام الغابي وهذا عن طريق توسيع رقعة الرعي عشوائيا في غياب الوعي البيئي لدى السكان المحليين عموما وعلى الفلاح خصوصا ، مما يؤدي لحدوث خلل في النظام البيئي بولاية عنابة .

[6] : لخضاري سامية + بصيلة ريمة، مـــــــــــــصدر سابق، ص 104 .

خريطة رقم (04) ولاية عنابة :

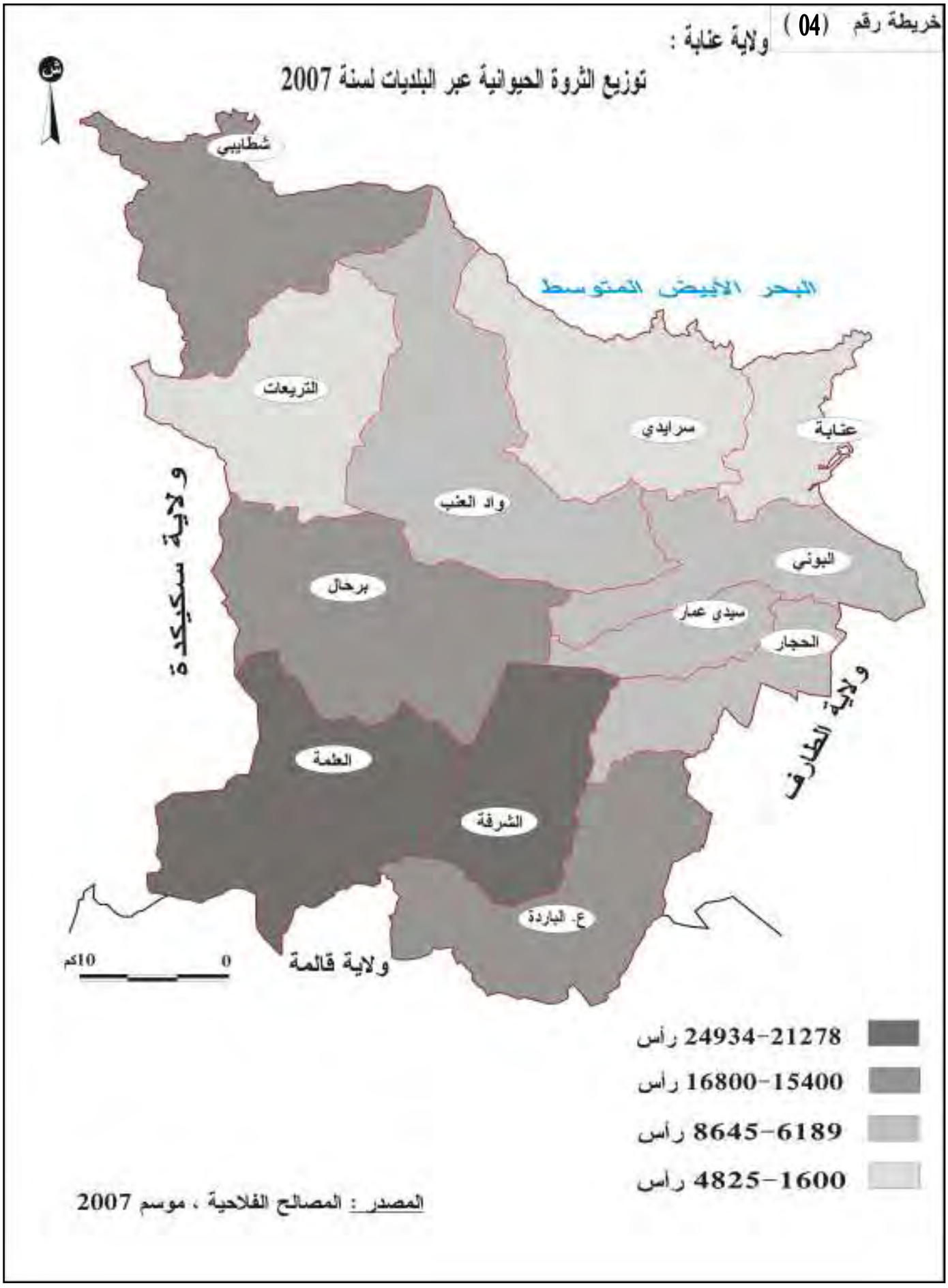

المصدر : المصالح الفلاحية ، موسم 2007

3) **المناطـــــــــــــــــق الرطبة :**

تتكون المناطق الرطبة في الجزائر أساسا من المجاري المائية ، السدود و الشطوط كما أنها قوية الإنتاج بسبب تواجد حلقات غذائية متسلسلة وتشكل المناطق مواقع متميزة لتشتية وعبور وتكاثر آلاف الطيور المهاجرة ونظرا لما تمتاز به من خصائص فالبعض منها صنف كمناطق عالمية .

وبمنطقة الدراسة يوجد أهم منطقة رطبة تتمثل في المنطقة الرطبة فتزارة و التي صنفت عالميا بداية من 15 أفريل 2002 وفقا لمعاهدة رامسار(Ramsar) [7] ، وهي منطقة ذات طابع جمالي وخلاب وجذاب تتميز بتنوع الأحياء والتي يمكنها من أن تكون منطقة جذب سياحي .

أ. **المنطقة الرطبة فتزارة** : يعتبر حوض فتزارة أهم الأحواض في ولاية عنابة والذي يتشكل أكبر جزء منه من بحيرة فتزارة [8] . وتتميز طوبوغرافية حوضها بالبساطة نسبيا وينقسم إلى منطقة شرقية عبارة عن مرتفعات جبلية يتعدى طولها 40 م ومنطقة منبسطة وسط البحيرة يتراوح الإرتفاع بها بين 20 م – 40 م ، ثم المنطقة السهلية من الحوض و التي يتراوح العلو فيها من 15 م – 20 م وأخيرا الأراضي المنخفضة أين لا يتعدى الإرتفاع بها 10.5 م .

وتقع البحيرة على بعد 14 كم عن البحر المتوسط و18 كم عن جنوب غرب مدينة عنابة ، وتنحصر بين جبل الإيدوغ شمالا و مرتفعات بلدية عين الباردة جنوبا وخطين من أصل كثباني شرقا وتمتد غربا حتى أراضي ولاية سكيكدة . ومن ناحية الموقع الإداري فالبحيرة تابعة لبلدية برحال ويوجد على محيطها عدة تجمعات سكانية فنجد من الشمال مركز بلدية برحال ومن الجنوب التجمع السكاني لواد الحوت لبلدية العلمة ومن الشرق قريتي القنطرة وواد زياد .

يقطع منخفض فتزارة الطريق الوطني رقم 44 من الشمال بإتجاه ولاية قسنطينة ومن الجهة الغربية الجنوبية الطريق الولائي رقم 13 ومن الغرب يقطعها الطريق الولائي رقم 108 و خط السكة الحديدية الرابط بين ولاية عنابة وولاية الجزائر العاصمة .

وتبلغ المساحة الكلية لمنخفض فتزارة 20680 هكتار موزعة على إمتداد 17 كم طولا من الشرق نحو الغرب و13 كم عرضا ، ويبلغ حجم مياه البحيرة 550 كم . ونظرا لأن البحيرة لا تحتوي على مفرغ

---

[7] : Dérection Génerale des Forets, Fiche Discriptive sur les Zones Humides Ramsar, Lac de Fetzara Wilaya d'Annaba , , Mai 2003, p : 02.

[8] : بـــــوهنقل زليخة وآخــرون ، مصـــــــــدر سابق ، ص 31 .

طبيعي لتصريف مياه الأمطار المتساقطة فنتج عن ذلك تكون مستنقع مائي واسع تبلغ مساحته 1600 هكتار و الذي يبلغ منسوب مياهه في الفصل المطر إلى 1600 م وفي الفصل الجاف ينخفض إلى 1400 م .

وحسب بعض المصادر فإن مياه الحوض أخذت في الملوحة تدريجيا بسبب تجمع أملاح مياه الأودية ونظرا لإرتفاع منسوب المياه تم المصادقة في عام 1865 على مشروع إنجاز قناة على طول 16 كم من أجل إنزال منسوب المياه إلى 1180 م وإسترجاع حولي 3600 هكتار[9] من أجل إستغلالها في مجال الفلاحة . و تبدأ هذه القناة من وسط المستنقع أو البحيرة إلى غاية واد مبعوجة غير أن النتائج لهذا المشروع لم تكن جيدة وهذا لعدم كفاية شبكة تصريف المياه مما أدى إلى إقتراح توسيع المجرى الرئيسي وتمديده حتى واد سيبوس من خـــــلال حفر قناة واد المالح .

وبعد كل هذه العمليات الإستصلاحية التي مرت بها البحيرة فقد أصبح الحجم المائي بها يقدر بـــ 1800 هكتار ، وبما أن المنطقة تعد موقع مائي مهم فهي تمتاز بالتنوع البيولوجي كوجود الأسماك و النباتات و الآلاف من الطيور المهاجرة والتي تستقبلها البحيرة كل سنة والمقدرة بـــ 70000 طائر تشمل حوالي 50 نوع مختلف مثل : البط ، الإوز الرمادي وغيرها(الصور بالملحق) .

ب. **معايير تصنيف المنطقة الرطبة فتزارة** : لقد صنفت البحيرة كمنطقة رطبة عالميا حسب إتفاقية رامسار(Ramsar) حول المناطق الرطبة بداية من تاريخ 15 أفريل 2002 ، وتم هذا التصنيف وفقا لمعايير عديدة متمثلة أساسا في: كمية الأمطار المتساقطة ، التنوع البيولوجي ، الموقع الإستراتيجي و المساحـــــة وأنواع أو أصناف الطيور الناذرة المتواجدة على مستوى البحيرة .

1) **كمية الأمطار** : تتميز المنطقة بمناخ رطب ومعتدل في فصل الشتاء وحارجاف في فصل الصيف ، بحيث يقدر متوسط درجة الحرارة بـــ 11 ^{0}م في الفصل المطر وتبلغ 25 ^{0}م في الفصل الحار . أما كمية التساقط والتي تعتبر إحدى المعايير الأساسية في تصنيف المنطقة فتتراوح بين 600 و700ملم منها 80% تتساقط في الفصل المطر والذي يمتد من شهر أكتوبر إلى غاية شهر مارس، وتبلغ الرطوبة النسبية 75% بمعدل تبخر يقدر بـــ 1.376ملم .

2) **التنوع البيولوجي** : إن أهمية المنطقة الرطبة فتزارة تكمن في تنوعها البيولوجي بوجود عدد هام من الأسماك و النباتات و الآلاف من الطيور المهاجرة [10] و التي تستقبلها البحيرة كل عام و التي وصل عددها إلى 70000 طائر كما ذكـــــرناه سابقا .

والجدول التالي يبين تطور عدد الطيور المهاجرة الشتوية لشهر جانفي للفترة 2003/1982 .

---

[9]: مجلة البيئة و الإنسان ، الجمعية الوطنية لحماية البيئة ومكافحة التلوث (ANPEP) ، العدد 11 ، جوان 2007 ، ص 12/ 13 .

[10] : Dérection Génerale des Forets , Fiche Discriptive sur les Zones Humides Ramsar, Lac de Fetzara Wilaya d'Annaba , , Mai 2003, p : 03.

جدول رقم (18): تطور عدد الطيور المهاجرة الشتوية بالبحيرة للفترة 2003/1982 .

السنة	صنف البط	آخرى	المجموع
1982	–	4000	4000
1983	114080	1000	15080
1987	9525	2000	11525
1990	42000	–	42000
1991	7119	1000	8119
1994	36760	1000	37760
1995	10350	1000	11350
1996	1703	2500	4203
1998	33765	6000	39765
2000	30544	1000	32000
2001	36447	2500	38947
2003	17776	2281	19957

Source : www.dgf.dz, 2008 .

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ التقهقر في عدد الطيور المهاجرة خلال السنوات الأخيرة 2000–2003 خاصة صنف البط الذي تراجع عددها إلى 17776 طائر سنة 2003 بعدما كان يقدر بـــ 30544 طائر أي غياب نصف عدد الطيور وهذا يفسر بالدرجة الأولى بالإعتداءات المتكررة للسكان على مستوى البحيرة والتي تهدد الطابع البيئي عن طريق الصيد المحظور للطيور المهاجرة [11] ، غير أن الشيء المطمئن حاليا هو عودة عدد كبير من الطيور إلى الظهور من جديد على مستوى البحيرة بحيث وصل عددها 70000 طائر موزعين على 50 صنف خلال حسب التحقيقات لسنة 2007 كما تم ذكره سابقا وهذا كله يستدعي

[11] : مجلة البيئة و الإنسان ، مصـــــــدر سابق ، ص 13 .

جهود كبيرة ومكثفة من أجل الحفاظ على هذه الثروة وعلى التنوع الإحيائي وجعل البحيرة منطقة جذب سياحي خاصة في مجـــــال السياحة العلمية .

3) **الموقع الإستراتيجي** : إن المساحة التي تتربع عليها البحيرة والمقدرة بـــ 20680 هكتار وخصائصها الأخرى جعل من المنطقة نادرة وفريدة في إقليم البحر الأبيض المتوسط خاصة و أنها قريبة منه وتشكل مع المنطقة الرطبة للقالة موقع إستراتيجي مهم لوجود وتكاثر عدد كبير من الطيور المهاجرة خاصة صنف البـــــط .

ونظرا لإرتفاع منسوب مياه بحيرة أوبيرا و بحيرة تونقا بولاية الطارف فقد أثر سلبا على مصدر غذاء الطيور المهاجرة مما أدى إلى لجوئها إلى بحيرة فتزارة بحثا عن مصدر الغذاء وهذا كله يفسر تواجد عدد كبير من الطيور المهاجرة بالمنطقة في الفترة الأخيرة .

4) **وجود نوع من الطيور المائية النادرة** :

تعتبر البحيرة إحدى المناطق العالمية التي تأوي 1 % من صنف طيور البط وهذا ما جعلها تصنف ضمن المناطق الرطبة العالمية إضافة إلى وجود أنواع وأصناف آخرى نادرة الوجود مثل : الإوز الرمادي و البط العشبي و أصناف أخرى غير معروفة .

والجدول رقم (19) يبين أهم أنواع الطيور المائية و الملاحظة على مستوى البحيرة للفترة 1985–2003 ، ومن خلاله نلاحظ تقهقر مسجل للفترة 2001–2003 بحيث تقلص عددها إلى 19957 طائر بعدما كان 38947 طائر ويفسر ذلك بعدة عوامل أهمها الصيد العشوائي وإنتشار بعض الأمراض إضافة إلى التغيرات التي حدثت على مستوى البحيرة من طرف الإنسان ، غير أنها عادت إلى الظهور من جـــــديد في السنوات الأخيـــرة .

وعن أهم الأنواع المنتشرة في البحيرة فنجد البط بأنواعه خاصة البط الصافر بعدد وصل إلى 1950 طائر لسنة 2003 ، ثم نجد الإوز الرمادي الملاحظ في جميع السنوات مع تسجيل تراجع في السنة الأخيرة 2003 بحيث قدر عددها بـــ 210 طائر بعدما كان يقدر بـــ 5936 طائر سنة 2001 ، أما الأنواع الأخرى من الطيور المهاجرة فوجودها متفاوت من سنة لأخرى وبعضها يكون نادر الوجود ناهيك عن وجود أنواع أخرى من الطيور والغير معروفة .

وعموما فبحيرة فتزارة تزخر بأنواع مختلفة من الطيور المائية في العالم ، وهذه الثروة يجدر بنا الحفاظ عليها وإستغلالها من الجانب السياحي خاصة في ما يتعلق بالسياحة العلمية و الإستكشافية .

جدول رقم (19): إحصاء الطيور المائية الشتوية المسجلة على مستوى بحيرة فتزارة 2003/1985 .

الصنـــــــف		1985	1990	1994	1999	2000	2001	2003
الإسم العربي	nom scientifique							
بط بري	canard colvert	–	–	4850	–	27	–	110
حذف الشتاء	Sarcelle d'hivert	–	–	–	1350	6624	6100	1060
بـــــط	canard chipeau	–	–	–	13800	–	–	580
بـــــط صافر	canard sifleur	22020	4000	4100	6765	780	10100	5340
بلبول (طائر مائي)	canard pilet	–	11250	5810	198	–	–	86
بـــــط أبو ملعقة	canard sourchet	550	3000	1200	1876	260	7100	1950
شهرمان	tadorne de bilon	–	–	–	78	–	111	34
غدق أسود	fuligule morillon	–	3500	1800	–	–	–	720
وزة رمادية	oie cendrée	2209	20250	13400	1798	850	5936	210
بط غير معروف	canard indéterminé	–	–	5600	7900	22000	7100	7586
غـــــرة	foulque	–	–	106	2300	/	2281	2281

							macroule	
19957	38947	30544	36065	36866	42000	24779	المجمـــــــــوع	

Source : fiche déscriptive sur les zones humides, ramsar, mai 2004

خريطة رقم (05)

ولاية عنابة :
خريطة المنطقة الرطبة فتزارة .

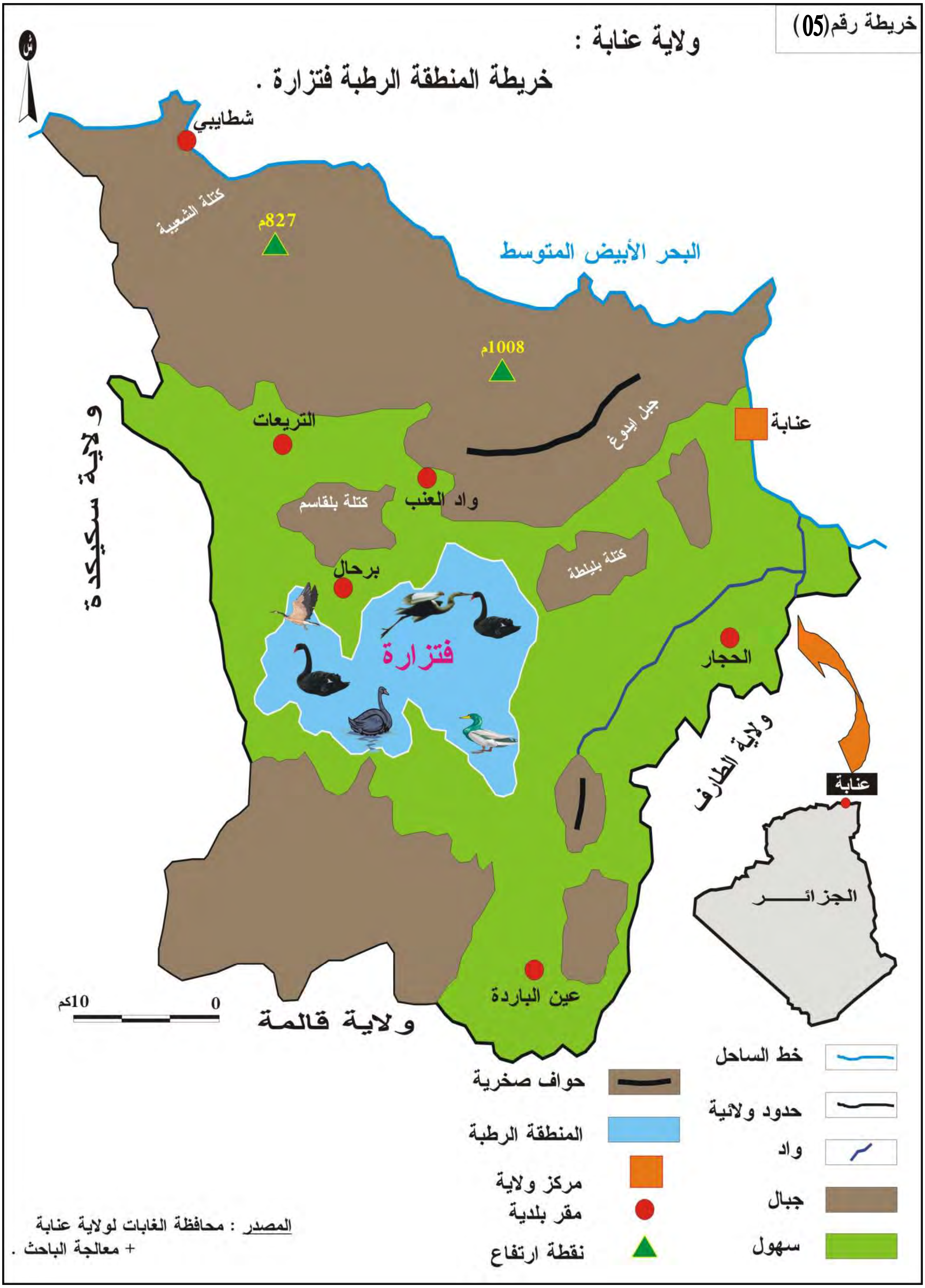

المصدر : محافظة الغابات لولاية عنابة
+ معالجة الباحث .

4) **المستنقعات و البحيرات :**

وهي عبارة عن إمتدادات رطبة أو مساحات حرة من المياه وتتمثل في منخفضات يرتبط إتساعها بالتساقطات التي تكون متغيرة خلال الفترة الرطبة . بحيث جزء من مياه التساقط ينفذ إلى باطن الأرض وعندما تبلغ الطبقات المائية أقصى قدرة لها في التخزين فإن المياه تخرج إلى السطح وتركد وهذا ما يسمى بالمستنقع ، وتكون المستنقعات على شكل قرعات أو نشعات (إنحداراتها منعدمة وإرتفاعها أقل من 30 م) تختفي في الفترة الجافة بسبب ظاهرة التبخر العالية . ونميز في منطقة الدراسة القرعات التالية [12] :

❖ **قرعـــــة المخذة** : يحتل وسط سهل عنابة بحيث نراها كمنخفض بين الجبل الكثباني لرأس روزا(Cap Rosa) و السفوح الشمالية للتل الشمالي القالمي . تبلغ مساحتها 2000 هكتار في الفترة الجافة وتكون على شكل سهل رطب لتتحول في الفترة الرطبة إلى بحيرة كبيرة تبلغ 5648 هكتار .
و التصريف العادي للقرعة كانت تضمنه القناة الطبيعية لخليج المخدة غير أنه في الوقت الحالي أصبحت مياه الخليج تصب مباشرة في واد سيبوس بفضل قناة التجفيف لواد بوخميرة ، وحسب بعض الدراسات فإن هذه القرعة شهدت حركات تيكتونية مستمرة إلى وقتنا الحالي .

❖ **قرعـــــة الأوكريرا و قرعة القرياط** : هما قرعتان تشكلان في الفترة الرطبة قرعة واحدة ، أما في الفترة الجافة فتنفصلان عن بعضهما ويفصل بينهما خط من الرمال ذو إرتفاع بين 35 –40 م . وتبلغ مساحة قرعة الأوكريرا 9.37 هكتار أما قرعة القرياط فمساحتها تبلغ 12.50 هكتار وهذا خلال الفترة الجافة ممثلتان بذلك نسبة 0.15 % و0.20 % من مساحة الجبل الكثباني على التوالي ، أما في الفترة الرطبة فتبلغ مساحتهما 13.50 هكتار و 13.25 هكتار بنسبة 1 % و1.5 % من المساحة الإجمالية على التوالي .

❖ **نشعـــــــة ريغية** : تقع بين تجمعي ريغية بريحان ، تغطي مساحة 100 هكتار ممثلة 1.61 % من المساحة الكلية في الفترة الجافة أما في الفترة الرطبة أو الممطرة فهي تمثل نسبة 6 % بمساحة 371.87 هكتار من المساحة الكلية .

❖ **قرعة القرويزي** : تتخلل الكتلة الكثبانية تبلغ مساحتها 44 هكتار خلال الفترة الجافة ممثلة 0.71 % من المساحة الكلية الكثبانية ، وفي الفترة الرطبة تبلغ المساحة 16.25 % بنسبة 2.62 % .

❖ **قرعة تاشا** : توجد على بعد 3 كم من مدينة برحال من الجهة الشمالية الغربية ، تصل مساحتها إلى 20 هكتار في الفترة الرطبة أما في الفترة الجافة فتكون أقل .

❖ **نشعة أم العقارب**: مساحته في الفترة الجافة 125 هكتار وفي الفترة الباردة 412.50 هكتار.

وإضافة إلى هذه القرعات والنشعات المتواجدة بالولاية تتميز المنطقة بوجود البحيرات ومنها بحيرة الملاح وبحيرة أوبيرا وكذا بحيرة الطيور التي تقع غرب بوثلجة وهي عبارة عن قعر طيني مملوء بمياه عذبة .

---

[12] : حسن جابر طروب ،الأخطار الساحلية على خليج عنابة (مذكرة ماجستير غير منشورة)، كلية علوم الأرض، جامعة منتوري – قسنطينة – سنة 2007 ، ص15 .

خريطة رقم(06) ولاية عنابة : خريطة المؤهلات الطبيعية .

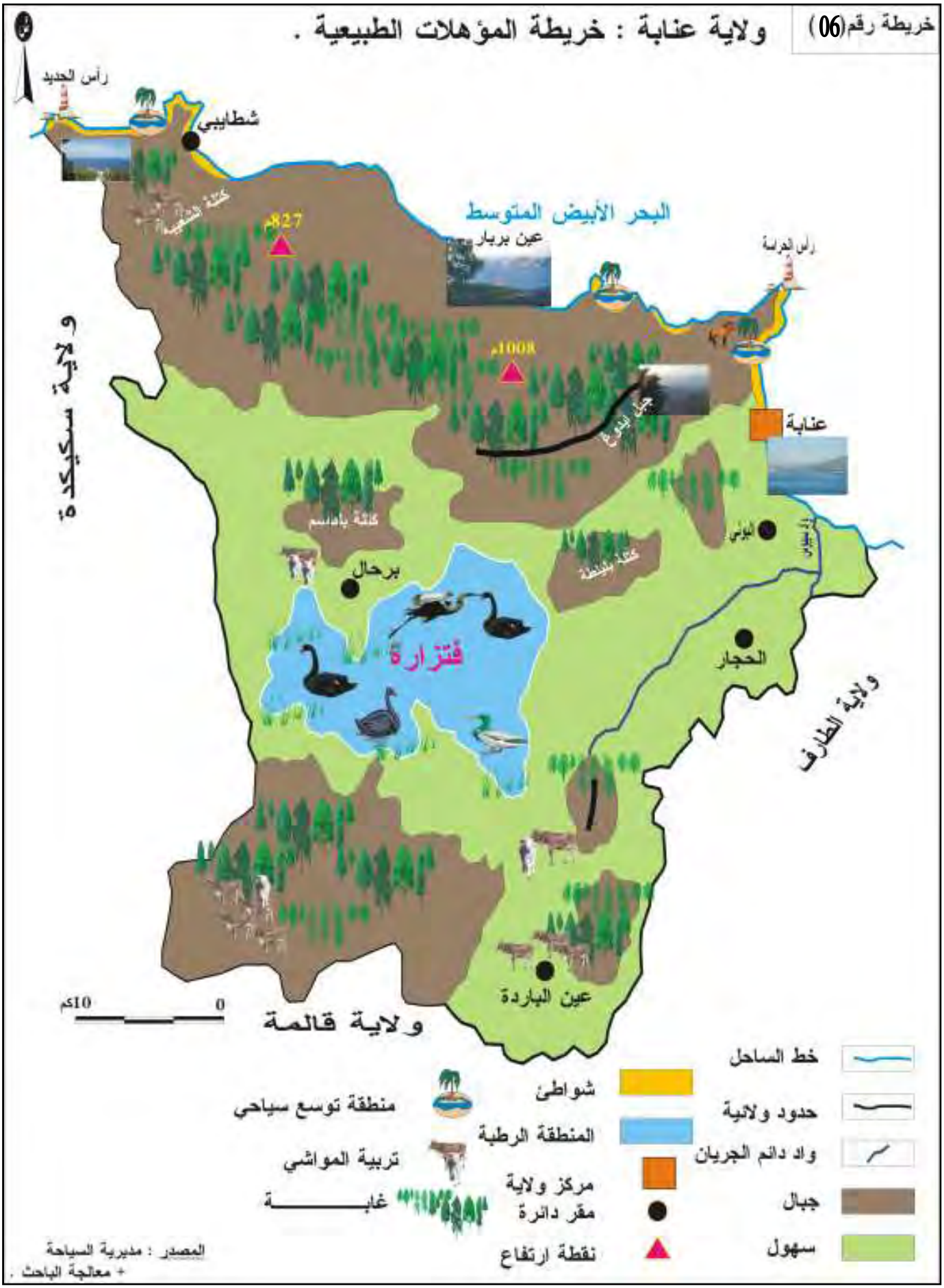

I. 2/المؤهـــــــــــلات البشرية :

تعتبر المؤهلات البشرية بشقيها التاريخي و الثقافي المحرك الرئيسي لقطاع السياحة ، فأول ما يود السائح التعرف عليه عند قدومه منطقة معينة هو تاريخها وما خلفه من آثار شاهدة على بطولاتها في جميع الميادين وعبر العصور التاريخية . وولاية عنابة من بين الولايات الجزائرية التي تزخر بالآثار و المعالم التاريخية و الأطلال الشاهدة على تاريخها العريق .

1) الآثار و المعالم التاريخية :

أ. نبذة تاريخية عن ولاية عنابة عبر العصور:

ولاية عنابة هي عبارة عن خليج موجود قبل التاريخ ، حيث عرفت وجود الإنسان القديم من خلال الحفريات في منطقة راس الحراسة(Cap de Garde) وكتلة الإيدوغ وحوض فتزارة أين وجدت الأدوات البدائية ما بين 30000 و 200000 سنة .

إن تواجد الفينيقين على هذه الأراضي كان سلميا في نهاية القرن الثاني قبل الميلاد وفي القرن الثالث قبل الميلاد أصبحت هيبون جزءا من مملكة الشمال القسنطيني. وكانت مدينة ملكية تعرف بـــ هيبون ريجيوس سنة 202 قبل الميلاد ، وعرفت إزدهارا كبيرا في الزراعة وخاصة القمح و الكروم إضافة إلى الصيد وخلال هذه الفترة وضع أول مخطط لهيبون . وخلال الفترة الرومانية كانت ملتقى طرق مهم يخدم المحميات المتبقية مثل: روسيكادا(سكيكدة)، تونيزا(القالة)، تاغاست (سوق أهراس) وكالاما (قالمة) .

وعرفت خلال هذه الفترة تطورا ملحوظا خاصة الجانب الزراعي و أصبحت مقرثقافي وعاصمة الأسقفية المسيحية خاصة مع قـــــــــدوم القسيس سان اوغيستـــين (Saint Augustin) .

وفي عام 431 م دمرت جزئيا من طرف الغزاة الوندان وأحتفظت بوضعها كعاصمة ولكن مع نمو غير منتظم وفوضوي حتى القرن الخامس ميلادي(القرن 5م) .

مع الوجود البيزنطي إبتداءا من سنة 533 م وبعد فترة طويلة من الجهود وصلت موجة الفتوحات الإسلامية وأستقلت نهائيا من الحكم البيزنطي عام 705 م وجددت تدريجيا ، وخلال الفترة الإسلامية حكمت من قبل :

- الأغالبة 909/769 م الذين أعطوها إسم بونا .

- الزيريين الذين سموها بونا الحديثة ومدينة الزاوي نسبة إلى إسم المحافظ في تلك الفترة زاوي بن زيري.
- الحماديين 1015/ 1152 م وقاموا بغزو المدينة .
- الموحدين في القرن 12 الذين أعادوا إحياء المدينة وجعلوا منها أكبر أساطيل المغرب العربي .
- الحفصيين من القرن 12 إلى غاية القرن 14 م .
- شارل كينيت الإسباني بين عام 1535 و 1540 م .
- خير الدين الإخوة بربروس مؤسسي الدولة الجديدة (الجزائر الحرة) و الذين قاموا بإدماج عنابة ضمن بايلك الشرق عام 1557 م ، وأصبح إسمها عنابة أو مدينة العناب وتعمل وفقا للنظام العثماني .

وفي عام 1832 م شهدت عنابة محاولة دخول الفرق الفرنسية العسكرية بقيادة أرمندي(Armandy) ، وقاومت بفضل قبائل بن صالح و خرازة وأولاد عطية وثورة الشيخ الزغدود و الحسناوي ولكن بسقوطها لم يمنع من وضع يد المستعمر على خيراتها الزراعية و المنجمية .

وبعد الإستقلال عرفت المقاطعة تطورا كبيرا بعد إنشاء المركبين الصناعيين للحديد والصلب وأسميدال وأصبحت بذلك قطب صناعي جد مهم وإستراتيجي وملتقى الطرق بفضل مينائها وشبكة البنية التحتية .

وبين عام 1970–1981 م كان مركب الحديد و الصلب يشغل حوالي 25000 عامل وسكان تجاوز عددهم 150000 نسمة وصلوا من المناطق المجاورة الريفية مثل : تبسة ، سوق آهراس وقالمة و الطارف . مما خلق عجزا كبيرا في السكن وصل إلى 180000 مسكن وفي عام 1983 م تم تفريغ مدينة عنابة من السكان الوافدين إلى مراكز جديدة خارج حدودها وهي : السرول ، واد النيل ، خرازة مجرى الديس وواد زياد [13] .

ب. **أهم الآثار والمعالم التاريخية بالولاية :**

من أهم المعالم و الآثار التاريخية التي ورثتها الولاية من الحضارات التي مرت بها نجد :

➢ **مسجد أبي مروان الشريف:**

مسجد ابي مروان الشريف من الداخل

تأسس هذا المعلم قبل أكثر من عشرة قرون مضت ليؤدي مهمة متميزة توزعت بين العلم و صد الهجمات الآتية من شمال البحر الأبيض المتوسط وصقلية . فإرتبط تاريخه حقبة طويلة بتاريخ المنطقة بل أنه شكل الكثير من الأحداث وشرع في تأسيس المسجد في أواخر القرن الرابع الهجري وتم بناؤه في سنة 425 هـ وأشرف على بنائه المهندس الأندلسي أبو الليث البوني ، وبذلك إتسم المسجد بطراز أندلسي محض قائم بنائه على ركائز أسطوانية .

[13] : DPAT wilaya de Annaba , Aperçu l'Historique de la Wilaya d'Annaba, Annuaire Statistique, Année 2006, p 1 .

➢ **مسجد سيدي إبراهيم التومي :**

ينسب هذا المسجد إلى إبراهيم التومي الهلالي من قبيلة قرداس ، في بداية القرن 16 م وقد قاوم الإسبان وأخرجهم من مدينة عنابة ، ويتواجد المسجد بالقرب من هيبون . توفي بالمسجد ودفن فيه وبعد نصف القرن أقيم بنائه على يد علي باي أحد حكام تونس في عام 1122 هـ الموافق لـ 1769 م

➢ **الآلهة ديـــــــــــــــان :**

وهي عبارة عن تمثال كان يتواجد بساحة الثورة ثم تم نقله إلى مكانه الحالي وتنتمي إلى مجمع الآلهة اليونانية الرومانية وتدرج فنيا في المدرسة الأسطورية الكلاسيكية وقد كانت حسب إعتقادهم حامية الصيادين منحتهم بركتها حتى يكون صيدهم وفيرا ولقد تعامل السكان مع هذا التمثال بشكل تلقائي بعد أن أهمل مغزاها الأسطوري حتى أنهم ألقوا عليه إسم الغزالة وأخذ الحي المتواجد به إسمه .

➢ **حصن المعـــــــــــذبين :**

موجود على مستوى أسوار المدينة القديمة مصنف كمعلم تاريخي منذ سنة 1978 م بالرغم من أنه شهد تصدعات مع مرور الزمن وهذا نظرا لقدم بنائه ، بالإضافة إلى أن الجدار السفلي الذي يرتكز عليه هذا المعلم تعرض هو الآخر إلى تصدعات وشقوق من جهة وإلى تدخل الإنسان من جهة أخرى مما إستوجب عليه ترميمه وتقويم الحائـــــط المـــــرتكز عليه .

➢ **حائط القصبـــــة (Casbah et sa muraille) :**

هو شاهـــد تاريخي كان جزء من نظام الدفاع أثناء وجود الحماديين ، يتواجد بالمدينة القديمة يعلوها بإرتفاع

7 إلى 8 م من جهة البحر ، و10 م من جهة اليابسة ويصل طوله إلى 1800 م . تم بنائه في سنة 1058 م على يد بن محمد في الفترة 1062/1053م وقد صنف كمعلم تاريخي بداية من سنة 1952 م غير أن وضعيته الحالية سيئة نظـــــرا لبداية إنهيـــــاره .

➢ **القلعة الحفصية (Citadelle) :**

شيدت هذه القلعة أثناء تواجد الحفصيين خلال القرن 13 م وكان الهدف منها هو صد الهجمات المحتملة من جهة البحر ، وقد تم تصنيف هذا الشاهد كمعلم تاريخي في سنة 1978 م ،غير أنها في حلة تدهور حاليا وتقرر بداية من سنة 2004 إعادة الإعتبار لها من طرف المصالح المعنية .

➢ **متحف بونـــــــــــــا (Musée et site d'hyppone):**

هو عبارة عن شاهد تاريخي دخل التصنيف كمعلم تاريخي سنة 1968 م ، في القديم وأثناء التواجد الفينيقي كان يلعب دور المصرف أو المركز التجاري . ثم جعل منه النوميديين مدينة بعد إنهزام يوغرطا (Jugurtha) وقد كانت المدينة الأكثر إزدهارا أثناء التواجد الروماني في القارة الإفريقية وجعل منها جزء من إقليم روما ، وكان المتحف يلعب دور مركز نشـــر المسيحية ومقـــــر القسيس سان اوغستيـــــن (Saint Augustin) . غير أن الحالة المزرية له تطلب من السلطات المعنية إعادة ترميمه في سنة 2004 .

➢ **بازيليـــــــــــك (Basilic) :**

تتواجد على ربوة هيبون المشرفة على المدينة الأثرية ، الكنيسة حاملة إسم القسيس سان أغستين . وقد سعى القسيس دبيش إلى تأسيس هذه الكنيسة بتشجيع من أسقف الجزائر لافيجري وأحضر بعض رفات القسيس أوغستين إلى بونا عام 1842 م لتدفن بالمكان المخصص وتوقف المشروع ثم إستطاع القسيس لافيجري(lavejry) أن يبعثه من جديد بشراء الجزء العلوي للربوة بواسطة الثري بول جوانو(P.juano) الذي كان يملك معظم حي سيبـــــوس وأستدعى القس المهنـــدس بوني لتصميم الكنيسة وأنطلق المشروع عام 1881 م.

وفي عام 1898 م تم إنجاز الواجهة وسقيفة المدخل و السقف الخشبي ووضعت الزخارف الزجاجية ثم نصب المذبح الرئيسي في المحراب وفي عام 1911 م وضع أحد جانبي البازيليك أو الكنيسة مجسم طريق المسيح إلى الطلب وفي عام 1915 م ، تم وضع تمثال من البرونز للقسيس سان اغستين .

2) <u>الصناعـــــــــات التقليدية</u> :

يؤدي قطاع الصناعة التقليدية و الحرف دورا مهما في عملية الإنعاش الإقتصادي بحيث يخلق العديد من مناصب الشغل خاصة مع دخول الجزائر إقتصاد السوق و المنافسة الحرة وكذا إرتفاع نسبة البطالة ، كما أن الصناعة التقليدية و الحرف تعد بمثابة رافد مهم يربط المدينة بمورثها الثقافي و الحضاري .

أ. **<u>مفهوم الصناعة التقليدية</u>** : تعد الصناعة التقليدية و الحرف كل نشاط إنتاج أو إبداع أو تحويل أو ترميم فني أو صيانة أو تصليح أو أداء خدمة يطغى عليها العمل اليدوي ، ويمارس بصفة رئيسية ودائمة وهذا في شكل مستقر أو متنقل أو معرضي في أحد مجالات النشاطات التالية [14] :

- **الصناعة التقليدية و الصناعة التقليدية الفنية .**
- **الصناعة التقليدية الحرفية لإنتاج المواد .**
- **الصناعة التقليدية الحرفية للخدمات .**

وهذا حسب الكيفية الآتية : إما فرديا أو ضمن تعاونية للصناعة التقليدية و الحرف وإما ضمن مقاولة للصناعة التقليدية للحرف .

ب. **<u>الصناعة التقليدية و الصناعة التقليدية الفنية</u>** : وهما كل صنع يغلب عليه الطابع اليدوي ويستعين فيه الحرفي أحيانا بآلات لصنع أشياء نفعية أو تزينية ذات طابع تقليدي وتكتسي طابع فني يسمح بنقل مهارة عريقة أما عن المميزات فهي : الأصالة و الطابع الإنفرادي أو الإبداع .

ت. **<u>الصناعة التقليدية الحرفية لإنتاج المواد</u>** : ويطلق عليها كذلك الصناعة التقليدية الحرفية النفعية الحديثة وهي كل صنع لمواد إستهلاكية عادية لا تكتسي طابعا فنيا خاصا وتوجه للعائلات و للصناعة و الفلاحة .

ث. **<u>الصناعة التقليدية الحرفية للخدمات</u>** : هي مجمل النشاطات التي يمارسها الحرفي و التي تقدم خدمة خاصة بالصيانة أو التصليح أو الترميم الفني بإستثناء التي تسري عليها أحكام تشريعية خاصة .

ج. **<u>الحرفـــــــــــــي :</u>** الحرفي هو كل شخـــص طبيعي مسجل في سجل الصناعة التقليدية و الحرف ، ويمارس نشاطا تقليديا كما هو محدد في المفاهيم السابقة الذكر ويتثبت تأهيلا ويمارس بنفسه مباشرة تنفيذ العمل وإدارة نشاطه وتسييره وتحمل مسؤوليته .

ح. **<u>الحرفي المعلم في حرفته</u>** : هو كل حرفي مسجل في سجل الصناعة التقليدية و الحرفي يتمتع بمهارة تقنية خاصة وتأهيل عال في حرفته وثقافية فنية .

خ. **<u>الصانـــــــــــــــع:</u>** هو كل عامل أجير له تأهيل مهني مثبت .

---

[14] : مديرية الصناعات التقليدية والصغيرة والمتوسطة لولاية عنابة، مدونة النصوص التشريعية والتنظيمية المتعلقة بالصناعات التقليدية والحرف ، ،2007، ص05-10 .

وعلى مستوى ولاية عنابة تضم الشبكة الحرفية حوالي 2785 حرفي موزعين على ثلاثة ميادين من النشاط كما يبينه الجدول المبين أذناه .

جدول رقم(20): توزيع الحرفيين و التعاونيات الحرفية عبر بلديات ولاية عنابة لسنة 2008 .

البلدية	عدد الحرفيين			عدد التعاونيات		
	صناعة تقليدية وفنية	صناعة تقليدية لإنتاج المواد	صناعة تقليدية لإنتاج الخدمات	صناعة تقليدية وفنية	صناعة تقليدية لإنتاج المواد	صناعة تقليدية لإنتاج الخدمات
عنابة	248	544	915	02	04	09
البوني	35	90	185	–	01	01
الشرفة	03	07	17	–	02	–
العلمة	02	06	10	–	–	–
شطايبي	–	08	21	–	–	–
التريعات	14	05	04	–	–	–
برحال	13	37	91	–	–	–
عين.الباردة	07	11	31	–	–	–
واد العنب	11	25	33	–	–	–
سرايدي	06	17	29	01	–	01
الحجار	27	48	132	–	–	02
سيدي عمار	14	26	119	–	02	02
الولاية	380	824	1587	03	09	15

المصدر: مديرية المؤسسات الصغيرة والصناعات التقليدية والحرف لولاية عنابة.

ومن خلاله نميز النشاط الحرفي السائد بالمنطقة و المتمثل في الصناعة التقليدية لإنتاج المواد بنسبة 56 % من إجمالي الحرفيين للنشاطات الثلاثة بالولاية الذي يقدر بـــ 2791 حرفي ، وأكبر عدد من هؤلاء الحرفيين لهذا النشاط السائد يوجد ببلدية عنابة بنسبة 57 % من إجمالي حرفيي الصناعة التقليدية لإنتاج المواد بالولاية. ونفس الشيء يمكن قوله بالنسبة للتعاونيات في هذا النشاط بحيث يوجد على مستوى الولاية ككل

حوالي 27 تعاونية حرفية منها 15 تعاونية تخص نشاط الصناعة التقليدية لإنتاج الخدمات بنسبة 55 % وأكبر عدد منها ينتشر ببلدية عنابة بنسبة 60 % منها .

وتمثل الصناعة التقليدية لإنتاج المواد نسبة 29 % من إجمالي الصناعات التقليدية بالولاية ، وأهم بلدية من حيث هذا النشاط نجد بلدية عنابة بنسبة 66 % من إجمالي 824 حرفي وعدد تعاونيات في هذا النوع من النشاط يقدر بـــ 9 تعاونيات منها أربعة توجد ببلدية عنابة .

أما عن نشاط الصناعة التقليدية و الفنية فعدد الحرفيين يقدر بـــ 380 حرفي ممثلين بذلك نسبة 13 % من إجمالي حرفي النشاطات الثلاثة ، ومن أصل 380 حرفي هناك 148 يتواجدون ببلدية عنابة بنسبة 65 % ، ووصل عدد التعاونيات في هذا النشاط ثلاثة تعاونيات والبلديات الأخرى فعدد الحرفيين بها جد ضعيف أو ينعدم بالمقارنة مع بلدية عنابة .

وعموما تعتبر الصناعة التقليدية لإنتاج الخدمات النشاط الأكثر إنتشارا بالولاية بنسبة 56 % ثم الصناعة التقليدية لإنتاج المواد بنسبة 29 % والصناعة التقليدية و الفنية بنسبة 13 % .
وتعد بلدية عنابة البلدية التي يوجد بها أكبر عدد من الحرفيين في مختلف النشاطات التقليدية والحرفية بمجموع 1707 حرفي بنسبة 61 % من إجمالي الحرفيين بالولاية ، وهذا القول ينطبق كذلك عن توزيع التعاونيات الحرفية .

صورة رقم 07 : بعض المنتوجات التقليدية

خريطة رقم(07)

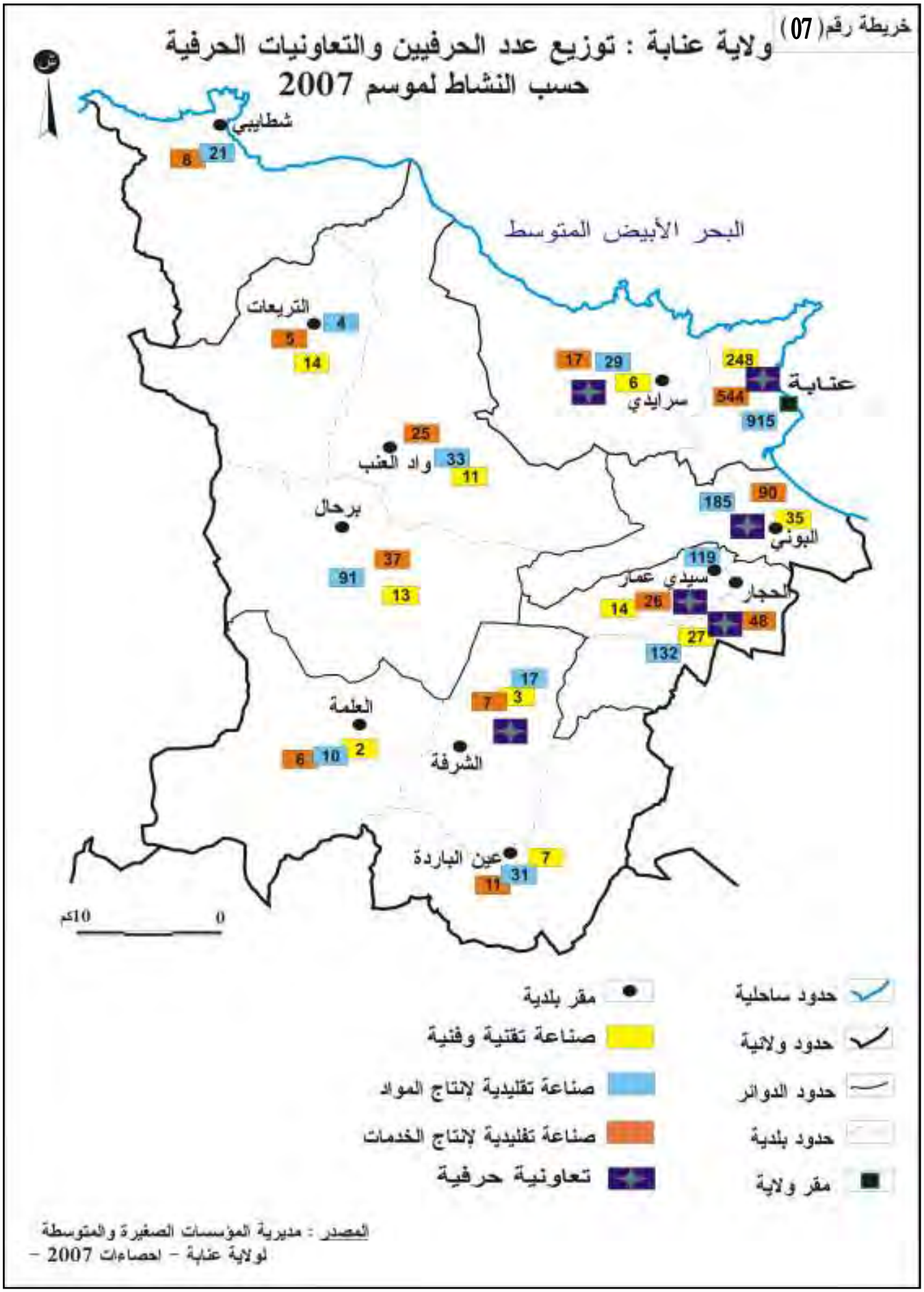

المصدر : مديرية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة لولاية عنابة – احصاءات 2007 –

3) **<u>الإحتفالات و الأعياد الدينية</u> :**

بغية التعرف على القطاع السياحي تقام بولاية عنابة كل سنة تظاهرات وإحتفالات للتعريف بالمنتوج السياحي بالولاية ومن أهمها :

- مهرجان اللباس التقليدي و الفن الشعبي الذي يقام بقصر الثقافة من كل سنة في فصل الصيف والذي يوافق اليوم الوطني لعيد المرآة .
- مهرجان بونـــــــــــــا .
- مهرجان المالـــــــوف .
- الإحتفال باليوم العربي للسياحة في 23 جوان من كل سنة .
- الإحتفال باليوم العالمي للسياحة في 27 جوان من كل سنة .

خريطة رقم (08)

ولاية عنابة : خريطة المؤهلات البشرية .

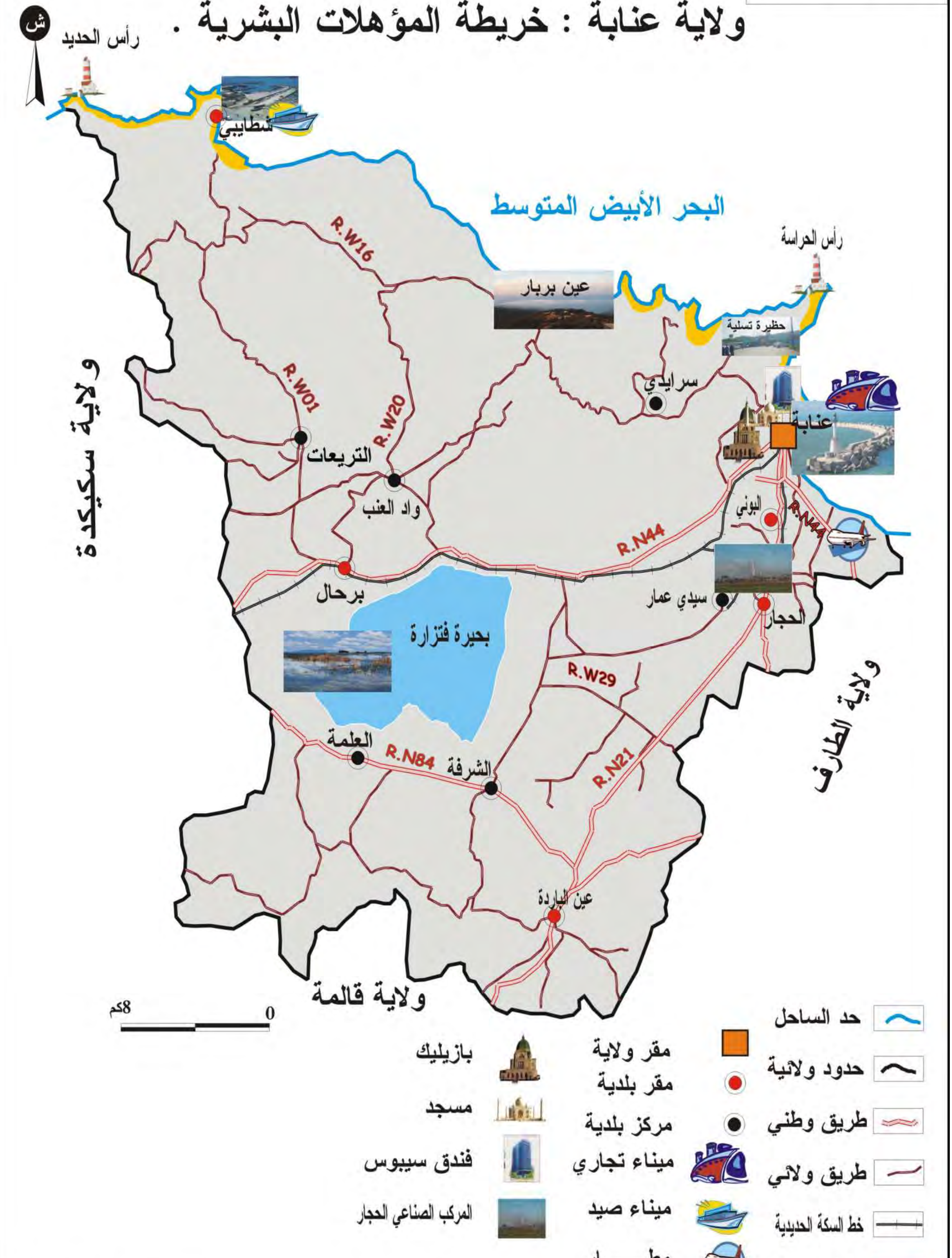

المصدر : مديرية السياحة لولاية عنابة 2008
+ معالجة شخصية .

II. مقومات النشاط السياحي :

إن النشاط السياحي يقوم على مجموعة من العناصر التي تدفع به نحو التطور و الإزدهار وتتمثل هذه العناصر أساسا في المنشآت و المؤسسات و الهياكل التي من شأنها أن تخدم السائح وتدفعه للإقامة بالمنطقة و البقاء لمدة طويلة وحتى العودة مرة أخرى . وتضمن لهم هذه الهياكل الراحـــة و الرفاهية و الخدمات الراقية ، وبذلك فقاعدة الإستثمار السياحي تتمثل في الهياكل السياحية وفي مايلي سوف نذكر أهم الهياكل و المقومات التي تؤثر على النشاط السياحي علـــــــى مستوى ولاية عنابة .

II. 1 /هياكـــــل الإستقبال :

هناك عدة هياكل إستقبال يمكن أن يلجأ إليها السياح من أجل الإقامة فنجد : الفنادق ، القرى السياحية ، الإقامة السياحية ، المخيمات ، نزل الطرق (الموتيل) ، النزل الريفي ، الشاليهات ...وغيرها . بحيث كلما كانت المنطقة متوفرة على هذه الهياكل كلما زاد إقبال السياح عليها وتتمثل هذه الهياكل التي تتوفر عليها ولاية عنابة في :

1) الفنـــــــــــــــادق:

قدر عدد الفنادق الموجودة في منطقة الدراسة حوالي 41 فندق لسنة 2008 بطاقة إستيعاب بلغت 3220 سرير والجدول رقم (17) يبين ذلك . ومن بين هذه الفنادق هناك فندقين في حالة توسعة بحيث ستصل قدرة الإستيعاب لهما إلى حوالي 140 سرير ، بالإضافة إلى مشاريع إنجاز فنادق جديدة عددها ثمانية فنادق تصل قدرة إستيعابها إلى 1386 سرير[15] .

وأغلب هذه الفنادق المتواجدة بالولاية تتموقع بالقرب من الساحل العنابي خاصة بلديات : عنابة ، سرايدي وبلـــدية واد العنب بـــ 38 فندق أما الفنادق الثلاثـــة المتبقية فتتواجد ببلديات بـــــرحال ، الحجار وبلدية عين الباردة .

جدول رقم(21): توزيع المؤسسات الفندقية بولاية عنابة لسنة 2008 .

الفندق	الموقع	قدرة الإستيعاب (سرير)	التصنيف	عدد العمال
سيبوس	بلدية عنابة	552	خمسة نجـــوم	256
ميموزا بالاس		156	أربعة نجـــوم	16

[15] : مديريـــــة السياحة لولايـــــة عنابة ، إحصاءات سنة 2008 .

ماجيستيك		185		88
المنتزه	بلدية سيرايدي	192		47
المشرق	بلدية عنابة	78		28
الريم الجميل		157		60
الشمس	بلدية البوني	115	ثلاثة نجـــوم	17
المنى		81		14
الفخامة		46		5
الأندلس		61		6
سيدي عقبة		58		4
النزهة		19		4
الهقار		35	نجمتـــــــان	9
تيليفيريك	بلدية عنابـــــة	100		22
السلام	بلدية عين الباردة	20		7
الأمير		95	نجمـــــة	15
العالمي		40		4
اتلنتيك		37		6
الهناء		51		4
سيرتا		43	غيـــر مصنـــف	6
سنترال بالاس		43		4
ألكسندرا	بلدية عنابـــة	42		6

المستقبل		60		/
باريس		39		4
الرشراش		165		10
تورينغ		90		/
الأهرام		57		9
الإمارة	بلدية سيرايدي	13		12
السعادة		44		/
الصفصاف	بلدية عنابـــــة	59		17
الخليج	بلدية عين الباردة	56		6
الجزائر	بلدية سيرايدي	43		6
المنقاص	بلدية الحجار	49		11
فتزارة	بلدية برحال	56		5
المجرة	بلدية سيرايدي	16		/
النجمم الجميل	بلدية البوني	56		18
سندباد		40		/
إقامة هيبون		135		41
مرحبا		32		4
صوفيا		90		8
الخروبة	بلدية عنابـــــة	49		5
مجموع الولاية		3355		1353

المصدر: مديرية السياحة لولاية عنابة .

أ. **تصنيف الفنادق :** تنقسم الفنادق إلى قسمين فنادق مصنفة وغير مصنفة وهذا التصنيف يعود إلى عدة إعتبارات أهمها : نوعية الخدمات الضرورية التي يقدمها الفندق كتلبية حاجيات الزبائن أو السياح و المتمثلة في المآوى و الإطعام و الترفيه .....الخ ، بحيث نجد الفنادق الغير المصنفة هي التي تقل بها هذه الخدمات الضرورية . فالبعض منها يتوفر على خدمة المآوى و الإطعام فقط ، أما الفنادق المصنفة فهي التي تتعدى توفير الضروريات إلى توفير الكماليات كوسائل الترفيه مثل : التلفاز ووسائل الإتصال كالهاتف والفاكس و الإنترنت حاليا . كما توفر تجهيزات عصرية داخل الغرفة كالثلاجة وأجهزة التكييف وتجهيزات خارج الغرفة لكن داخل الفندق كالمسبح و المصعد الكهربائي وقاعة الحفلات و المؤتمرات ، وهذا التصنيف يتغير من نجمة إلى خمسة نجوم حسب درجة ونوعية الخدمات المقدمة .

❖ **الفنادق المصنفة :**

يوجد بولاية عنابة 16 فندق مصنف بنسبة 39 % من مجموع الفنادق الموجود بالولاية ، وتصنيف هذه الفنادق يتراوح بين نجمة وخمسة نجوم وهي موزعة كالتالي :

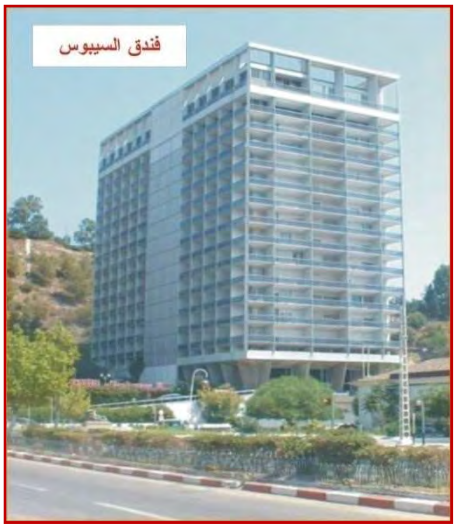

- فندق السيبوس (5 نجوم) ، ميموزا بالاس (4نجوم) .
- ماجيستيك ، المنتزه ،الريم الجميل ، الشمس والمشرق (ثلاثة نجوم) .
- المنى ، الفخامة ، الأندلس، سيدي عقبة ، النزهة و الهقار (نجمتان) .
- تيليفيريك ، السلام وفندق السلام (نجمة واحـــدة) .

وتقدر قدرة الإيواء لهذه الفنادق المصنفة بـــ 1950 سرير أي بنسبة 58 % من مجموع الفنادق الموجودة في الولاية . وأكبر فندق من حيث قدرة الإيواء كما يبينه الجدول رقم (21) يتمثل في فندق سيبوس ذو الخمسة نجوم بـــ 552 سرير بنسبة 16 % من إجمالي الأسرة في الولاية ، ووصل عدد العمال الذين يشتغلون بهذه الفنادق 708 عامل منها 256 عامل يشتغلون بفندق سيبوس . أما باقي الفنادق فقدرة الإيواء بها متفاوتة بين 10 أسرة إلى 200 سرير وهي أحجام تبقى ضعيفة نوعا ما بالمقارنة مع فندق سيبوس .

❖ **الفنادق الغير مصنفة :** يصل عددها إلى 25 فندق ممثلين نسبة 61 % من المجموع الكلي للفنادق بالولاية ، وتصل قدرة الإيواء بهذه الفنادق إلى 1405 سرير بنسبة 41 % من إجمالي الأسرة ككل ويقدر عدد العمال بها بـــ 74 عامل بنسبة 9 % من المجموع الكلي للعمال بالفنادق .

ب. **ملكية وتسيير الفنادق** : إن أغلب الفنادق بولاية عنابة ذات ملكية وتسيير خاص ويقدر عددها بـــ 38 فندق ممثلة بذلك نسبة 92 % من المجموع الكلي لفنادق الولاية . وتصل قـــــدرة الإيـــواء بها إلى 2772 سرير ممثلة نسبة 82 % من المجموع الكلي من قدرة الإيواء للولاية ، أما الفنادق التابعة للقطاع العام فهي لا تتعدى الثلاثة فنادق وهي : فندق سيبوس دو الخمسة نجوم ، فندق المنتزه بأربعة نجوم و فندق الإقامة هيبـــــــون الذي يعتبر قيد التصنيف .

ت. **توافد السياح على الفنادق** : تعكس هياكل الإستقبال حركية السياح من خلال عدد المقيمين بها و التي تعطي صورة واضحة عن الواقع السياحي في ولاية عنابة ، وقد عرف توافد السياح على فنادق الولاية تغيرات من سنة إلى أخرى ففي سنة 2003 بلغ عدد السياح المتوافدين على فنادق الولاية بـــ 166646 سائح لينخفض سنة 2004 إلى 157546 سائح و هذا الإنخفاض أو التراجع يفسر بعدم إستقرار الأوضاع الأمنية في العالم بدرجة أولى، ثم يرتفع بشكل طفيف عددهم من جديد في السنة الموالية وقدر بـــ 159698 سائح ثم يعود عدد السياح المتوافدين على الفنادق للإنخفاض من جديد سنة 2006 ليصبح يقدر سنة 2007 بـــ 144913 سائح .

جدول رقم(22): توافد الســـــــــياح على فنادق ولاية عنابة للفترة 2007/2003 .

السنة	عدد السواح			عدد الفنادق	طاقة الإيواء
	الجزائريون	الأجانب	المجموع		
2003	158116	8530	166646	39	2878
2004	147954	8815	157546	39	3088
2005	148053	11645	159698	42	/
2006	134259	12654	146913	40	/
2007	132536	12377	144913	41	3355

المصدر : مديرية السياحة لولاية عنابة .

نلاحظ من الجدول أعلاه التذبذب في عدد السياح المتوافدين على فنادق ولاية عنابة من سنة لأخرى خاصة السياح الأجانب منهم و الذي قدر عددهم بـــ 8530 سائح أجنبي سنة 2003 ليصبح بعد سنتين يقدر بـــ 11645 سائح ليرتفع سنة 2006 يقدر بـــ 12654 سائح وأصبح يقدر بـــ 12377 سائح أجنبي سنة 2007 ممثلين نسبة 8.54 % من المجموع الكلي للسياح المتوافدين على فنادق الولاية . إلا أن هذه النسبة تبقى جد ضعيفة مقارنة بالسياح الجزائريون من جهة ومن جهة أخرى عدد السياح الأجانب بالدول المجاورة مثل: تونس و المغرب .

وحسب الجدول رقم(01) بالملحق نجد أن أكبر عدد للسياح المتوافدين على فنادق ولاية عنابة حسب إحصائيات 2007 سجل بفندق السيبوس بـــ 28559 سائح بنسبة 19.70 % من إجمالي السياح الأجانب المتوافدين على فنادق الولاية . ويعتبر هذا الفندق من أهم فنادق ولاية عنابة خاصة وأنه يصنف بخمسة نجوم مما يجعل نوعية الخدمات المقدمة أحسن وأسرع وبذلك فهو مقصد للسياح خاصة الأجانب منهم .

أما في المرتبة الثانية فنجد فندق ماجستيك و الذي وصل عدد السياح المتوافدين به إلى 12420 سائح منهم 2521 سائح أجنبي وهو بذلك يمثل نسبة 8.56 % من إجمالي السياح المتوافدين نحو فنادق الولاية .

وفي المرتبة الثالثة نجد فندق المنتزه بنسبة 7.44 % من المجموع الكلي للسياح المتوافدين على فنادق ولاية عنابة .

- **إستنتـــــاج :**

تسجل ولاية عنابة ضعف من حيث هياكل الإستقبال كما لا تتوفر إلا على نوع واحد من هذه الهياكل والمتمثل في الفنادق ، كما أن جل هذه الأخيرة تتركز ببلدية عنابة أو مركز الولاية . و بالنظر إلى المستوى العالمي لخدمات الفنادق نجد أن الفنادق الموجودة بالولاية لا تقدم إلا الخدمات الأولية المتمثلة في الإيواء و الإطعام وهو إحدى العوامل التي تفسر ضعف السياح بالمنطقة ، بالرغم من المشاريع المبرمجة و التي في طور الإنجاز و المتمثلة في إنشاء 08 فنادق آخرى تصل قدرة الإيواء بها إلى 1490 سرير و التي تخلق حوالي 428 منصب عمل وهذا حسب آخر معطيات مديرية السياحة .

2) **المطـــــــاعم** :

للمطاعم دورا مهما في عملية جلب السياح وفي التعريف بالأكلات التقليدية و الشعبية للمنطقة ، و المطاعم تصنف إلى نوعين : مطاعم مصنفة ومطاعم غير مصنفة وهذا التصنيف يكون حسب عدة إعتبارات ومعايير منها : عدد المقاعد ، عدد الوجبات المقدمة في اليوم الواحد وكذلك عدد الوجبات المقدمة ونوعيتها وصنفها كوجبات وطنية أو عالمية ، بالإضافة إلى نوع المشروبات المقدمة للسائح وغيرها من الخدمات الآخرى التي يقدمها المطعم للزبائن مثل الموسيقى ....وغيرها .

ولهذا فإن المطاعم المصنفة هي الأكثر إقبالا من طرف السياح خاصة الأجانب منهم ، لذلك خصصنا في دراستنا هذه على هذا النوع من المطاعم . فعلى مستوى ولاية عنابة يوجد حوالي 33 مطعم مصنف موزعة على أربعة بلديات هي :عنابة (07 مطاعم)، البوني (02 مطعم) ، سيدي عمار(02 مطعم) ، الحجار(04 مطاعم) و بلدية شطايبي (07 مطاعم) والجدول المبين أدناه أكثر تفصيلا .

جدول رقم (23): إحصائيات أهم المطاعم المصنفة بولاية عنابة لسنة 2008 .

التسمية	التصنيف	عدد العمال	عدد الوجبات (وجبة /يوم)
كارفال	ثلاثة نجـــوم	9	62
الشاطىء الجميل		5	116
الباطروس		5	120
حاسي مسعود	نجمـــة	2	28
البامكو		5	40
الأطلس		2	44
ريـــو		2	34
المجموع	–	30	444

المصدر: مديرية السياحة لولاية عنابة .

ومن خلال الجدول نلاحظ الفرق في عدد الوجبات المقدمة من طرف المطاعم فعلى سبيل المثال هناك مطعمين يقدمان أكبر عدد من الوجبات في اليوم وهما مطعم الباطروس بـــ 120 وجبـــة في اليـــوم بنسبة 27 % من المجموع الكلي للوجبات اليومية المقدمة ، ثم مطعم الشاطئ الجميل بـــ 116 وجبة في اليوم بنسبة 26 % من مجموع الوجبات الكلي، وقدر عدد العمال المشتغلين بهذه المطاعم المصنفة بـــ 30 عامل ، وتنتشر هذه المطاعم المصنفة بالأخص في البلديات الساحلية خاصة عنابة وشطايبي .

وفي ما يخص نوع الوجبات المقدمة فهي الوجبات التقليدية و العالمية بحيث توجد مطاعم متخصصة في الأكلات العصرية الخفيفة منها المختصة في أكلة البيتزا المشهورة عالميا وأخرى مختصة في الأطباق الشعبية التي تشتهر بها ولاية عنابة .

3) الدواوين السياحية و الحركة السياحية :

من بين الأنشطة الأخرى التي تزيد من الحركة السياحية في ولاية عنابة الدواوين السياحية و الحركات الجمعوية السياحية ، وأهم النشاطات التي تقوم بها هذه الحركات والدواوين : الترقية السياحية و التسيير الثقافي السياحي . وعلى مستوى الولاية هناك حوالي أربعة جمعيات سياحية إضافة إلى الديوان البلدي للثقافة و السياحة الرياضية ، و الجدول التالي يبين أهم الجمعيات والدواوين السياحية بالولاية لسنة2008 .

جدول رقم(24) : أهم الجمعيات والدواوين السياحية بولاية عنابة لسنة 2008 .

إسم الجمعية أو الديوان	طبيـــــعة الجمعية	النشاط	المقـــــــــــر	تاريخ النشأة	الملاحظة
جمعية إيدوغ للسياحة	جمعية محـــلية	ترقية سياحية	–	1999	–
جمعية عروس الشرق			بلدية عنـــــــابة	1998	مؤقفة مؤقتا
جمعية العناب للسياحة		ترقية سياحية وثقافية			–
جمعية النورس للسياحة والثقافة			بلدية سيدي عمـــــــار	2007	–
الديوان البلدي للثقافة والسياحة والرياضة	مؤسسة عمومية ذات طابع إداري	ترقية وتسيير سياحي وثقافي	بلدية عنابـــــــة	1989	–

المصدر : مديرية السياحة لولاية عنابة .

ومن أهم النشاطات التي تقوم بها هذه الجمعيات و الدواوين السياحية المساهمة في إحياء الأعياد و التظاهرات المحلية و الوطنية مع إبراز القدرات السياحية و التقليدية للمنطقة من خلال إصدار المجلات السياحية ، وهذا من شأنه أن يلعب دورا مهما في جلب السياح المحليين وحتى الأجانب .

و الشيء الملاحظ من الجدول كذلك هو أن أغلب هذه الجمعيات محلية وقديمة النشأة وهي بذلك تحافظ على التراث السياحي والتقليدي للمنطقة .

4) **وكالات السياحة والأسفار :**

إن لوكالات السياحة والأسفار دورا مهما في تنشيط الحركة السياحية إذ تعمل على التعريف بالمؤهلات السياحية التي تتمتع بها الولاية قصد جلب السياح كما تقدم لهم الخدمات اللازمة لراحتهم مثل : حجز غرف الإقامة في الفنادق ، كذلك تذاكر السفر وكراء السيارات السياحية وعرض عطل منظمة لجلب أكبر عدد من الزبائن .

جدول رقم(25): مـــؤشرات وكالات السياحة والأسفار بولاية عنابة لسنة 2007 .

عدد الوكالات السياحية	عدد العمـــال			عدد السيـــاح		
	الدائمون	المؤقتين	المجموع	الجزائريون	الأجانب	المجموع
24	66	63	129	30244	1299	31543

المصدر : مديرية السياحة لولاية عنابة .

تنشط بولاية عنابة عدد من الوكالات السياحية يصل عددها 24 وكالة كما يبينه الجدول أعلاه ومن أصلها 21 وكالة سياحية تابعة للقطاع الخاص و الباقي تابع للقطاع العام [16] . وقدر عدد السياح الذين ترددوا على هذه الوكالات بـــ 31543 سائح محلي وأجنبي لسنة 2007 ، ووصل عدد المشتغلين بهذه الوكالات السياحية إلى129 عامل منهم 66 عامل دائم .

وعن أهم النشاطات التي تقوم بها هذه الوكالات السياحية نجد :

- تنظيم رحلات سياحية داخل وخارج الوطن .
- حجز تذاكر السفر سواء البرية أو الجوية على الخطوط الداخلية والخارجية .
- تنظيم أسفار وتأشيرات .
- تنظيم رحلات للحج و العمرة إلى البقاع المقدسة .
- تنظيم مخيمات صيفية .
- كراء شقق وتنظيم ملتقيات .
- بيع تذاكر السفر وتصدير السياح .

[16] : مـــديرية السياحة لولاية عنـــابة ، إحصاءات سنة 2007 .

5) **مراكز الإصطياف و المخيمات :**

نظرا لما تتمتع به ولاية عنابة من شواطئ ساحرة الجمال ومتنوعة بين الرملية و الصخرية فموسم الإصطياف بها هو الأكثر ديناميكية من المواسم الأخرى سواءا من الداخل أوالخارج .

ولهذا تعد مراكز الإصطياف و المخيمات إحدى المقومات السياحية المهمة التي تنظم موسم الإصطياف بالولاية ، كما أن هذه المرافق أقل تكلفة من الفنادق لذا فهي الأكثر إستقطابا للسياح أو المصطافين خاصة منهم ذوي الدخل المحدود والمتوســـــــط .

وزيادة عن 3355 سرير التي توفرها فنادق الولاية هناك عدد لابأس به من الأسرة الموزعة على مخيمات ومراكز الإصطياف كما يبينه الجدول التالي .

جدول رقم (26): توزيع أهم مراكز ومخيمات الإصطياف بولاية عنابة لسنة 2007 .

إسم المخيم أو المركز	الموقـــــــع	المسيـــــــــر	السعة (عدد الأسرة)
مخيم عين الرومان	بليدية شطايبي	–	90 سرير
مركز بلفدار	بلدية عنابة	Sonatrach	550 سرير
مركز الشباب		–	
مركزالسكك الحديدية	بلدية شطايبي	–	

المصدر: مديرية السياحة لولاية عنابة .

يتضح من خلال الجدول أن الولاية تتوفر على عدد محدود من المخيمات الصيفية بحيث لا تتوفر إلا على مخيم واحد موجود بعين الرومان بلدية شطايبي و الذي تقدر طاقة الإستيعاب بها 90 سرير ، أما عن مراكز الإصطياف فهي ثلاثة مراكز موزعة بين بلديتي عنابة وشطايبي وتقدر قدرة الإيواء بها إلى 550 سرير .

و بالإضافة إلى الثلاثة مراكز السابقة الذكر هناك ما يزيد عن 15 مركز آخر تحت إشراف مديرية الشبيبة والرياضة بمؤسسات التربية و التعليم وهذا في إطار السياحة الإجتماعية .

6) **مرافق التسلـــــــــــــــــــية :**

تعد مرافق التسلية من بين المرافق التي يقصدها السياح بغية التمتع و الراحة خاصة من طرف السكان المحليين ، ويوجد بولاية عنابة عدد معتبر من هذه المرافق رغم أنها ضئيلة مقارنة بعدد السكان من جهة وعدد السياح من جهة أخرى ، كما أن جل هذه المرافق متمركزة بمدينة عنابة كما يبينه الجدول أدناه .

جدول رقم(27): توزيع عـــــدد مرافق التسلية بولاية عنابة لسنة 2007 .

البلدية	نـــــوع المرافـــــــــق					
	قصر ثقافة	مركز ثقافي	مسرح جهوي	دار للشباب	قاعة سنـــــما	حظيرة حيوانات
عنابـــــة	01	03	01	05	05	01
العلمـــــة	–	–	–	12	–	–
الشرفـــــــة	–	–	–	03	–	–
التريـــــعات	–	–	–	01	–	–
برحـــــــال	–	–	–	01	–	–
شطـــايبي	–	–	–	01	–	–
سيدي عمـــــار	–	–	–	02	–	–
البونـــــي	–	–	–	01	–	–
سرايـــــدي	–	–	–	02	–	–
الحجـــــار	–	–	–	01	01	–
المجموع	01	–	–	39	06	01

المصـــــــدر: مديرية التخطيط والتهيئة العمرانية +معالجة شخصية .

من خلال الجدول السابق و الذي يمثل توزيع مرافق التسلية عبر بلديات ولاية عنابة يتضح أن أغلبها متمركز ببلدية عنابة و التي تتوفـــــر على :

- ثلاثة مراكز ثقافيـــــــــــــــة .
- قصر للثقافـــــــــــــــة .
- مسرح جهوي الذي تقدر قدرة إستيعابه 1500 فـــــرد .
- حظيرة للحيوانات عين عشيـــــــر.

- خمسة ديار للشباب .
- خمسة قاعات للسينما تصل قدرة إستيعابها 3296 مقعـــــــد .
- 24 فضاء تسلية من أصل 47 فضاء للتسلية بالـــــولاية ككل .

صورة رقم 08 : المسرح الجهوي عز الدين مجوبي

صورة رقم 09 : فضاء التسلية عين عشير

- **إستنتـــــــــــــاج :**

تتوفر ولاية عنابة على هياكل سياحية جد ضعيفة ، بحيث من بين 41 فندق الموجودة على مستوى الولاية هناك 16 فندق منها فقط مصنف بنسبة 39 % . ومن أصل هذه الفنادق المصنفة يوجد فندق واحد فقط ذو خمسة نجوم ويستقبل أكبر عدد من السياح ويشغل أكبر عدد من العمالة وهو فندق السيبوس بالرغم من أنه يفتقر إلى مقومات هذا الصنف بالمقارنة مع المستوى العالمي للفنادق ذات الخمسة نجوم ، وهو مسير من طرف مؤسسة التسيير السياحي لولاية عنابة (EGT.Annaba) و التي لم تبدل جهد من أجل تحسين مستوى وحداتها حتى تصل إلى تقديم خدمات أخرى ذات جودة عالية وعصرية .

ونفس الشيء يمكن قوله عن المطاعم بالولاية و التي لا يوجد على مستواها سوى سبعة مطاعم رغم أنها لا تلبي حاجيات السياح بالمقارنة بعددهم .

ويتمثل الدور الأساسي للوكالات السياحية هو تنظيم الأسفار والتأشيرات ويبقى جانب جلب السياح محدود جدا ناهيك أنها لا تساهم في الإشهار السياحي رغم ما تزخر به الولاية من مقومات سياحية هامة .

وعن مراكز الإصطياف و المخيمات السياحية ومرافق التسلية فهي تعاني عجزا كبيرا كذلك مع العلم أن الترفيه عن السائح له دور كبير في بقائه أطول وجلب سياح آخرين .

وبصفة عامة فرغم الأهمية الكبيرة للولاية في المجال السياحي إلا أنها تعرف نقص وغياب في الهياكل السياحية بكل أنواعها خاصة ذات الطابع العالمي مثل : الفنادق المصنفة ، المسارح ، مرافق التسلية و الحدائق العامة وغيرهـــــا .

II. 2/ الهياكـــــــــــــــــل القاعدية :

تعد المنشآت و الهياكل القاعدية إحدى العوامل الأساسية التي تعطي الحيوية على مستوى أي إقليم أو ولاية ، خاصة وأنها تعد العمود الفقري في دفع عملية التنمية وذلك من خلال تنشيط الحركة الاقتصادية وكذا تسهيل عملية الإتصال عبر مختلف أنحاء الإقليم ، وبالتالي دمج المناطق المهمشة وفك العزلة عنها خاصة المناطق الجبلية . ونحن نعلم ما أهمية ذلك في الجانب السياحي من حيث تسهيل حركة السياح وتنقلاتهم وتوفير مختلف حاجاتهم ، ومن أهم هذه الهياكل أو الشبكات نجد: شبكة الطرق وشبكة التزويد بالمياه الصالحة للشرب وكذا شبكة الصرف الصحي وغيرها .

1) شبكة المواصلات :

لها أهمية كبيرة في إستقطاب السياح وتخص بعناية كبيرة خاصة في المناطق الجبلية من أجل تسهيل وصول السياح لها نظرا لغنـــــــاها بالمناظـــــر الطبيعية والجذابة .

أ. الطـــــــــــــــرق :

تمتلك ولاية عنابة شبكة من الطرق يصل طولها الإجمالي 744.14 كم منها 181.78 كم طرق وطنية بنسبة 17.71 % ، 294.86كم طرق ولائية بنسبة 39.55 % و 318 كم طرق بلدية بنسبة 42.73 % من إجمالي طول الطرق بالولاية .

وفي مايلي تفصيل عن شبكة الطرق وأنواعها وحالاتها بالولاية .

- **الطرق الوطنية :**

يبلغ طولها 131.78 كم ممثلة 17.71 % من إجمالي طول الطرق بالولاية ومن هذه النسبة نجد 83.4 % بما يعادل 109.9 كم في حالة جيدة وهذا معناه أنها ذات أهميـــة كبيـــرة في المنطقة ،10 % أي 12.9 كم في حالة متوسطة .

في حين يبلغ طول الطرق الوطنية التي في حالة سيئة 8.89 كم بنسبة 6.6 % من طول الطرق الوطنية الإجمالي [17] – الجدول رقم(04) بالملحق – .

و الشيء المميز لهذه الطرق هو كونها ذات إزدواجية بعرض يتراوح من 14 إلى 20 م .

- **الطرق الولائية :**

يبلغ طولها 294.36 كم بنسبة 39.55 % من إجمالي طول الطرق بالولاية ، ونجد منها 105.13 كم في حالة جيدة بنسبة 53.68 % و 74.13 كم في حالة متوسطة بنسبة 25 % .

[17] : DPAT , wilaya d'Annaba , Annuaire Statistique de la Wilaya d'Annaba, , Année 2006, p 52/53.

أما السيئة منها فطولها يقدر بـــ 52.2 كم بنسبة 21.3 % – الجدول رقم(05) بالملحق– .

- **الطرق البلدية :**

يبلغ طولها 318 كم بنسبة 42.73 % من المجموع الكلي للطرق بالولاية ، و الجدول رقم(28) يبين ذلك بوضـــــوح .

صورة رقم 10 : وضعية الطرق بولاية عنابة

جدول رقم(28): طـــول الطـــرق البلدية بولاية عنـــــابة لسنة 2007 .

البلديـــــــــــــة	طول الطريـــــق(كم)
عنابـــــــة	24,5
سيرايـــــــدي	41,4
البونـــــــي	24,5
الحجـــــــــار	24
سيدي عمـــــــار	29
عين الباردة	43,9
العلمـــــــــة	23,4
الشرفـــــــــة	35
شطـــــــــايبي	27,8
برحـــــــــــال	22
واد العنـــــــــب	4
التريـــــــــعات	18,5
الولايـــــــــــة	318

المصدر: مديرية التخطيط و التهيئة العمرانية لولاية عنابة .

خريطة رقم(09)

ولاية عنابة : توزيع شبكة الطرق (2007)

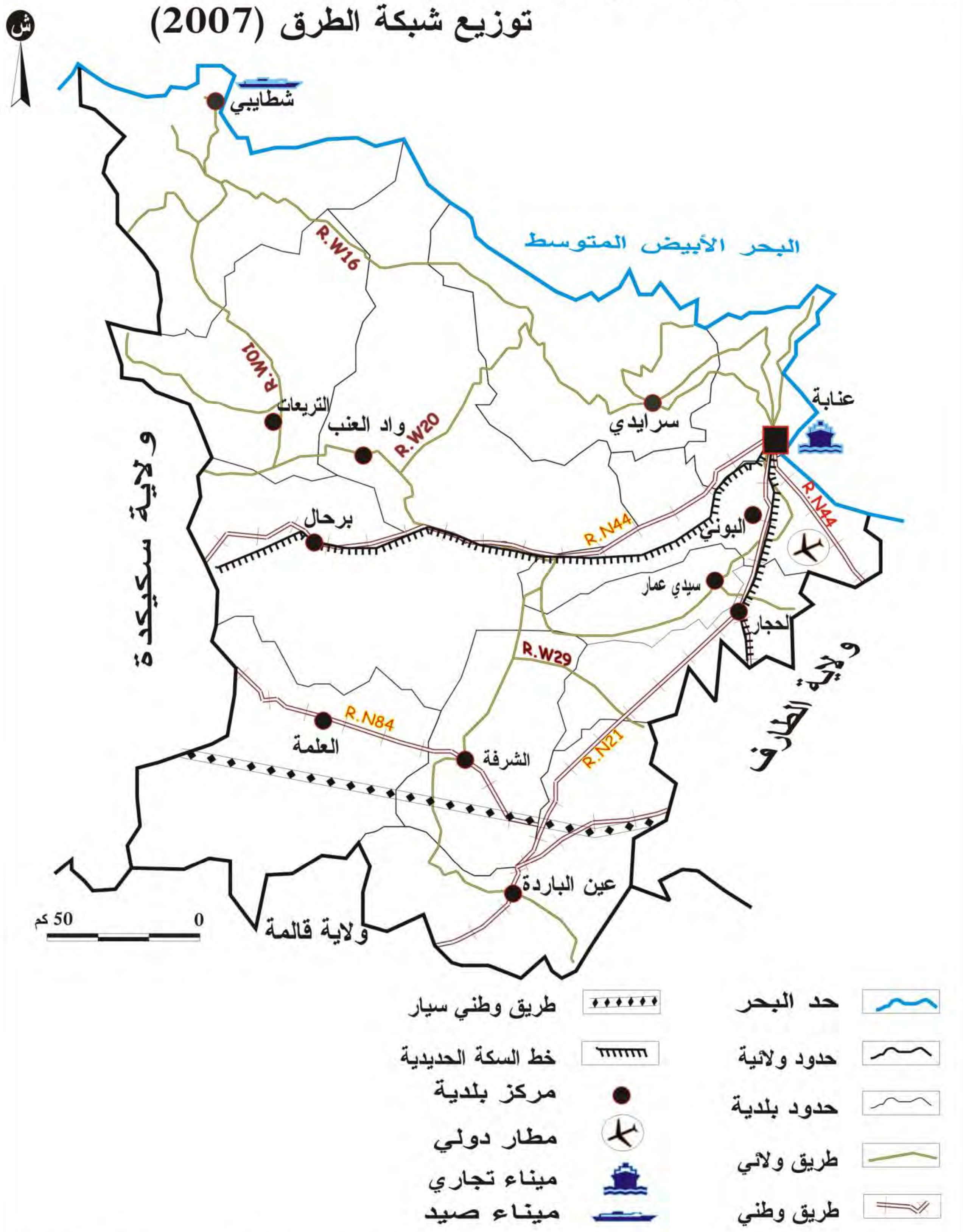

Source: Cartographie, Schéma Régional d'Aménagement du Territoire (SRAT2025),Ministére d'Aménagement du territoire de l'Environnement et du Tourisme .

ب. الموانـــــــــئ :

لها دور كبير في استقطاب السياح الأجانب بالإضافة إلى دورها في تنشيط حركة البضائع و التجار، ويعتبر ميناء عنابة التجاري من أهم الموانئ في الجزائر بعد كل من ميناء الجزائر العاصمة وميناء وهران . فهو بذلك يحتل المرتبة الثالثة من حيث الأهمية التجارية ، كما أنه يعتبر أول ميناء في الشرق الجزائري من حيث الحجم والسعة و الحركة به ، هيأ في عام 1856 م من طرف السلطات الفرنسية يمتد على مساحة 95 هكتار يحتوي على تسعة أرصفة موزعة عليها 23 مركز للرسو على طول 3785 م . وهو بذلك متوضع جنوب-غرب خليج عنابة ويقع في تقاطع شبكة مهمة من الطرق و السكة الحديدية و التي تسمح بسيولة أسهل للميناء . ومما يزيد من أهميته تواجده بالقرب من المطار الدولي ببعد يقدر بـــ 11 كم وتتقاسم أكثر من 50 جنسية النقل البحري بولاية عنابة ، وبالإضافة إلى ميناء عنابة هناك موانئ آخرى للصيد منها ميناء شطايبي الذي يوجد على مستواه 91 زورق للصيد .

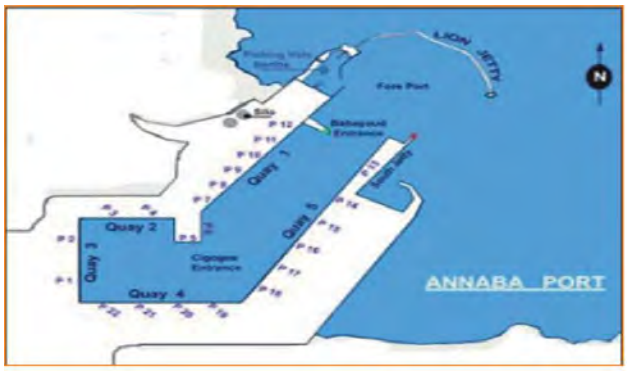

صورة رقم 11 : ميناء عنابـــــــــــــة

ت. **السكة الحديدية :** يوجد على مستوى الولاية سكة حديدية تم إنشائها في عام 1856 م على طول 50 كم منها حوالي 12 كم كخطوط مزدوجة تربط عنابة بالحجار ، يوجد بها سبعة محطات منها خمسة محطات مخصصة للمسافرين هي : محطة عنابة ، برحال ، الحجار، سيدي عمار ومحطة واد زياد . محطة داخل ميناء الولاية ومحطة داخل المنطقة الصناعية للعلاليق ، كما يوجد بإقليم عنابة الخط الحديدي المكهرب و الوحيد في الجزائر وهو خط مزدوج طوله 350 كم يمتد من عنابة إلى غاية جبل عنق بالـــــونزة [18].

صورة رقم 12 : محطة السكة الحديدية ببلدية عنابة

ث. **المطارات :** يتواجد بالولاية مطار وحيد هو مطار رابح بيطاط الذي يتربع على مساحة 560 هكتار يوجد به مدرجين وستة مراكز للطائرات ، يبعد عن مدينة عنابة بـــ 11 كم يعمل بمعدل عشرة رحلات في اليوم وهو مربوط بالطريق الوطني رقم 44 شرق .

وتنطلق منه الخطوط الداخلية و الخارجية وهو مخصص لنقل البضائع و المسافرين وحسب مديرية النقل لولاية عنابة قدر عدد المسافرين لسنة 2007 حوالي 383846 مسافر موزعين بين 262468 مسافر على الخطوط الداخلية و 121378 مسافر على الخطوط الدولية .

2) **شبكة الاتصـــــــــالات :**

تعد هذه الشبكة ذات أهمية كبيرة تعمل على إختزال المسافات وتسريع المواصلات بين السكان ، كما تساهم في تنشيط الحركة السياحية و التي تعتمد في تطورها على الإتصالات .

وتتوفر ولاية عنابة على شبكة إتصالات جد مهمة تتمثل أساسا في شبكة الهاتف و الوحـــــدات البريدية والتي سوف يتم التطـــــرق لها في مايلي :

أ. **البريـــــــــــــــد:** يوجد على مستوى الولاية أزيد من 52 مكتب بريدي وأكبر عدد لها يتواجد ببلدية عنابة بـــ 12 مكتب بريدي وكذا بلدية البوني بـــ 8 مكاتب بريدية . أما البلديات الأخرى فعدد المكاتب البريدية بها متفاوت خاصة البلديات الريفية و التي تتوفر على الوكالات البريدية بذل المكاتب .

ب. **الهاتـــــــــــــــف :** وصل عدد مراكز الهاتف بولاية عنابة إلى 48 مركز بقدرة إجمالية بلغت 93952 خط والجدول التالي أكثر تفصيلا .

[18] : PDAU Intercommunal,Annaba , el-bouni , el hadjar , sidi amar , phase 1,Urbain Annaba , 2004, p 246 .

جدول رقم(29): توزيع مراكز الهاتف وعدد المشتركين عبر بلديات ولاية عنابة لسنة 2007 .

البلديات	عدد مراكز الهاتف	عدد الخطوط	عدد المشتركين
عنابة	09	51512	46272
سرايدي	01	512	359
البوني	10	13584	7649
الحجار	06	7024	4405
سيدي عمار	06	9536	6515
برحال	04	4664	2275
التريعات	01	512	199
واد العنب	03	1536	535
عين الباردة	03	2024	633
الشرفة	02	1024	250
العلمة	01	512	60
شطايبي	02	1512	1364
مجموع الولاية	48	93952	70519

المصدر: مديرية التخطيط والتهيئة العمرانية لولاية عنابة .

ومن خلال الجدول المبين أعلاه نجد أن أغلب مراكز الهاتف متواجدة ببلدية عنابة بنسبة 18.75 % من المجموع الكلي للمراكز بالولاية وبعدد خطوط قدر بـــ 51512 خط و عدد مشتركين وصل إلى 46272 مشترك من أصل 70519 مشتـــــــــــرك .

3) **شبكة الغـــــاز والكهرباء :**

لها دور جد مهم في تنشيط القطاع السياحي والنهوض به بالولاية ، حيث تعد من ضروريات الحياة اليومية بالنسبة للمقيم والسائح على حد سواء . فكلما توفرت هذه الشبكة نستطيع إقامة هياكل سياحية في أي منطقة نراها ملائمة للممارسة النشاط السياحي وفي مايلي إرتأينا تسليط الضوء على هذه الشبكة بمنطقة الدراسة .

أ. **شبكة الكهربـــــــاء:** يوجد على مستوى الولاية شبكة كهرباء مهمة وشاملة وهذا يبرزه معدل الربط بالولاية الذي يقدر بـــ 97.88 % ، وهذه النسبة تتفاوت من بلدية لآخرى فهي مرتفعة في المدن

والبلديات المطلة على الساحل مثل بلدية عنابة التي يصل بها معدل الربط إلى 99.4 % ويقـــل في البـــلديات الريفية (الجدول رقم(06) بالملحق) .

ب. **شبكة الغـــــاز:** تصل نسبة الربط بها إلى 62.13 % بالولاية من إجمالي السكان ، وهذه النسبة تشمل ستة بلديات فقط أهمها بلدية عنابة التي وصل بها معدل الربط بالغاز الطبيعي إلى 81.33 % أما البلديات الأربعة الأخرى فهي غير مربوطة بهذه الشبكة وجلها بلديات ريفية وتلبي حاجياتها من هذه المادة عن طريق غاز البوتان المميع (GPL) بحيث يوجد على مستوى الولاية ككل حوالي 175 مستودع لغاز البوتان وهذه الأخيرة ذات طابع خاص مـــن حيث التسيير والملكية .

وتعد شبكة الغاز بالولاية ذات تغطية ضعيفة بل تنعدم في بعض البلديات وهي بذلك لا تخدم السكان المحليين ولا السياح .

4) **شبكة المياه الصالحة للشـــــرب :**

بإعتبار ولاية عنابة ساحلية الموقع فهي تحتوي على ثروة مائية معتبرة ونظرا لموقعها في شمال الشرق الجزائري فهي تتلقى كمية من الأمطار كبيرة . وهذه الثروة المائية تتمثل في المياه السطحية التي تقدر بـــ 139.80 هم^3 ممثلة نسبة 77.21 % و المياه الجوفية التي تقدر بـــ 41.25 هم^3 بنسبة 22.78 % من حجم الثروة المائية بالولاية ككل (الجدول رقم (07) بالملحق) .

ومن أجل إستغلال هذه الثروة المائية تم تجنيد وإنشاء حواجز مائية بلغ عددها حوالي 84 حاجز بقدرة تخزين قدرت بـــ 7806000 م^3 (الجدول رقم (08) بالملحق) بالإضافة إلى وجود 205 بئر و 34 منبع و90 خزان مائي و27 قصر للمياه بقدرة تخزين تقدر بـــ 8300 م^3 .

وعن محطات المعالجة فيوجد بالولاية ثلاثة محطات لمعالجة المياه وهي متواجدة كلها ببلدية عنابة بصبيب يقدر بـــ 2100ل/ثا وهذه المحطات تستعمل لمعالجة المياه ثم توزيعها عبر شبكة المياه الصالحة للشرب والتي يقدر طولها بـــ 1205033 م لباقي البلديات ووصلت نسبة الربط بهذه الشبكة إلى 96 %.

والشيء الملاحظ أن هذه النسبة مرتفعة في البلديات الحضرية وتقل في البلديات الريفية والجبلية .

5) **شبكة ميـــــــــــاه الصرف الصـــــحي:**

إن لنظافة المحيط الطبيعي ونقاوته دور هام في راحة الإنسان وهو يتحقق بوسائل وأجهزة لصرف الفضلات و النفايات و الأوساخ ، وأهمها شبكة الصرف الصحي و التي يقدر طولها بالولاية 1033517 م بنسبة ربط وصلت إلى 95 % و التي ترتفع في المدن الكبرى والمتحضرة مثل بلدية عنابة التي وصلت نسبة الربط بها إلى 96 % وتقل في المدن المجاورة أو الريفية (الجدول رقم(09) بالملحق) .

خلاصـــــة الفصـــــل:

من خلال كل ما تقدم وتم عرضه في هذا الفصل وبناءا عن دراستنا لـــ :

- المؤهلات الطبيعية (شواطئ ، كتل غابية، مناطق رطبة .....) .
- المؤهلات البشرية (آثار ومعالم تاريخية ، صناعات تقليدية .....) .
- المقومات السياحية (فنادق ، مطاعم، مخيمات ، وكالات سياحية ....) .
- الهياكل القاعدية (شبكات الإتصال ، شبكة الكهرباء والغاز .....) .

نجد أن لكل هذه المؤهلات والمقومات السياحية دورا مهما في النشاط السياحي من شأنها خلق مجال وفضاء سياحي متميز بالولاية ، حيث أن ولاية عنابة تزخر بالمؤهلات السياحية الطبيعية والبشرية والتي تخدم القطاع السياحي وهذا إذا هيئت وسخرت لها مختلف الهياكل القاعدية و التجهيزات السياحية والتي من شأنها تلبية طلبات السياح .

غير أن الملاحظ من هذه الدراسة هو النقص و العجز في مختلف الهياكل السياحية من فنادق ومخيمات بحيث إقتصر وجودها في البلديات الساحلية خصوصا البلديات الكبرى مثل : عنابة والتي تتواجد بها أغلب الفنادق في حين تقل وتنعدم في البلديات الأخرى خاصة الريفية والجبلية بالرغم من كونها تملك نفس المؤهلات الطبيعية و التاريخية ، وهذا يرجع إلى النقص الكبير في مختلف الهياكل القاعدية من شبكة الطرق والكهرباء والغاز والتي تعد من ضروريات النشاط السياحي .

تمهيـــــــــــد :

لقــــــد أضحت اليوم مشكلة البيئة إحدى القضايا المطروحة و التي تفرض نفسها على جميع الناس ، وسيبقى التدهور البيئي ناجما عن فشل خطط التنمية التي غفلت عن إدخال الإعتبار البيئي في مشاريعها التنموية الإقتصادية .

ويعتبر التلوث التهديد الأكثر خطرا على البيئة عموما وعلى الموارد الطبيعية خصوصا ، خاصة منه الناتج عن النشاط الصناعي لما له تأثير مباشر على صحة الإنسان . وهذا ما نلاحظه في مجال الدراسة ، ومن أجل التعرف أكثر على النظام البيئي بولاية عنابة سوف نقوم في هذا الفصل بتحليل خصائص النظام البيئي بالمنطقة من أجل التعرف أكثر عن أهم المشاكل التي يعاني منها .

I. **تحليل النظام البيئي الطبيعي بالولاية :**

تعتبر البيئة بمثابة القاعدة التي تجري عليها جل النشاطات والتغيرات ، لذلك فمن الواجب التعرف عليها أكثر وعلى مكوناتها وهذا ما سوف نركـــــز عليه في مايلــــــي.

I. 1- **مكونات النظام البيئي الطبيعي لولاية عنابة :**

1. 1/ **التضـــاريس :** يتباين مجال الدراسة بين مظهرين أساسين : جبال وسهول ويظهر هذا التباين بين الشرق والغرب بشدة من جهة وبين الشمال و الجنوب من جهة ثانية – الخريطة رقم (10) – . وتتضح المعالم التضاريسية بمجال الدراسة كمايلي :

أ. **الجبــــال :** تمثل مساحة 736 كم ^{2} بنسبة 52.8 % من المساحة الإجمالية للولايـــة ، تحيط بكل من بلديات : شطايبي ، التريعات وواد العنب ، وتتكون هذه المنطقة الجبلية مجموعة من الكتل هي :

- **كتلـــة الإيدوغ :** تمتد من الشمال الغربي نحو الجنوب على طول 55 كم شمال مدينة عنابة حتى ضاحية كاف السبع من الجهة الغربية للولاية ، ويتراوح إرتفاعها بين 600 –1100 م وأعلى قمة بها توجد بمنطقة بوعزيزي بارتفاع يصل إلى 1100 م وينخفض الإرتفاع تدريجيا شرق بلدية سرايدي .

- **كتلتي رأس الحديد وشعيبة :** تمتاز كتلة شعيبة بالتقطع بسبب المجاري المائية ، أما كتلة رأس الحديد فهي موجودة بين مركز بلدية شطايبي ورأس الحديد وتمتد على طول 20 كم ولا يتعدى عرضها 05 كم وتتميز بالتضرس الشديد ويصل الإرتفاع بها إلى 550 م في منطقة كاف السنور .

- **السلسلة النوميدية :** إتجاهها جنوب غرب – شمال شرق وهي عبارة عــن سلسلة جبلية شبه متواصلة . الجهة الشرقية لها أكثر إرتفاعا من الجهة الغربية ، بحيث يصل إرتفاعها إلى 600 م ، تتخللها عدة أودية من الشمال إلى الجنوب وتعتبر محور تبادل هيدروغرافي بين السلسلة النوميدية والمنخفضات السهلية .

- **التلال وأقدام الجبال** : تتواجد بين الحدود الجنوبية لكتلة الإيدوغ و هي عبارة عن تلال صغيرة مرتبة ومتغيرة الإرتفاع مابين 400-700 م ، تشغل مساحة 365 كم ^{2} بنسبة 26 % من المساحة الكلية للولاية .

ب. **المنطقة السهلية** : هي منطقة متكاملة تمتد من منخفض حوض فتزارة حتى منطقة السباخ (المستنقعات) شرق ولاية الطارف ، تحتل مساحة 255 كم^2 بنسبة 18 % من إجمالي مساحة الولاية وتنقسم إلى قسمين :

- **السهل الكبير** : ويتمثل في سهل فتزارة وهو عبارة عن بحيرة مائية مساحتها تقدر بـــ 186 كم^2 قابلة للزراعة نتيجة وجود طبقة من الطمي غنية بالمواد العضوية الناتجة تحليل النباتات ، تفيض هذه البحيرة أثناء فترة التساقط في الجهة الغربية على سهل قرباز بولاية سكيكدة وفي الجهة الشرقية على سهل بوثلجة ولا يتعدى إرتفاعها 20 م .
- **السهل الصغير** : يتمثل في سهل خرازة - لاحظ الصورة رقم(13)- ويمتد عل مساحة 69 كم ، يوجد بين أقدام كتلة الإيدوغ وجبل بوخضرة .

ت. **الهضـــاب :** تحتل مساحة 56 كم ^{2} ممثلة بذلك نسبة 04 % من المساحة الإجمالية للولاية ، بحيث نجد أهمها هضبة سيبوس وهضبة بوناموس .

صورة رقم (13) : سهـــــــل خرازة

خريطة رقم (10)

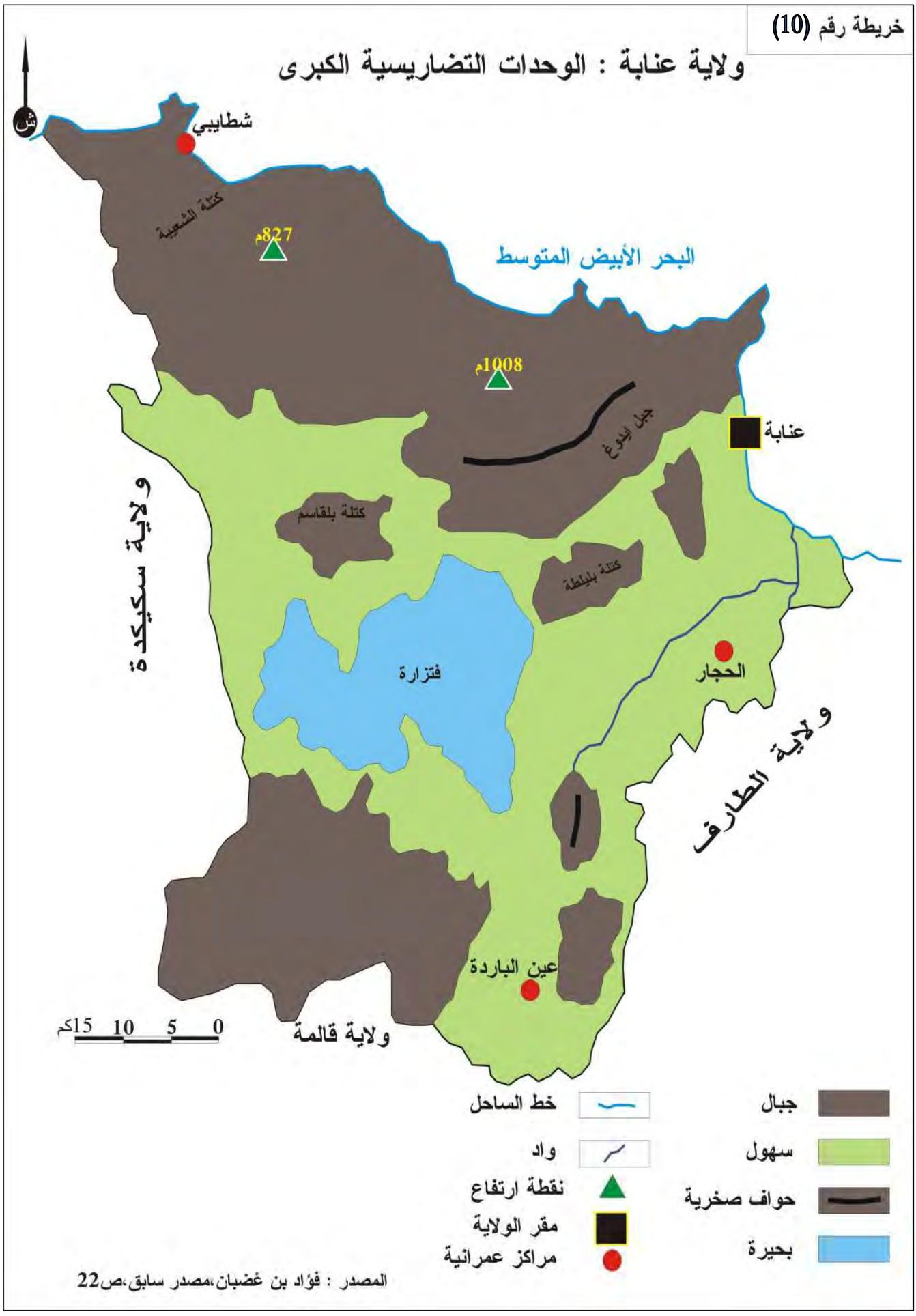

المصدر : فؤاد بن غضبان،مصدر سابق،ص22

1. 2 /**الإنحدارات** : تؤثر الإنحدارات على التربة و الغطاء النباتي الذي يساعد على تسارع وتباطئ عملية الحت و التعرية ، وتلعب الإنحدارات دورا هاما في عمليات التهيئة بمعنى النشاط البشري . ويمكن تمييز أربعة فئات من الإنحدارات كما تبينه الخريطة رقم (11) :

- **الفئة الأولى (0-03)%** : تمثل نسبة 21.35 % من المساحة الكلية للولاية ، وتشمل كل المنطقة السهلية بما في ذلك بحيرة فتزارة وكل من مدينة: عنابة ، البوني ، الحجار وسيدي سالم .
- **الفئة الثانية (03 -12)%** : وهي إنحدارات وسطية تربط بين السفوح الجبلية والمنطقة السهلية تشكل نسبة 26.67 % من المساحة الإجمالية للولاية ، تشمل عدة بلديات هي : العلمة ، الشرفة (جنوبا) ، التريعات وواد العنب (شمالا) .
- **الفئة الثالثة (12- 25)%** : تمثل نسبة 19.41 % من المساحة الكلية للولاية وتنتشر على شكل كتل أو بقع صغيرة في الشمال و الوسط وأقصى الجنوب .
- **الفئة الرابعة أكثر من 25 %** : تمثل نسبة 32.55 % من المساحة الكلية وهي ذات إنحدارات شديدة تنتشر في أقصى الشمال خاصة الإيدوغ وجبال عين الباردة في الجنوب .

خريطة رقم (11)

ولاية عنابة : خريطة الإنحدارات

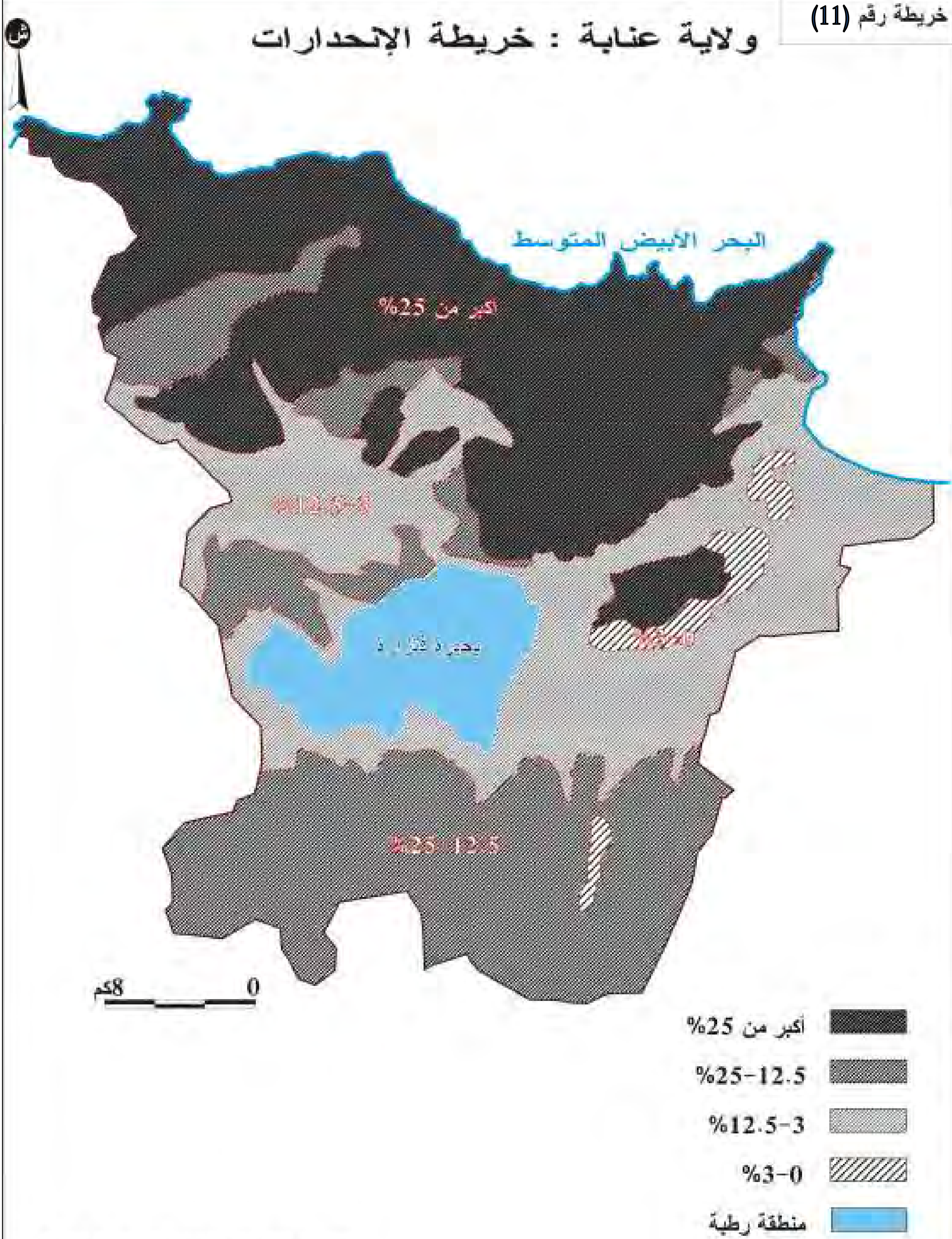

المصدر : بن حمادة ع + بوالبحري س، دراسة شبكة النقل بولاية عنابة
مذكرة تخرج 1992

1. 3/ **الدراسة الجيومرفولوجية و الجيولوجية** :

1- **الدراسة الجيومرفولوجية** : هناك ثلاث تجمعات مورفولوجية وهي :

أ. **الكتلة الصخرية للإيدوغ** : متكونة من كريستال شرقي شمال إفريقيا ، متجمع على علو 1008 م تحيط بمدينة عنابة وسهلها .

ب. **النظام الكثباني** : وتمتد من ساحل عنابة إلى رأس روزا (Cap Rosa) ويضيق كلما إتجهنا من الشرق نحو الغرب وهو بذلك متكون من طوق كثباني جزئه في الغربي وينمو في جزئه الشرقي على شكل كتل كثبانية على مستوى منطقة بوثلجة .

ت. **سهول عناية** : توجد غرب النظام الكثباني متكونة من سلسلة من الوحدات الجغرافية (السهل الكبير والصغير) .

2- **الدراسة الجيولوجية** : توجد بمنطقة الدراسة التكوينات الجيولوجية التالية :

أ. **التكوينات القديمة** : تتكون من :

- **الشيست والميكاشيست** : والتي توجد في أقصى جبال الإيدوغ .
- **الغنايس** : ونجده في وسط جبال الإيدوغ .
- **الصخور الكلسية المتحولة** : وتتواجد على مستوى ضواحي جبال الإيدوغ .

ب. **الأراضي الرسوبية** : ونجدها في جبال الإيدوغ و على السواحل و السهول و تتمثل في:

- **الكريتاس العلوي** : الأراضي السنونية (les terres sénoniens) و التي تحتوي على نوعين الأولى شيستية تتكون عامة من السنوني الأسفل و الأخـــــــرى مارنية .
- **النيوموليتيك العلـــوي و النيوجان بازال** (Nummulitique supérieur et Néogène basal) :

ويظهر بوضوح في مناطق رأس الحديد (Cap de fer) و الشعيبة ونجد بعض القطع المعزولة في الكتلة الصخرية للايدوغ أيضا في قمم جبال الشافية ، وهذه الأراضي تحتوي على الطين وحجارة رملية خشنة و على الكلس.

- **تكوينات ما بعد النوميدي** (Formation port-Nummidiénes) : تنتمي إلى الزمن الرابع تتمثل في موا بليوسان (Moi –pliocène) .

ت. **تكوينات الجيوبليوسان** (Géopliosénе) : ونجدها على سواحل عنابة متكونة من الطين و المارن ذات بلورات صغيرة جبسية و الرمل ، الكلس و الحصيات .

ث. **<u>تكوينات الزمن الرابع</u>** : حسب العالم الجيولوجي J.Hilly (1962) تكوينات الزمن الرابع تشكلت من الإنهيارات القديمة و الجديدة و الحالية ونجدها أكثر على مستوى جبال الإيدوغ ، ونجد أيضا الطمي الذي يحتل سهول عنابة و كذلك تكوينات الشواطئ مختلطة مع حجارة رملية خشنة كثبانية .

ج. **<u>الصخور الصهرية (les roches magmatiques):</u>** هذه الصخور محددة على أطراف شمال غرب الصخور الكتلية للإيدوغ ، ونجد فيها أربعة مجموعات كبرى للصخور وهي :

- مجموعة تتكون من ميكروغرانيت Microgranitiques .
- مجموعة ريوليتينية Rhyolitiques .
- مجموعة ديونيتينية Dionitiques .
- مجموعة أندستينية Andésétiques .

1. 4 / **<u>الخصـــــــــــائص البنيوية</u>** :

1) **<u>الخصائـــــص التكوينية</u>** :

أ. **<u>الجبـــــال (جبال الايدوغ):</u>** هذا المجال يعتبر مربعا طبيعيا للأزمان و الحقب الجيولوجية ويجدر الإشارة هنا إلى أن المكونات السطحية (الغنايس، أغشية فلينس) قد نشأت نتيجة تحول الصخـــــــــور الداخلية (الغرانيت ، الديوغيت) و الترسبات(الطين ، الحصى، الكلس) .

و المظهر الحالي لسلسلة الإيدوغ كانت قد تحولت أثناء العصر الرباعي بفضل كثافة الأنشطة الزلزالية التي أدت إهتزازاتها المتتالية إلى إضطرابات على سطح الأرض يتراوح إرتفاعها مابين 15-1008 م وتكمن أهمية هذه الفروق في كونها تجسد الطابع المعقد لكتلة الإيــــــدوغ .

ب. **<u>السهول المركزية</u>** : وتشكلت أثناء الرباعي عن طريق تراكم الطمي وذلك بعد إنفصال جبل الإيدوغ وإلتواءات البنية النوميدية (المناطق الجنوبية المنخفضة) حيث أن هذه البنية تكون رفيعة على السطح وسميكة في العمق فالبنية الرفيعة(غضارية ، طينية) تساهم في إعداد حركة المياه وهذه الحركة مهددة خاصة في القطاعات فتزارة وسيبوس .

ت. **<u>المناطق المنخفضة الإرتفاع</u>** : هذه المناطق تعتبر إمتدادات لجبال قسنطينة . النشاط الدوري لها يصل إلى تحريك جبل الإيدوغ مستمد كذلك من إلتواءات السلسلة النوميدية .

أغشية فلينس الموريتانية التي تعطي مجموع المناطق المرتفعة لسلسلة النوميدية وهي عبارة عن طبقة من الحصى و الغضار متداخلة عن طريق التداخل المدرج للطبقات التي أصبحت عبارة عن طبقة نصف مقاومة للحت عكس الإيدوغ الذي يخضع لنفس الشدة التكتونية ، هذه الأخيرة تتأثر بإهتزازات خفيفة ، إلتواءات أو طيات الطبقات الرسوبية .

2) **التركيب الصخري** : توجد بالمنطقة الصخور التالية – الخريطة (12) – :

- **الغنايس** : وهي أغلب أنواع الصخور المنتشرة و المسيطرة على جبل الايدوغ وتشكل نسبة 88.17 % من المساحة الإجمالية للجبل و المقدرة بـــ 3964.2 هكتار وبذلك فهي بمثابة قلب جبل الإيدوغ .

و الغنايس هو عبارة عن صخرة مقاومة ذات شكل جبلي يملك صفة الوسط الشبه صلب غير نفوذة للمياه ومناسب جدا للكثافة الهيدروغرافية .

- **الميكاشيست** : يتوزع على مساحة تقدر نسبتها بـــ 7.7 % من مجموع الجهة المركزية ، بحيث تكون هذه الصخور شبه هشة وسريعة التأثر بظاهرة التعرية وعدم نفاذيتها للماء .
- **الحصى الساحلية** : هذا النوع من الصخور يحتل مساحة صغيرة ويكاد يكون منعدم وتمثل مساحته نسبة 0.2 % من مجموع المساحة الكلية .

يقع في شمال الحوض المائي يشكل حد قوي مغطى بغابة كثيفة من الفلين و الحصى الساحلية عبارة عن رمل رقيق متلاحم في شكل حجر رملي قديم يطلق عليه إسم الصخر الراسبي .

- **الطمي الحديث والقديم** : يشكل 0.9 % من المجموع الكلي وتغطي واد وريدة ويتكون الطمي الحديث والقديم من الرمال ، الحصى و الغرين (عبارة عن الوحول الراسبة في قعر المياه الراكدة) .

<< وبصفة عامة فالدراسة الجيولوجية تبين أن منطقة الدراسة ذات تكوينات قديمة عالية خاصة في جبال الإيدوغ وبعض المناطق و السهول ، أما التكوينات الحديثة هي الغالبة في منطقة السهول حيث أن معظم تكويناته عبارة عن ترسبات الزمن الرابع >> .

خريطة رقم (12)

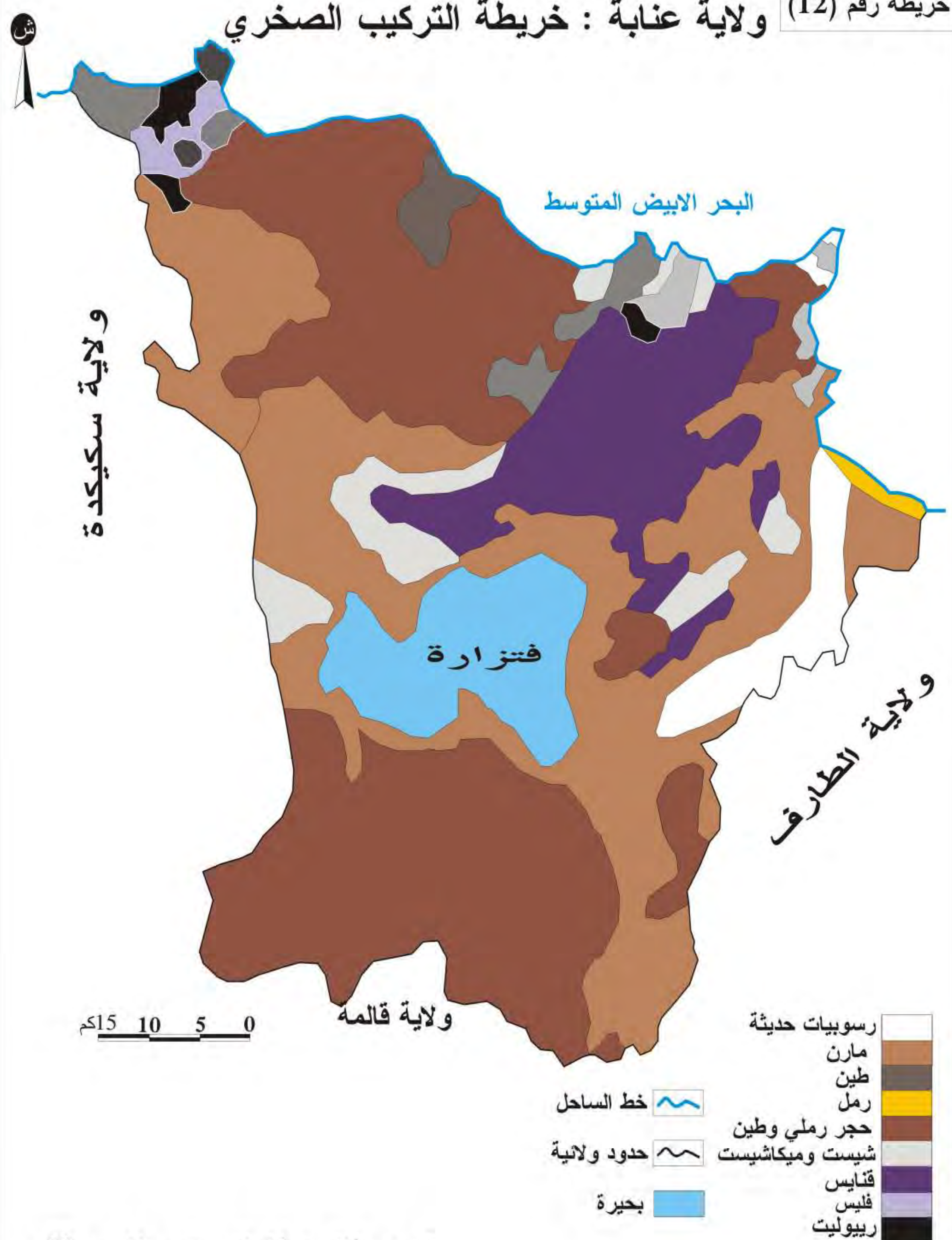

المصدر: فؤاد بن غضبان، مصدر سابق، ص29
+ معالجة شخصية

1. 5 / الـــــــدراسة المناخية :

يعتبر المناخ من العوامل المؤثرة في النشاطات الإنسانية سواءا الزراعية أو الصناعية أو السياحية أو كل ما هو مشروع يمس التهيئة خاصة إذا ما تعلق الأمر بالحركة السياحية . فهو يؤثر بمختلف خصائصه على الحياة البشرية و البيئة ، ومناخ الولاية هو مناخ البحر الأبيض المتوسط الذي يتميز بصيف حار و شتاء ممطر أي يقع في منطقة بيومناخية تجعله يمتاز بنطاق رطب ونطاق شبه رطب .

أ. **التســـــــاقط :** إن تأثير موقع الولاية بين البحر و المنطقة القارية يظهر جليا من خلال تباين كمية التساقط كلما اتجهنا من الشمال نحو الجنوب – الخريطة رقم (13) – وبذلك يمكن تقسيم مجال الولاية حسب كمية التساقـــــــــط إلى :

- **منطقة رطبة تصل كمية التساقط بها إلى 1200 ملم وتعد من أكثر المناطق إعتدالا.**
- **منطقة شبه رطبة تتراوح كميات التساقط بها بين 800-1000 ملم وتمتد على طول سهل عنابة .**

جدول رقم (30) : توزيع كمية التساقط الشهرية بولاية عنابة للفترة 2000/1998 .

الفصل	الشتـــــاء			الربيـــع			الصيـــف			الخريـــف		
المتوسط الشهري	ديسمبر	جانفي	فيفري	مارس	أفريل	ماي	جوان	جويلية	آوت	سبتمبر	أكتوبر	نوفمبر
التساقط(ملم)	77.1	159.9	81.8	56.6	32.2	19.8	9.4	3	0	60.7	37	199.4
مجموع التساقط الفصلي(ملم)	318.8			108.6			12.4			297.1		

المصدر : مصلحة الأرصاد الجوية لولاية عنابة 2007 .

مـــن خلال الجدول أعلاه يمكن تمييز الفصل الأكثر تساقطا و المتمثل في فصل الشتاء بكمية تقدر بـــ 318.8 ملم بنسبة 43.26 % من مجموع التساقط السنوي وأكثر الأشهر رطوبة أو تساقطا هو شهر جانفي الذي وصلت كمية التساقط به إلى 159.9 ملم بنسبة 50.15 % من مجموع التساقط الفصلي لفصل الشتاء و 21.69 % من مجموع التساقط السنـــــــوي .

أما عن الفصل الجاف فهو فصل الصيف حيث قدرت كمية التساقط به بـــ 12.4 ملم ممثلا نسبة 1.68 % من مجموع التساقط السنوي ، وعن الشهر الأكثر جفافا أو الأدنى تساقطا فهو شهر أوت بكمية تساقط منعدمة وبذلك فالولاية تمتاز بشتاء معتدل ممطر وصيف جاف أقل تساقط .

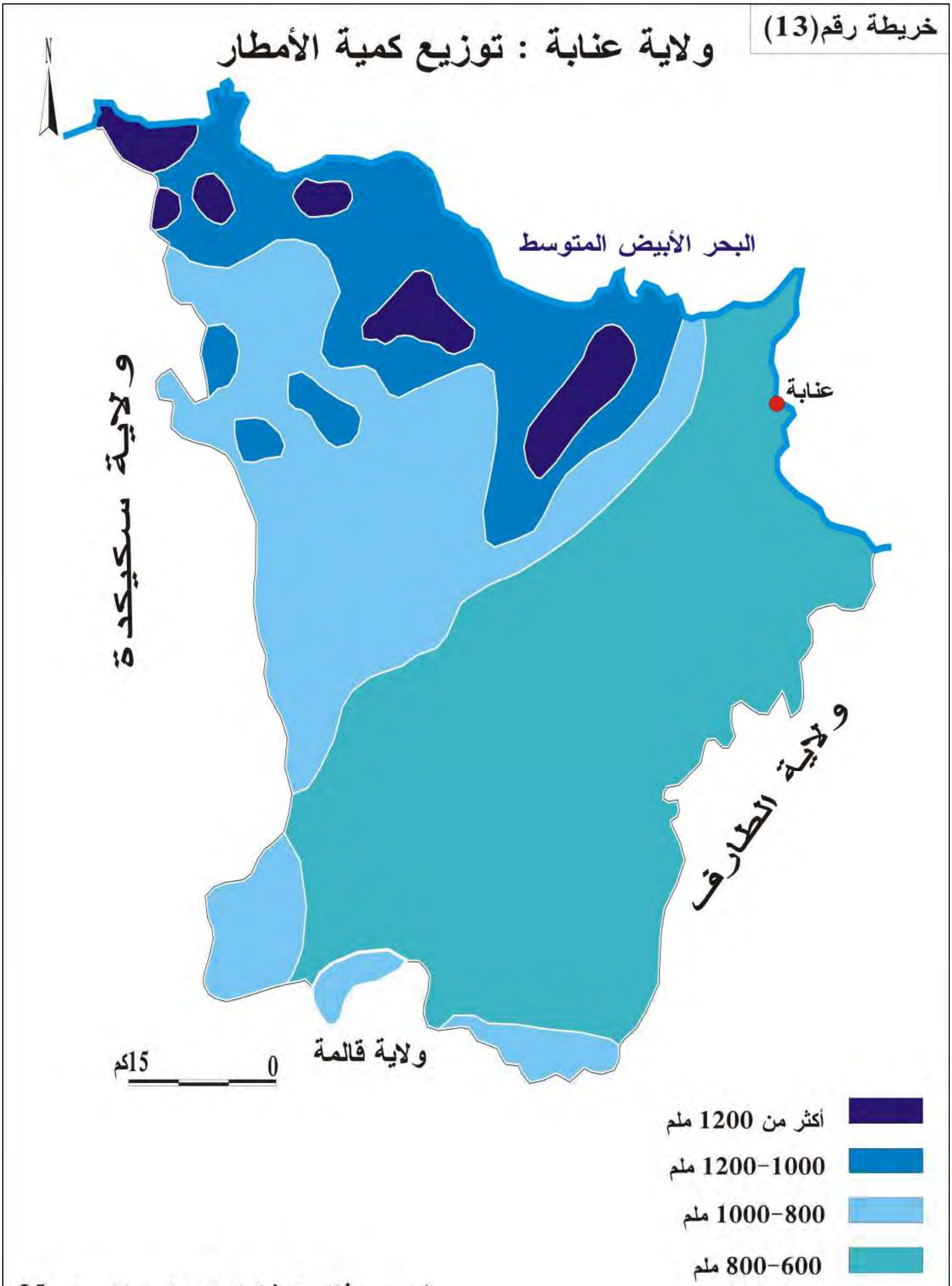

المصدر : فؤاد بن غضبان ، مصدر سابق ، ص 25
+ معالجة شخصية

❖ **محطة الملاحة :**

جدول رقم (31): متوســط التساقــط الشهري لمحطـــــــة الملاحة للفترة 2004/1972 .

الفصل	الشتـــاء			الربيــع			الصيـف			الخريـف		
المتوسط الشهري	ديسمبر	جانفي	فيفري	مارس	افريل	ماي	جوان	جويلية	أوت	سبتمبر	أكتوبر	نوفمبر
التساقط(ملم)	107,4	94,21	73,52	65,24	58,04	36,84	15,22	2,51	9,62	32,64	72,98	88,23
مجموع التساقط الفصلي(ملم)	275,09			160,12			27,35			193,85		

المصدر: معطيات محطة الملاحة .

قـــــــدر المتوسط السنوي للفترة 2004/1972 بـــ 656.41 ملم كما يبينه الجدول أعلاه ، ويعتبر فصل الشتاء الفصل الأكثر تساقطا بحيث وصل مجموع التساقط الفصلي لمتوسطات التساقط الشهرية للفصل بـــ 275.09 ملم . ويعد شهر جانفي الشهر الأكثر تساقطا بكمية قدرت بـــ 94.21 ملم ، أما الفصل الأقل تساقطا و الجاف فهو فصل الصيف بحيث قدر المجموع الفصلي للتساقط بـــ 27.35 ملم ويسجل شهر جويلية أدنى متوسط للتساقط بـــ 2.51 ملم .

❖ **محطة برحــــــــال :**

جدول رقم(32): متـــــــوسط التساقـــــط الشهري لمحطة برحال للفترة 2006/1981 .

الفصل	الشتـــــاء			الربيـــــــع			الصيـــــــف			الخريـــــــف		
المتوسط الشهري	ديسمبر	جانفي	فيفري	مارس	افريل	ماي	جوان	جويلية	أوت	سبتمبر	أكتوبر	نوفمبر
التساقط(ملم)	133,9	111,4	80,7	58,2	60,3	38,8	12,0	3,5	6,3	30,1	58,0	94,5
مجموع التساقط الفصلي(ملم)	326			157,3			21,8			182,6		

المصدر: معطيات محطة برحال .

بلغ المعدل السنوي لمتوسطات التساقط الشهرية للفترة 2006/1981 : 687.80 ملم ويعد فصل الشتاء الفصل الأكثر تساقطا ورطوبة بمجموع فصلي للتساقط قدر بـــ 326 ملم وشهر ديسمبر هو أكثر الشهور

تساقطا بمتوسط قدره 133.90 ملم للفترة . وبالمقابل يعتبر فصل الصيف أقل الفصول من حيث التساقط بمجموع متوسطات قدر بـــ 21.80 ملم ويعد شهر جويلية الشهر الأقل تساقطا بكمية قدرت بـــ 3.50 ملم لنفس الفترة الزمنية .

❖ **محطـــــة عين الباردة :**

جدول رقم (33): متـــــــوسط التساقط الشهري لمحطـــــــة عين الباردة للفترة 2006/1981 .

الفصل	الشتـــــاء			الربيـــــــع			الصيـــف			الخريـــف		
المتوسط الشهري	ديسمبر	جانفي	فيفري	مارس	أفريل	ماي	جوان	جويلية	أوت	سبتمبر	أكتوبر	نوفمبر
التساقط(ملم)	107,7	100,7	72,1	57,0	60,3	41,9	12,2	2,2	8,0	39,3	52,9	79,1
مجموع التساقط الفصلي(ملم)	280,5			159,2			22,4			171,3		

المصدر: معطيات محطة عين الباردة .

حســـب الجـــدول أعلاه قدر المجموع السنوي لمتوسطات التساقط الشهرية للفترة 2006/1981 للمحطـــة 633.50 ملم ووصل مجموع التساقط الفصلي لفصل الشتاء 280.50 ملم لنفس الفترة ويعتبر شهر ديسمبر الشهر الأكثر تساقط بمتوسط قدر بـــ 107.7 ملم . بالمقابل يعتبر فصل الصيف أقل تساقطا بمجموع تساقط فصلي قدر بـــ 22.4 ملم ، ويعد شهر جويلية الشهر الجاف والذي سجل أدنى كميات التساقط وقدر متوسط التساقط للشهر بـــ 20.20 ملم للفترة المذكورة .

ب. <u>الحــــــــــــرارة</u> :

تعتبر الحرارة إحدى العوامل المناخية المهمة ونظرا لكون منطقة الدراسة من الولايات المطلة على البحر الأبيض المتوسط كما تم ذكره سابقا فهذا الموقع جعل منها ذات شتاء ممطر ودافئ و صيف حار.

وتتعدى درجة الحرارة الدنيا بولاية عنابة في الفترة الشتوية 9°م ويقدر المتوسط خلال الفصل البارد 11°م ، أما خلال الشهور الحارة فيرتفع متوسط درجة الحرارة الشهري إلى 23°م .

<u>جدول رقم (34)</u>: متــــــوسط درجــــــــة الحرارة الشهرية بولايــــــــة عنابــة للفترة1998/2000 .

الأشهر	ديسمبر	جانفي	فيفري	مارس	أفريل	ماي	جوان	جويلية	أوت	سبتمبر	أكتوبر	نوفمبر
متوسط درجة الحرارة(°م)	12.26	11.67	11.98	12.55	14.13	17.45	19.05	23.62	24.65	22.78	18.63	14.63

<u>المصدر</u>: محطة الأرصاد الجوية لولاية عنابة،2007

❖ **<u>العلاقة بين درجة الحرارة وكمية التساقط (منحنى قوسن)</u>**:

<u>جدول رقم(35)</u>: العلاقـــــــــة بين كميــــــــة التساقــط ودرجة الحرارة بولاية عنابة(1998/2000) .

الأشهر	جانفي	فيفري	مارس	افريل	ماي	جوان	جويلية	أوت	سبتمبر	أكتوبر	نوفمبر	ديسمبر
متوسط درجة الحرارة(°م)	12.26	11.67	11.98	12.55	14.13	17.45	19.05	23.62	24.65	22.78	18.63	14.63
كمية التساقط (ملم)	159.9	81.8	56.6	32.2	19.8	9.4	3	0	60.7	37	199.4	77.1
طبيعة الفترة	**فترة رطبة**				**فترة جافة**						**فترة رطبة**	

<u>المصدر</u>: إنجاز الباحث .

من خلال الجدول أعلاه و الشكل رقم(10) و اللذان يمثلان العلاقة بين درجة الحرارة وكمية التساقط لمحطة الأرصاد الجوية لولاية عنابة للفترة 1998/2000 يتضح أنه هناك علاقة عكسية بينهما بحيث كلما زادت درجة الحرارة قلت كمية التساقط و العكس صحيح .

ويمكن من خلال المنحنى أن نميز فترتين :

- **فترة جافة تمتد من شهر ماي إلى غاية شهر أكتوبر .**
- **فترة رطبة تمتد من شهر جانفي إلى غاية شهرأفريل ثم من شهر نوفمبر إلى غاية شهر ديسمبر .**

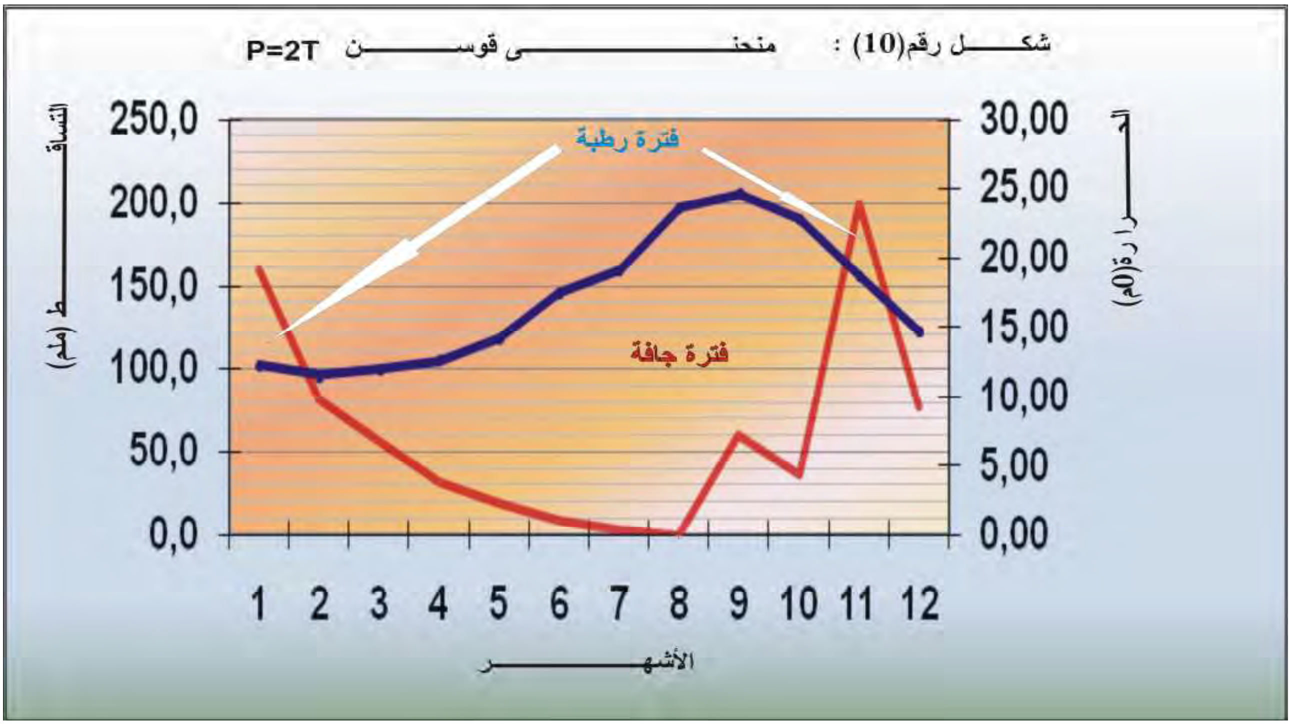

ج. **الريـــــــــــــاح:**

تتعرض منطقة الدراسة إلى هبوب ثلاثة أنواع من الرياح [1] :

- **الرياح الشمالية الغربية:** و التي تخترق واد بن عزوز و الجهة الشمالية الغربية للإيدوغ .
- **الرياح الشمالية الشرقية:** وهذه الرياح تتسبب في حدوث عواصف في فصل الشتاء إذ لا يعترضها أي حاجز وقد تراوحت قوة الرياح على ساحل عنابة ما بين 62 – 88 كم/سا .
- **الرياح الجنوبية(السيروكو):** وهي رياح جافة وحارة تمر بواد عين الباردة وسيبوس وتصل حتى الساحل بما تسبب في تغيرات جوية ملحوظة .

ويلعب إتجاه الرياح وسرعتها أهمية كبرى في توزيع الملوثات في الجو ، فكلما إزدادت سرعة الرياح إزدادت حركة الملوثات الجوية وكبر مدى إنتشارها وقل بالتالي تركيزها وعلى العكس من ذلك فإن تذني سرعة الرياح سيؤدي إلى ترسيب وتركيز المواد الملوثة في الجو والشكل البياني رقم(11) يبين تأثير سرعة الرياح على تركيز الملوثات [2] .

---

[1]: بن عيسى فتحي و مقسم صلاح الدين ، العلاقة بين الصناعة والفلاحة في ولاية عنابة، كلية علوم الأرض ، جامعة منتوري – قسنطينة– ، جوان 2001 ، ص 06 .

[2] : نمول مسعود ، تقييم المخاطر البيئية للمناطق الحضرية مثال : مدينة قسنطينة (مذكرة ماجستير غير منشورة)، كلية علوم الأرض ، جامعة منتوري – قسنطينة– ، دورة 2003 ، ص 51 .

شكل رقم (11) : تأثير سرعة الرياح على تركز الملوثات .

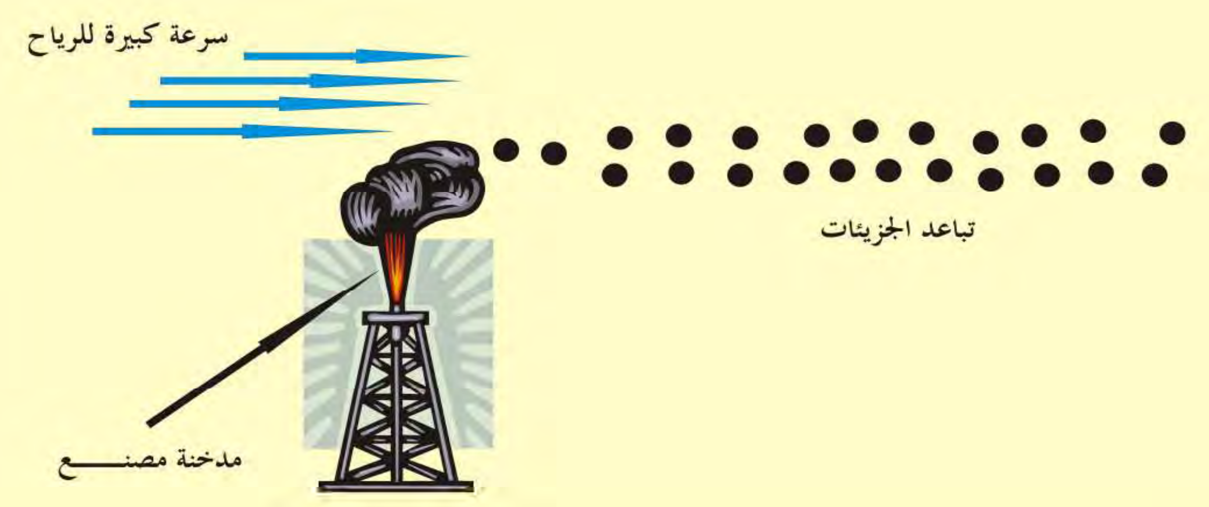

ونعلم أنه في الحالة الطبيعية تحدث حركة الهواء في طبقة التروبوسفير بشكل شاقولي أو أفقي ، وتخضع الحركة الأفقية للهواء بشكل أساسي للرياح السائدة . فإذا كانت الرياح فعالة وقوية لدرجة كافية كانت الفرصة قليلة بالنسبة للملوثات لكي تجتمع قبل تشتتها وفي ظروف طوبوغرافية معينة – جبال أو تلال أ و مرتفعات أو حتى الأبنية العالية كناطحات السحاب ...وغيرها في المدن الكبرى – تساعد على إبطاء حركة الرياح وتوقفها مما يقلل الحركة الأفقية للهواء وعندما تصبح الحركة الأفقية للريح محدودة ، يصبح تشتت الملوثات معتمدا على حركة الهواء الشاقولية [1] .

د. **الرطوبـــــــــــــة :**

جدول رقم(36): الرطوبـــــــــة النسبيـــــــة الشهـــــرية للفترة 2006/1975 – محطة الملاحة –

الأشهر	جانفي	فيفري	مارس	افريل	ماي	جوان	جويلية	أوت	سبتمبر	أكتوبر	نوفمبر	ديسمبر
متوسط الرطوبة النسبية(%)	79	80	75	76	77	70	74	73	75	78	73	78

المصدر: محطة الملاحة ، 2007 .

حسب الجدول يمكن إعتبار ولاية عنابة منطقة ذات رطوبة عالية بحيث لا تقل نسبة الرطوبة بها عن 70 % وهذا يساعد على التقليل من ظاهرة الجفاف .

[1] : د/ محمود رستم ، حماية البيئة ، كلية الهندسة المدنية ، منشورات جامعة حلب ، مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية ، سنة 1989 ، ص 156 /157 .

هـ. **الضبــــــــاب** :

ينتشر الضباب بولاية عنابة في فصل الربيع ويصل عدد أيام الضباب إلى 13 يوم في السنة في هذا الفصل .

و. **الجليــــــــــــد**:

يبلغ عدد الأيام التي يسود بها الجليد بالمنطقة إلى 14 يوما في السنة بمعدل يوم في الشهر ويومين بكل من شهري أفريل وجويلية [1] .

1. 6 / **الشبكـــــــــة الهيدروغرافية** :

الثروة المائية من العوامل الضرورية للنشاط البشري خاصة الجانب الزراعي و الصناعي إضافة إلى إعتبارها عامل مهم في تفعيل النشاط السياحي بالإستفادة خاصة من الأودية و الأنهار لمختلف الممارسات السياحية كالصيد و السباحة وغيرها ، ناهيك عن الينابيع التي تعد مناطق جذب سياحي .

وتعتبر ولاية عنابة من بين ولايات الوطن التي تملك ثروة مائية جد مهمة وهذا نظرا لوقوعها ضمن نطاق البحر الأبيض المتوسط – الخريطة رقم (14) – و بالتالي تلقيها كميات من الأمطار بحيث قدر حجم المياه السطحية بــ 139.80 هم^3 كما تمن ذكره سابقا .

وعن أهم المصادر لهذه المياه نجد واد سيبوس وواد مبعوجة وواد الغسول وواد ملاح بالإضافة إلى بحيرة فتزارة في الغرب، أما المياه الباطنية أو الجوفية فقد قدر حجمها بــ 41.25 هم^3 .

1) **المصادر السطحية للمياه** :

يقدر حجم المياه السطحية بــ 139.80 هم^3 يتم إستغلال كمية 89.50 هم^3 لعدة إستعمالات كالشرب و السقي وتتمثل أهم المصادر للمياه السطحية في الأودية التالية :

- **واد سيبوس** : ويأخذ اتجاه جنوب – شمال ليصب في البحر ويمتد على طول 160 كم وهذا انطلاقا من ولاية قالمة حيث يصرف على مساحة تقدربـــ 1082 كم^2 ، إذ يعتبر ثاني أطول الأودية في الجزائـــر ويقدر سيلانه السنوي بــ 80000 م^3/السنة .

صورة رقم(14) : وادي سيبـــــــــــوس

[1] : . DPAT wilaya de Annaba , Rapport sur SDRD , Année 2004.p 03.

- **واد مبعوجة** : يشكل مخرج لبحيرة فتزارة ويصرف على مساحة تقدر بـــ 252 كم^2 تقريبا .
- **واد الغسول** : يصرف على مساحة تقدر بـــ 120 كم ^{2} .
- **واد مـــلا ح** : هو أحد روافد واد سيبوس ، يصرف على مساحة 550 كم ^{2} ويلعب دورا جامعا للمياه بالإضافة إلى وجود أودية أخرى مثل : واد العنب وواد زياد وغيـــــــرها .
- **بحيرة فتزارة** : تقع غرب المنطقة السهلية وتمتد على مساحة 18500 هكتار ، وهي عبارة عن حوض صرف ذو تصريف داخلي مما يسمح ببقاء المياه مجتمعة بداخله وهذا يسبب الانحدار الضعيف وعدم نفاذية التربة المتكونة من أوحال وأتربة طينية ويقدر الحجم المائي بها بـــ 7400 م/ السنة وتمتاز مياهها بالملوحة نسبيا وبذلك فهي غير صالحة للإستغلال الزراعي (لاحظ الصورة بالملحـــــــق) .

وبالإضافـــة إلى هذه الأودية الرئيسية هناك أودية أقـــل أهميـــــة منها : واد العنب وواد زياد وواد بوحديد ...وغيرها .

وعن أهم السدود والحواجز المائية المتواجدة بالولاية نجد – الجدول رقم (08) بالملحق – :

أ. **السدود الكبيرة** :

أهم السدود نجد سد بوناموسة وسد مكسة و هما تابعان إداريا لولاية الطارف بعد التقسيم الإداري 1984 ، غير أنهما بقيا يمولان القطاعات النشطة بولاية عنابة وتبلغ قدرة إستيعاب سد بوناموسة بـــ 165 مليون م^3 بينما سد مكسة فقد وصلت قدرة الإستيعاب به إلى 44 مليون م ^{3} .

ب. **السدود المتوسطة** : وهي عبارة عن سدود موجهة للشرب و السقي ونجد أهمها بالولاية :

- سد واد قيس بقدرة استيعاب 1.4 مليون م ^{3} ببلدية عين الباردة .
- سد واد العنب بقدرة 9.3 مليون م^3 ببلدية واد العنب .
- سد واد بوالقصايب بقدرة 3.3 مليون م^3 ببلدية العلمة .

ت. **الحواجز المائية** : ويصل عددها إلى 81 حاجز مائي موجهة لعمليات السقي وتقدر قدرة إستيعابها الإجمالية بـــ 72 مليون م^3 ، وتتواجد خاصة في بلديات : عين الباردة ، العلمة ، الشرفة ، برحال ، واد العنب ، التريعات وبلدية شطايبي – الخريطة رقم (15) – .

2) **المصـــادر الباطنية :**

تتواجد بالولاية عدة مستويات لطبقات مائية معتبرة نجدها ضمن جيوب الصخور الكلسية المتحولة و السيبية (منطقة عين بربار) الممولة من مياه الأمطار ، بالإضافة إلى تواجد مستويات أكثر أهمية بالمنطقة السهلية وكذا أسفل الكثبان الرملية القارية و الساحلية .

وقد تم رصد ثلاثة أنواع من الأغشية المائيـــــــــة :

- أغشية مائية عميقة .
- أغشية مائية جوفية .
- أغشية مائية متواجدة أسفل الكثبان .

وعن إستغلال المياه الباطنية فهي موزعة كمايلي [1] :

- 13.89 % موجهة للشرب .
- 3.87 % موجهة للصناعة .
- 5.01 % موجهة للسقي .

[1] : DPAT ,Wilaya d' Annaba , Annuaire Statistique de la wilaya d'annaba , , année 2006,p 48 .

خريطة رقم (14)

ولاية عنابة : الخريطة الهيدروغرافية .

المصدر: فؤاد بن غضبان ، مصدر سابق ، ص 31

خريطة رقم (15)

الحوض التجميعي سيبوس : توزيع السدود الترابية .

Source : Shéma de cohérence de Annaba , MATET,p236
ech 1/500000

II. مشـــــــــاكل المنظومـــــــــــة البيئيــــــــة :

يعتبر النقاء والنظافة من أهم عوامل الجذب السياحي في أي منطقة لأن السائح يبحث دائما عن المكان الذي يجد فيه راحته وفي مايلي سنتطرق إلى الواقع البيئي الذي تعيشه ولاية عنابة و أهم المشاكل التي تعاني منها المنظومة البيئية بها . وهذا كله من خلال تقييمنا للآثار التي يخلفها النشاط البشري على محيطه وسيتم التركيز على مشكل التلوث ومصادره ومختلف أشكاله بإعتباره أكبر المشاكل التي تهدد البيئة ، والمشاكل التي تهدد الثروة الغابية والتي أدت إلى تراجع مساحتها والتي بدورها تؤدي إلى إختلال النظام البيئــــــي .

II. 1/ التلـــــــــــــــــوث:

1. 1 – مفهــــوم التلوث :

<< ظَهَرَ ٱلۡفَسَادُ فِي ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِ بِمَا كَسَبَتۡ أَيۡدِي ٱلنَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعۡضَ ٱلَّذِي عَمِلُواْ لَعَلَّهُمۡ يَرۡجِعُونَ ﴿٤١﴾ >> **الروم ، الآية رقم 41 .**

تعد ولاية عنابة من بين ولايات الوطن التي تعاني من مشكل التلوث بكل أشكاله وبحدة كبيرة ، بحيث أصبحت هذه الوضعية تشكل خطرا محدقا على المحيط المعيشي وصحة المواطن [(1)] .

ويعرف التلوث على أنه التغير الكمي أوالكيفي في مكونات الكرة الأرضية وفي الصفات الكيميائية و الفيزيائية للعناصر البيئية . وتعرف الملوثات على أنها مواد أو ميكروبات تخل بالنظم البيئية وتعرض الإنسان للخطر أو تهدر سلامة مصادره بطريقة مباشرة أو غير مباشرة .

وحسب مؤتمر ستوكهولم 1976 م عرف التلوث على أنه " **أي خلل في أنظمة الماء والهواء و التربة أو الغذاء يؤثر بشكل مباشر أو غير مباشر على الكائنات الحية ويلحق ضررا بالممتلكات الإقتصادية** " .

وحسب البنك الدولي لسنة 1993 م " **كل ما يؤدي نتيجة التكنولوجيات المستخدمة إلى إضافة مادة غريبة إلى الهواء أو الماء أو غلاف الأرض بشكل كمي يؤثر على نوعية المواد وفقدانها لخواصها وعدم ملائمة إستخدامها** " .

ومن هذه التعريفات يمكن القول أن التلوث هو عبارة عن الحالة القائمة في البيئة الناتجة عن التغيرات المستحدثة فيها للإنسان و الإزعاج أو الأمراض وحتى الوفاة بطريقة مباشرة أو عن طريق الإخلال بالأنظمة البيئية .

أما التعريف الحديث لكلمة تلوث << **هو كل ما يؤثر في جميع عناصر البيئة بما فيها من نبات وحيوان وإنسان وكذلك ما يؤثر في تركيبة العناصر الطبيعية غير الحية كالهواء و التربة والماء وغيرها** >>.

وللتلوث عدة أنواع حسب نوع البيئة :

[1] : أحمد ملحة ، الرهانات البيئية في الجزائر ، مطبعة النجاح– الجزائر ، أفريل 2000 ، ص 25 .

أ. **تلوث الهواء:** هو الحالة التي يكون فيها الهواء محتويا على مواد بتركيزات تعتبر ضارة بالنسبة لصحة الإنسان وتنقسم مصادر تلوثه إلى طبيعية كالغازات و الأتربة الناتجة عن الحرائق أو البراكين وكذا نتيجة أنشطة الإنسان المختلفة حيث يحدث هذا النوع بكثرة في المدن ويسبب الكثير من الأمراض نتيجة الغازات الملوثة خاصة تلك الناتجة عن إحتراق المواد النفطية والتي مصدرها الرئيسي النشاط الصناعي . وتساهم وسائل النقل باختلاف أنواعها بشكل كبير في تلويث الهواء ، وحسب القانون رقم 03/83 والمؤرخ في 1983/02/05 والمتعلق بحماية البيئة المادة 32 منه يعرف التلوث الجوي على أنه " **كل إفراز للغازات أو الجسيمات الصلبة ، السائلة والسامة أو ذات روائح في المحيط الجوي التي من شأنها أن تزعج السكان وتعرض الضرر بالصحة و الأمن العام أو تضرر بالنباتات أو الإنتاج الفلاحي والمنتجات الغذائية بالحفاظ على النباتات والآثار أو بطابع المواقع** ".

ويختلف تركيز الملوثات في الجو حسب شروط مناخية معينة كالحرارة وسرعة الرياح– كما تم ذكره سابقا– وكذلك حركة كتل الضغط الجوي المرتفع والمنخفض والمتعلقة بالطبوغرافية المحلية .

جدول رقم(37): تركيـــــــــبة الهـــــــــواء الجاف .

المكونات	النسبة الحجمية (%)	النسبة الكتلية(%)
الآزوت(N)	78.01	75.35
الأكسجين(O_2)	20.15	23.14
الأرغون(Ar)	00.93	01.28
ثاني أكسيد الكربون(CO_2)	00.032	00.046
نيون(Ne)	$10.\ 1.8^{-3}$	$10.\ 1.25^{-3}$
هيليوم(He)	$10.\ 5.24^{-4}$	$10.\ 7.24^{-5}$
الميثان(CH_4)	$10.\ 1.4^{-4}$	$10.\ 7.75^{-5}$
كريبتون(Kr)	$10.\ 1.4^{-4}$	$10.\ 3.3^{-4}$
بروتوكسيد الآزوت(NO_2)	$10.\ 5^{-5}$	$10.\ 7.6^{-5}$

المصدر : نمول مسعود ، مصدر سابق ، ص 151 .

فمن خلال معطيات هذا الجدول يتضح جليا أن مكونات الهواء الأساسية توجد بنسب ثابتة في الطبيعة بنسب ثابتة، غير أن الغازات الناجمة على المصادر المختلفة مثل المصانع وحرائق الغابات وغيرها تؤدي إلى إختلال هذه النسب مما يؤدي إلى إفساد الهواء .

جدول رقم(38): مـــــــقارنة بين الهــــــــواء النقـــــــي والفاســـــد .

إسم المركب	الهواء النظيف	الهواء الفاسد
ثاني أكسيد الكبريت	0.001 – 0.01 جزء في المليون	0.02 – 2 جزء في المليون
ثاني أكسيد الكربون(CO_2)	310 – 330 جزء في المليون	300 – 350 جزء في المليون
أول اكسيد الكربون	أقل من 1 جزء في المليون	5 – 200 جزء في المليون
أكسيد النيتروجين	0.001 –0.1 جزء في المليون	0.01 – 0.5 جزء في المليون
الهيدروكربونات	1 جزء في المليون	1 – 20 جزء في المليون
الجزيئات	10 – 20 ملغ /م^3	70 – 700 جزء في المليون

المصدر : نمول مسعود ، مصدر سابق ، ص 152 .

من خلال معطيات هذا الجدول يتضح مستوى تراكيز الهواء الملوث والهواء النقي .

ب. **تلــــــوث الماء** : يقصد بالتلوث المائي إحداث تلف أو إفساد نوعية المياه مما يؤدي إلى حدوث خلل في نظامها الإيكولوجي بصورة أو بآخرى مما يقلل من قدرتها على أداء دورها الطبيعي .

وحسب القانون الجزائري لحماية البيئة المادة 36 منه يعرف التلوث المائي على أنه " **كل تغير مضر بمميزات المياه تحدثه النشاطات البشرية بصفة مباشرة أو غير مباشرة مما يجعل المياه صالحة للإستعمال العادي** " .

ت. **تلـــوث التربة** : بما أن التربة هي المصدر الأساسي لتغذية الكائنات الحية فتلوثها يعتبر كارثة حقيقية يهدد تواجدها ، وتقهقر التربة هو عبارة عن إدخال مواد غريبة فيها يسبب في تغيرات للخواص الفيزيائية أو الكيميائية الحيوية للتربة . وينتج ذلك عن إستخدام المبيدات والأسمدة والفضلات الإنسانية و الحيوانية ومخلفات المصانع والنفايات التي عادة ما يتم رميها مباشرة في حفر طبيعية أو حرقها مباشرة في الهواء و النفايات هي كل ما تخلفه عملية الإنتاج أو التحويل أو الإستعمال ، وكل مادة أو منتوج أو بصفة عامة كل شيء منقول يهمل أو يتخلى عليه صاحبه .

1. 2 / **التلوث الحضري** : تتمثل أهم مصادر هذا النوع من التلوث في :

أ. **المياه القذرة** : تمتلك ولاية عنابة ثروة مائية جد مهمة غير أن الإستعمال الكبير لها في الحياة اليومية يؤدي إلى كثرة المياه المطروحة ، وكون الولاية تعرف معدل تحضر كبير وعالي قـــــدر بـــ 94.10 % ومن خلال الخريطة رقم (16) المنجزة من الجدول رقم(10) بالملحق واللذان يمثلان توزيع معدل التحضر عبر بلديات ولاية عنابة لسنة 2007 نجد أن هذا الأخير متفاوت من بلدية لأخرى . إذ نجد بلديتان فقط يفوق بهما معدل التحضر معدل الولاية وهما : بلدية عنابة بـــ 99.58 % وبلدية البوني بـــ 99.40 % وهذا لكونهما يتوفران على أكبر عدد من السكان ومختلف المرافق والتجهيزات والخدمات ، أما

باقي البلديات فالمعدل بها متفاوت وأقل من معدل الولاية خاصة بلدية الشرفة بـــ 55.24% وهو أدنى المعدلات .

وبما أن سكان الحضر يستهلكون كميات كبيرة من المياه الصالحة للشرب تقدر حسب المعدل الوطني بـــ 180ل/يوم وحسب المعايير الوطنية فإن كل فرد يطرح 56 % من المياه المستهلكة أي 100.8 ل/يوم/فرد هي عبارة عن مياه قذرة وبما أن عدد سكان الحضر يقدر بـــ 594571 نسمة حسب عدد السكان لسنة 2007 بالولايـــــة فإن حجم المياه القذرة التي يطرحها هذا العدد من السكان الحضـــر يقدر بـــ 59932756.8 ل/يوم[1] .

وتبقى هذه الكمية مرتفعة في البلديات الحضرية خاصة بلدية عنابة بـــ 26725708.8 ل/يوم ممثلة نسبة 44.42% من إجمالي كمية المياه القذرة على مستوى الولاية ، تليها بلدية البوني بـــ 13864939.2 ل/يوم بنسبة 23.04% من إجمالي المياه القذرة المطروحة في ولاية عنابة . في حين تقل هذه الكمية في البلديات التي يقل فيها معدل التحضر خاصة البلديات الريفية التي تستهلك كميات أقل من المياه الصالحة للشرب مقارنة بالبلديات الحضرية . بحيث تقدر حسب المعدل الوطني الكمية التي يستهلكها الفرد الريفي بـــ 120ل/يوم أي أنه يطرح كمية من المياه القذرة قدرها 67.2 ل/يوم، وبما أن عدد سكان الريف يقدر بـــ 26969 نسمة لنفس السنة فإن كمية المياه القذرة المطروحة تقدر بـــ 1821316.8 ل/يوم[2]، ويفسر ذلك بقلة إستهلاك سكان الريف للمياه الصالحة للشرب من جهة ومن جهة أخرى نقص التجهيزات و الخدمات خاصة قنوات التزويد بالمياه الصالحة للشرب و بالأخص بالمناطق الجبلية .

ومما سبق نجد أن الكمية الإجمالية التي يطرحها سكان الولاية ككل تقدر بـــ 61969051.2 ل/يوم، والجدول رقم(37) يبين ذلك .

تمثل الصورة المقابلة قناة للمياه القذرة التي يخلفها السكان والتي تصب مباشرة في الطبيعة دون معالجة ، والتي بدورها تصرف مباشرة على مستوى واد سيبوس .

صورة رقم(15): مياه قذرة تصب في الطبيعة (على مستوى واد سيبوس) دون معالجة

---

[1] :كمية المياه القذرة المطروحة الحضرية = مجموع سكان الحضر ×180×0.56 .

[2] : كمية المياه القذرة الريفية = مجموع عدد سكان الريف×120×0.56(على المستوى الوطني + ولاية عنابة) .

جدول رقم(39): كمية المياه القذرة المطروحة عبر البلديات الحضرية والريفية لولاية عنابة لسنة2007 .

البلدية	عدد سكان الحضر (نسمة)	كمية المياه القدرة المطروحة(ل/يوم)	عدد سكان الريف (نسمة)	كمية المياه القذرة المطروحة(ل/يوم)
عنابة	267358	26725708.8	1123	75465.6
البوني	137549	13864939.2	825	55440
سيدي عمار	726119	7319995.2	125	8400
الحجار	35419	3570235.2	3359	225724.8
برحال	19716	1987372.8	2768	186009.6
واد العنب	18385	1853208	3040	204288
عين الباردة	15560	1568448	4467	300182.4
العلمة	8217	828273.6	1941	130435.2
الشرفة	5257	529905.6	4258	286137.6
شطايبي	5010	505008	2838	190713.6
سرايدي	6168	623548.8	1256	86419.2
التريعات	5517	556113.6	939	63100.8
الولاية	596793	60156734.4	26969	1812316.8

المصدر: مديرية البيئة + معلجة شخصية .

خريطة رقم (16)

ولاية عنابة : توزيع معدلات التحضر عبر البلديات (2007) .

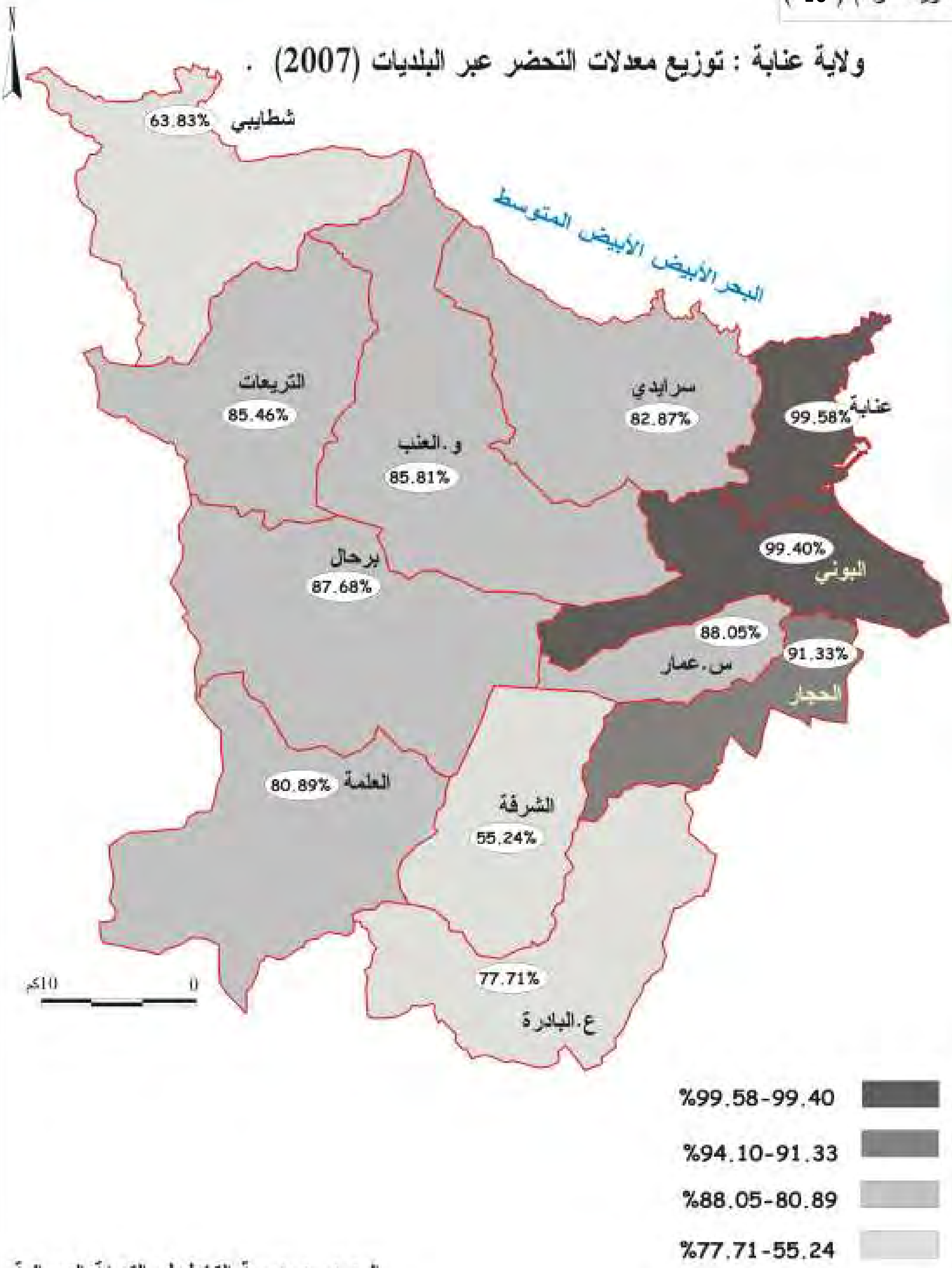

المصدر : مديرية التخطيط والتهيئة العمرانية لولاية عنابة .

ب. **النفايات :**

قدرت كمية النفايات المطروحة على مستوى ولاية عنابة بـــ 115606.4 طن/السنة [1] أي بمعدل 3167.38 طن /اليوم وهذا لعدد سكان قدرهم 633478 نسمة لسنة 2007 ، بعدما كانت تقدر حسب تعداد السكان لسنة 1998 بـــ 279948 طن /السنة بمعدل 766.98طن /اليوم لعدد سكان قدربـــ559896 نسمة . وأكبر كمية من هذه النفايات المطروحة سجلت بالبلديات ذات الكثافة السكانية العالية كما يبينه الجـــدول التالي .

جدول رقم(40): كمية النفايات المطروحة حسب الكثافة السكانية[2]عبر البلديات لسنتي 1998 /2007 .

البلدية	عدد سكان لسنة 1998 (نسمة)	عدد سكان لسنة 2007 (نسمة)	مساحة البلدية(كم^2)	الكثافة السكانية (نسمة/كم^2) لسنة1998	الكثافة السكانية (نسمة/كم^2) لسنة2007	كمية النفايات المطروحة (طن/السنة) لسنة 1998	كمية النفايات المطروحة (طن/السنة) لسنة2007
عنابة	249716	268481	50	4994.32	5370	124858	489977.8
سرايدي	7227	7472	110	65.7	68	36135	13636.4
البوني	112134	138374	95.18	1178.12	1454	56067	252532.5
الحجار	33941	38778	64.74	524.26	599	169705	70769.8
سيدي عمار	72340	82467	44.90	1611.13	1837	36170	150502.2
عين الباردة	17515	20021	139.60	125.46	143	87575	36538.3
العلمة	8693	10158	165.35	5.25	58	43465	18538.3
الشرفة	9370	9515	97.19	96.40	105	4685	17364.8
شطايبي	7591	7848	136.52	55.60	57	37955	14322.6
برحال	18885	22484	174.14	108.44	129	94425	41033.3
واد العنب	17404	21425	191.53	90.85	112	8702	39100.6
التريعات	5080	6455	124.05	444.01	52	2540	11780.3
الولاية	559896	633478	1393.20	401.87	454.69	279948	1156097.3

المصدر: مديرية البيئة لولاية عنابة + معالجة الباحث .

---

[1] : كمية النفايات المطروحة = عدد السكان × 0.50كغ (على المستوى الوطني + ولاية عنابة) .

[2] : الكثافة السكانية = عدد سكان المنطقة / إجمالي المساحة لنفس المنطقة .

من خلال الجدول السابق نجد أن أكبر كمية من النفايات المطروحة تتواجد بالبلديات أو المدن الحضرية ذات الكثافة السكانية العالية – الخريطة رقم (18) – .

بحيث نجد أكبر كمية ببلدية عنابة بــ 489977.8 طن/ السنة بنسبة 42.38% من إجمالي النفايات المطروحة بالولاية لسنة 2007 ، ثم نجد بلدية البوني بــ 252532.5 طن/ السنة بنسبة 21.84% ، وفي المرتبة الموالية نجد بلدية سيدي عمار بكمية قدرها 150502.2 طن /السنة بنسبة 13.01% من الحجم الكلي للنفايات المطروحة بالولاية وذلك لنفس السنة .

بينما تقل هذه الكمية بالبلديات الأقل كثافة سكانية بحيث كانت أدنى الكميات بالبلديات الريفية خاصة منها بلدية التريعات بكمية قدرت بــ 11780.3 طن/السنة بنسبة 1.01 % من الكمية الإجمالية للولاية حسب سنة2007 بعدما كانت 2540 طن/السنة حسب تعداد السكان لسنة 1998 – الخريطة(17) – .

وبالمقارنة بين كمية النفايات المطروحة من طرف السكان حسب تعدادي السكان 1998 /2007 نجد أنه كلما إرتفعت الكثافة السكانية كلما كن حجم النفايات المطروح أكبر كما يبينه الجدول السابق .

<u>ملاحظة :</u>

من خلال مقارنة الخريطة رقم (17) ورقم (18) يتضح شبه التماثل بينهما مما يعني أن الإستثمار بالولاية مازال مركزا بنفس المناطق أو البلديات .

خريطة رقم (17)

ولاية عنابة :

توزيع الكثافة السكانية عبر البلديات لسنة 1998

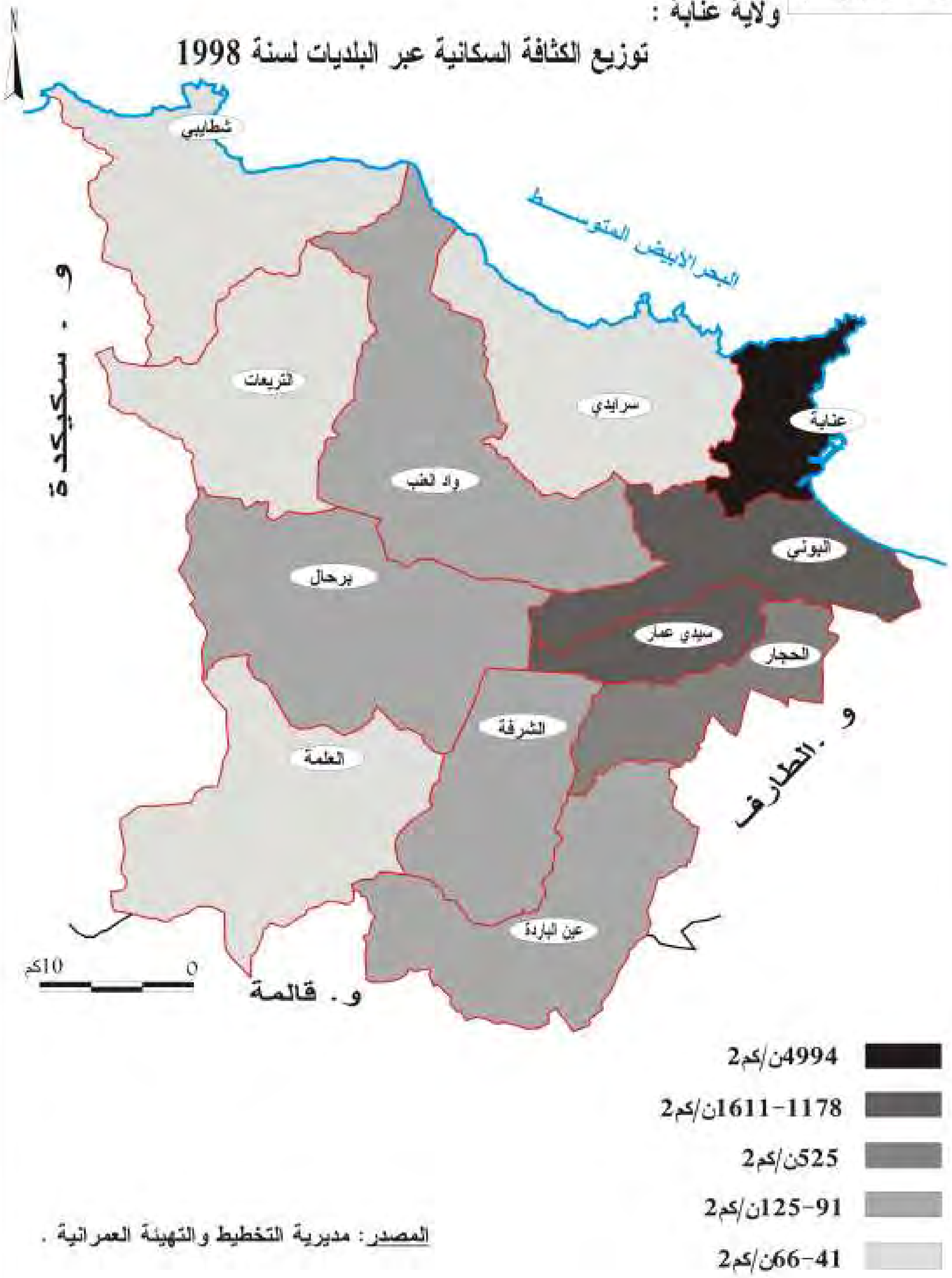

المصدر: مديرية التخطيط والتهيئة العمرانية .

خريطة رقم (18)

ولاية عنابة :

توزيع الكثافة السكانية عبر البلديات لسنة 2007

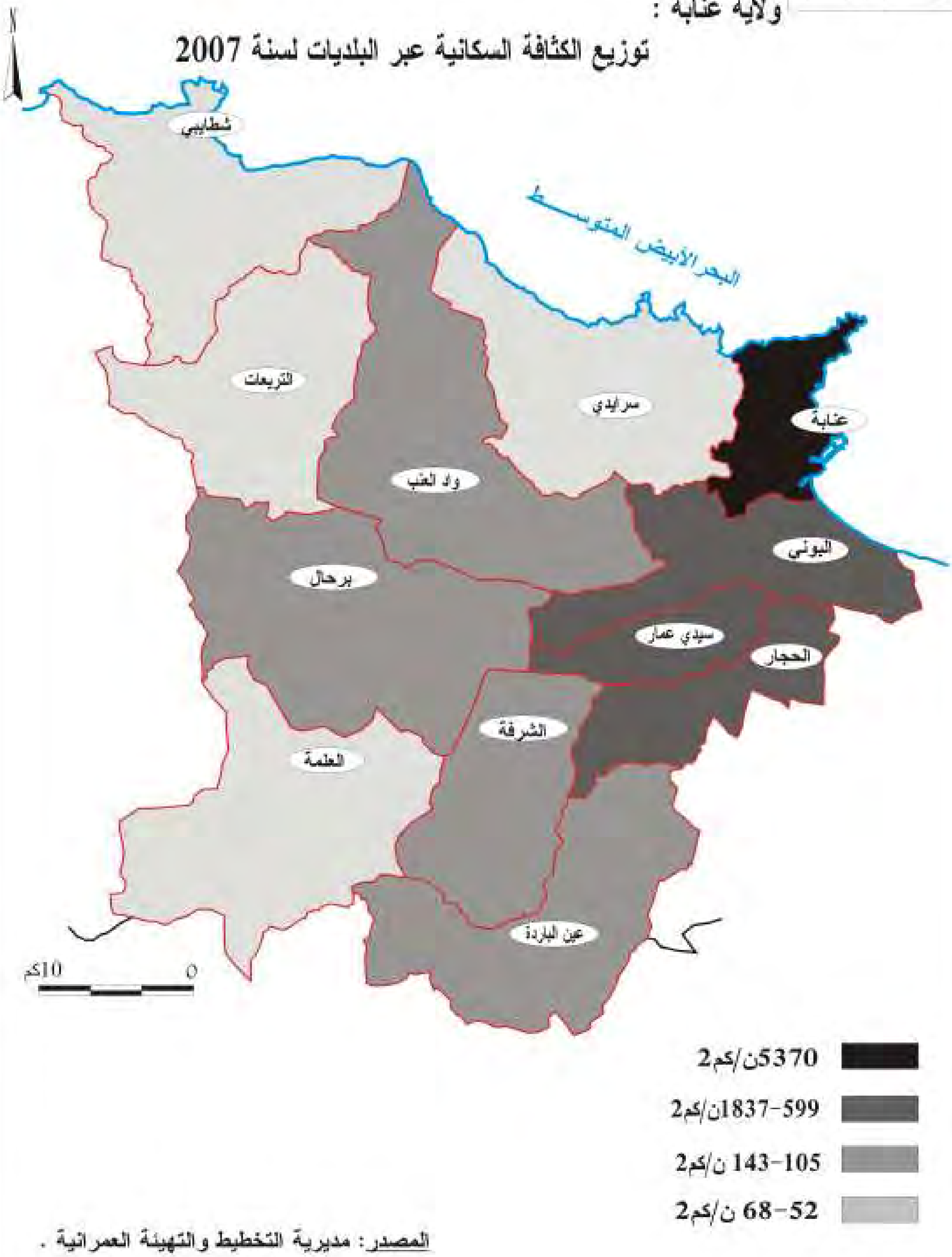

المصدر: مديرية التخطيط والتهيئة العمرانية .

وفي ما يخص مراكز رمي هذه النفايات أو مايعرف بالمفارغ والتي ترمى بها هذه النفايات الحضرية بعد رفعها فنجد على مستوى الولاية أربعة مراكز :

- مركز الرمي التقني البركة الزرقاء(**C.E.T**) [1] والذي تقـــدر طاقة الإستيعـــاب به بـــ 400طن/ اليوم وهذا المركز هو من أحدث المراكز التي تعتمد على تقنيات تساعد بشكل كبير في حماية البيئة .
- مركز رمي النفايات ببلدية برحال(**décharge contrôlée intercommunal**) وتضم البلديات التالية : برحال ، التريعات وبلدية واد العنب .
- مركز رمي النفايات المراقب ببلدية سرايدي (**décharge contrôlée intercommunal**) وتخص بلديتي سرايدي وشطايبي .
- مركز رمي النفايات عين الباردة وتشمل بلديتي : عين الباردة والشرفة .

وفي مايخص الوضعية الحالية التي عليها هذه المراكز فهي في حالة إشتغال وتستقبل جميع النفايات الصلبة المطروحة حسب المصالح المختصة .

وتتمثل أوساط إستقبال هذه النفايات المطروحة في :

- البحر بنسبة ربط قدرت بـــ 97% .
- الأودية خاصة واد سيبوس والذي يعاني بحدة من مشكل التلوث ووصلت نسبة الربط به إلى 95% .
- واد مبعوجة بنسبة ربط 96% وواد قيس بنسبة 96% .

وبالإضافة إلى هذه الأوساط والتي ترمى فيها هذه النفايات السائلة أو المياه القذرة هناك الوسط الطبيعي الذي لم يسلم هو الآخـــــر من مشكل التلوث .

ج. <u>المياه الصناعية</u> :

تمتلك ولاية عنابة قاعدة صناعية جد مهمة متمثلة في أربع مناطق صناعية يتواجد بها حوالي 245 وحدة صناعية موزعة على أربع بلديات هي : الحجار، سيدي عمار، البوني وبلدية بـــرحال– الخريطة رقم (19) و الخريطة رقم (20) المنجزة إنطلاقا من الجدول رقم (11) بالملحق – .

وتحتل هذه الوحدات الصناعية مساحة 350.2 هكتار بالإضافة إلى هذه المناطق الصناعية هناك مناطق نشاطات موزعة على مستوى ستة بلديات محتلة بذلك مساحة 52 هكتار بعدد وحدات وصل 330 وحدة (الجدول رقم(12) بالملحق) .

هذه الوحدات الصناعية تستهلك كميات كبيرة من المياه ويتم التزويد بعدة طرق إما عن طريق الأبار أو الينابيع أو التنقيبات والخزانات المائية أو عن طريق السدود أو شبكة مياه الشرب ، والجدول التالي يبين كمية المياه المستهلكة والمطروحة من طرف بعض الوحدات الصناعية عبر مجال ولاية عنابة .

[1] : **C.E.T : Centre d'Enfouissement Technique.**

جدول رقم(41) : كمية المياه المستهلكة والمطروحة من طرف بعض الوحدات الصناعية لسنة2007.

اسم الوحدة الصناعية	نوع الصناعة	كمية المياه المستهلكة ($م^3$ / يوم)	كمية المياه المطروحة ($م^3$/يوم)	عدد نقاط الصرف	وسط الإستقبال
بروسيدار (PROSIDER)	صناعة الحديد والصلب	85	65	–	قناة التصريف
اسميدال (ASMIDAL)	صناعة كيميائية	1570	1255	04	البحر
مطاحن سيبوس (ERIAD)	صناعة غذائية	604	453	01	واد سيبوس
الديوان الجهوي للحليب (ORELAIT)	صناعة غذائية	456	112	01	واد سيبوس
وحدة الحديد والفوسفات (FERRPHOS)	صناعة الطاقة والمناجم	14	09	01	البحر
المركز الحراري سونغاز (Centre thermique)	صناعة كميائية	480300	480000	01	البحر
الديوان الجهوي للدواجن واللحوم(ORAVEST)	صناعة غذائية	03	2.4	01	قناة بوخميرة
تعاونية الطماطم (TOMACOOP)	صناعة غذائية	6000	3120	–	واد سيبوس
م.و.للبناء والأشغال والعمومية(EBTP)	صناعة مواد البناء	100	50	–	واد سيبوس
م.و لإنتاج الغاز الصناعي(ENGI)	صناعة كميائية	266	20	01	واد سيبوس
المجموع	–	489398	485086.4	11	–

المصدر: مديرية البيئة لولاية عنابة .

من خلال الجدول السابق نلاحظ أن كمية المياه المستهلكة من طرف هذه الوحدات الصناعية قدرت بـ 489398 م^3 /يوم ، بالمقابل بلغت الكمية المطروحة من نفس الوحدات الصناعية بـ 485086.4 م^3 /يوم وأكبر كمية مستهلكة من طرف المركز الحراري سونلغاز بـ 480300 م^3 /يوم والذي يطرح كمية قدرها 480000م^3 /يوم وهذه الكمية المطروحة تصب مباشرة في مياه البحر الذي يعتبر أحد أوساط الإستقبال للمياه المطروحة من هذه الوحدات الصناعية أو الموجودة على مستوى الولاية ، بالإضافة إلى الأودية التي تستقبل هي الأخرى كميات من المياه الصناعية المطروحة خاصة منها واد سيبوس الذي يعاني بحدة من مشكل تلوث مياهه أو ترمى هذه المياه بشكل مباشر في الطبيعة دون معالجة . أما التي تصب في قنوات الصرف الصحي فأغلبها غير معالج هو الآخر .

وبصفة عامة فأغلب المياه القذرة الحضرية و الصناعية يتم رميها مباشرة ودون معالجة في البحر أو الأودية ثم البحر وهذا كله يهدد مياهه ونوعيتها وبالتالي تلوث الشواطئ المفتوحة للسباحة مما يؤدي إلى تشويه مناظرها الخلابة ويعود بالعكس السلبي على المجال السياحي بالولاية خاصة في فصل الصيف أين تعرف جل شواطئ الولاية إقبالا واسعا للمصطافين والسياح .

صورة رقم (16): تلوث على مستوى المصب القديم لواد سيبوس

1. 3 / **التلوث الصناعي :**

ولاية عنابة من أهم أقطاب الصناعة في الجزائر بحيث تحتوي على أضخم الوحدات الصناعية (أهمها مركز الحديد والصلب) والتي تتركز أغلبها في الجهة الشرقية الشمالية والوسطى للولاية ، وهذا كان له تأثير كبير ومباشر على الوسط الطبيعي خاصة الأودية ونخص بالذكر واد سيبوس أحد أهم الموارد المائية السطحية بالمنطقة والذي يعاني من مشكل التلوث بحدة كبيرة وخطيرة ، وهذا له تأثير مباشر على مياه البحر نظرا للفضلات والنفايات السائلة التي يحملها إليه والتي تلوث الشواطئ وتشوه مناظرها .

ناهيك عن التأثير السلبي على الأراضي الزراعية والتي لم تسلم هي الأخرى من مشكل التلوث ، والجدول التالي يعطي نظرة أكثر وضوحا عن طبيعة النفايات والأخطار الكامنة عنها والتي تخلفها بعض أهم الوحدات الصناعية بالولاية .

<u>جدول رقم(42)</u>: طبيعة المخلفات وأوساط إستقبالها والأخطار الناجمة عنها لبعض الوحدات الصناعية .

إسم الوحدة الصناعية	أهم المخلفات	وسط الإستقبال	التأثير
SIDER	• غازات • سائلة • صلبة	• الهواء • واد مبعوجة • البحر	• تلويث الاراضي الفلاحية ومياه السقي .
ASMIDAL			• امراض فيزيولوجية على مستوى التجمع السكاني لسيدي سالم ، حي السيبوس ببلدية البوني . • تلويث مناطق التوسع السياحي .
Centre thermique	• سائلة • صلبة	• البحر • الهواء	• تلويث مياه الميناء .
EN.FRPHOS			
FERROVIAL	• غازات • سائلة • صلبة	• الهواء • البحر	• تلوث واد سيبوس .
ONAB	• سائلة • صلبة	• البحر • الهواء	
ERIAD			
PROMETAL			• تلويث مياه واد سيبوس ومياه السقي .
E.N.C.G			• تلويث مياه الساحل .
ORELAIT	• سائلة	• البحر	• تلويث مياه واد سيبوس. • تلويث مياه السقي.
E.M.I.B			• تلويث مياه واد بوجمعة • تلويث مياه السقي .

<u>Source</u> : Shéma de Cohérence Urbaine de Annaba (SCUA),2007, p 248.

نلاحظ من خلال الجدول السابق أن للوحدات الصناعية مخلفات (نفايات) متنوعة منها الصلب ومنها السائل ومنها الغازي ، وهذه النفايات لها تأثير مباشر على الوسط الطبيعي من خلال إنتشار الحرائق وتلويث مياه الأودية ومن تم البحر والأراضي الزراعية من جهة ومن جهة أخرى على صحة الإنسان وتسبب له أمراض مزمنة مثل أمراض الحنجرة والأنف والأذن .

وتبقى كيفية التخلص من هذه النفايات محدودة وتقليدية فهي إما ترمى في القمامة مع باقي النفايات المنزلية دون تنقيتها أو فرزها والتي تبقى في الوسط الطبيعي لمئات الأعوام في غياب أساليب التخلص منها ، ويبقى أسلوب الإسترجاع يخص بعض الوحدات الصناعية رغم أنها عملية فعالة تقلل من كمية النفايات في الطبيعة بشكل كبير .

تمثل الصورة المقابلة رقم(17) الوجهة الأمامية لمصرف نفايات صلبة وسائلة غير معالجة تصب مباشرة بشاطئ السيبوس .

صورة رقم(17) : الوجهة الأمامية لمصرف نفايات
– شاطئ سيبوس –

الصورة رقم (18) هي نموذج عن النفايات والتلوث الناتج عن أحد أهم المركبات الصناعية والمتمثل في مركب اسميدال ، هذا الأخير تتصل قناته الأولى للصرف النفايات السائلة بواد سيبوس .

صورة رقم(18) : نفايات سائلة لمركب اسميدال
تصب مباشرة بواد سيبوس

<u>Source</u>: Programme d'amenagement cotier de l'aire Metropolitaine annabie(PACMAN 2025). ANAT wilaya de geulma.

صورة رقم(19) : نفايات صلبة تفرغ مباشرة في البحر
– شاطئ السيبوس –

تمثل الصورة المقابلة أحد مصارف النفايات والذي تصب مخلفاته التي يحملها مباشرة بشاطئ سيبوس .

الصورة المقابلة رقم(20) توضح مخلفات سائلة منها الكميائية والتي تصرف مباشرة دون معالجة في البحر.

صورة رقم(20) : مخلفات سائلة كميائية تفرغ مباشرة في البحر
– شاطئ السيبوس –

صورة رقم(21) : التلوث الهوائي الناتج عن مركبي الحجار واسميدال

خريطة رقم(19) أوساط إستقبال النفايات السائلة الحضرية والصناعية
- التجمع الحضري العنابي -

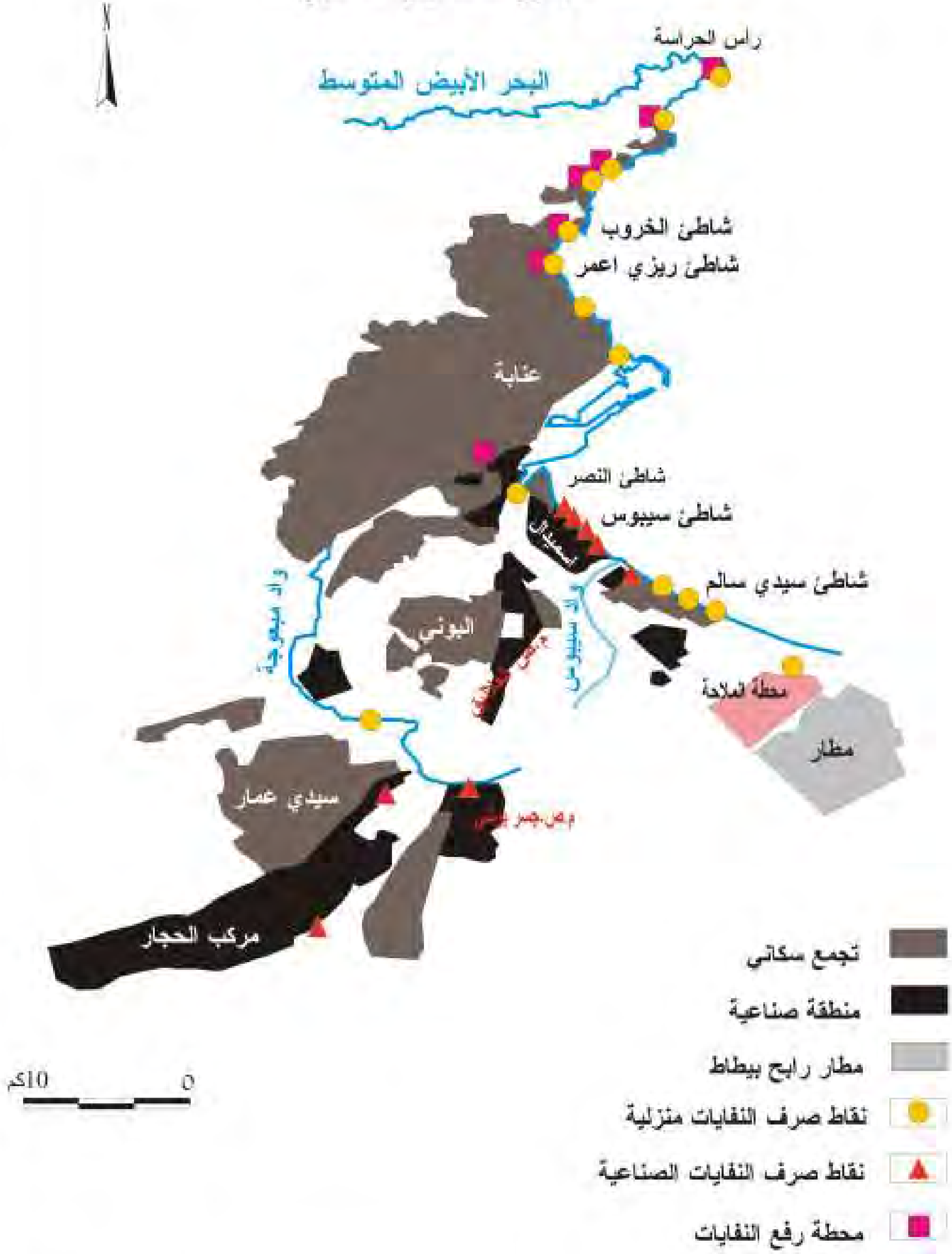

Source:Programme d'Aménagement Cotire de l'Aire Metropolitaire Annabie (PACMAN-2025)

خريطة رقم(20) ولاية عنابة :

توطن أهم الوحدات الصناعية عبر البلديات

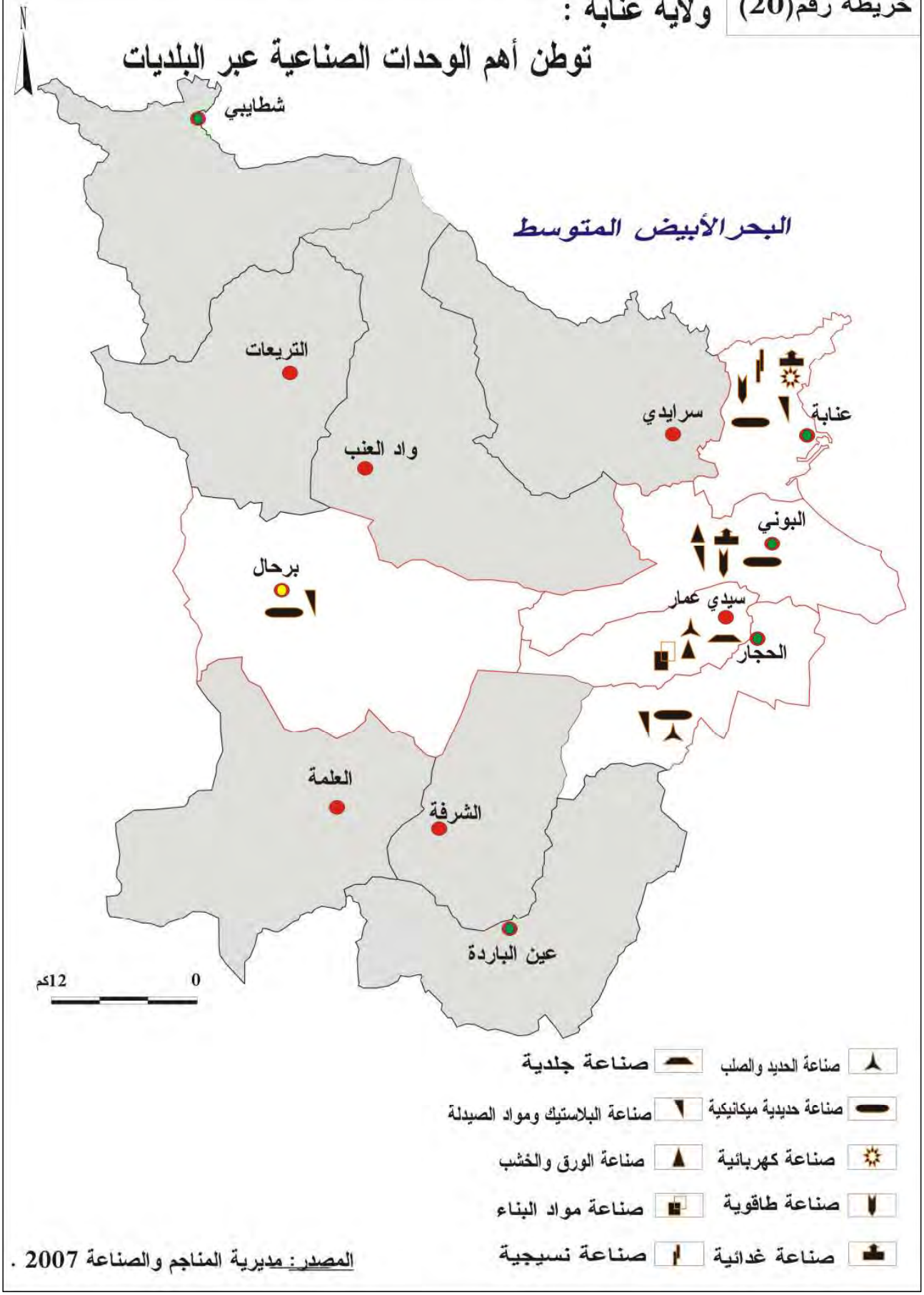

المصدر: مديرية المناجم والصناعة 2007 .

1. 4 / **التلوث الفلاحي** :

تعتبر الأسمدة عنصرا مهما وفعالا في زيادة الإنتاج الزراعي وهذا لإحتوائها على مواد عضوية وعناصر غذائية تضاف إلى عناصر التربة المعدنية مما يعطيها فعالية أكبر . غير أن إستعمال هذه الأسمدة أو العناصر بكمية كبيرة عشوائية ومفرطة يؤثر سلبا على التربة الزراعية ، وهذا عن طريق تلويث المياه إما عن طـــــريق حملها ضمن مياه الفياضانات إلى المياه السطحية أو نفوذها عبر مسامات التربة إلى المياه الجوفية .

وعن أهم الأسمدة الكيميائية المستعملة نجدها ممثلة في الجدول التالي .

جدول رقم(43): مبيعات أهم الأسمـــــدة المستعملة فـــــي الـــزراعة بولاية عنابة لسنة 2008 .

نوع الأسمدة	الكمية(قنطار)
TSP Super phosphates	2189.50
Urée 46%	3686.50
P-K020.25	53073.50
NPK(15*3)sulfata de potasse	756453
NPK(15*3Chlorure de potasse	205797
Sulfate d'Ammoniac 21%	56888.60
المجموع	1078088.10

المصدر: المصالح الفلاحية لولاية عنابة .

يمثل الجدول كمية المبيعات الكبيرة للأسمدة بمجموع قدر بـــ 1078088.10 قنطار لسنة 2008 وهذا يعني الإستعمال الكبير لها في عملية الزراعة وهذا من شأنه التأثير على المياه السطحية والجوفية بشكل مباشر وعلى التربة الزراعية خاصة أن الفلاح الجزائري يفتقر إلى الخبرة والمعرفة والتكوين في المجال الفلاحي .

وبالإضافة إلى هذه الأسمدة هناك المواد الصحية أهمها :

- **Fongisides** وتقدر الكمية المباعة بـــ 1175 لتر لنفس السنة .
- **Herbicdes** قدرت الكمية بـــ 1629 لتر .
- **Insectcides** بكمية 38823 لتر .

خلاصـــــــــة الفصل:

من خلال دراستنا لهذا الفصل تم التوصل إلى أن الولاية تتميز بـــ :

- إتساع المساحة والتي تتميز بالتضرس في الجهة الشمالية ممثلة خاصة في سلسلة جبال الإيدوغ والتي تمتاز بصخور مقاومة . إضافة إلى وجود سهول أهمها سهل عنابة وأحواض مائية هي حوض فتزارة .
- ولاية عنابة من الولايات التي تستقبل كميات كبيرة من الأمطار أو التساقط على مستوى الوطن وعلى مستوى الإقليم الشمالي الشرقي .
- تعرف الولاية مشاكل عديدة أخطرها مشكل التلوث البيئي والذي يعود سببه بالدرجة الأولى إلى سوء التسيير وعدم مراعاة الجانب البيئي أو التآثير على البيئة **(Impacte sur L'environnement)** هذا من جهة ، ومن جهة أخرى غياب الوعي البيئي لدى السكان وخاصة الذين يقطنون بالمناطق أو البلديات الحساسة للتلوث . وهو الشيء المميز بالولاية بحيث جل أنواع الملوثات الحضرية و الصناعية توجد بالقرب من المياه خاصة واد سيبوس أحد أهم الأودية بالولاية والذي تتركز حوله جل النشاطات الإقتصادية .

وهذا الأخير يعتبر مصب لمختلف الملوثات والذي يوجهها بدوره نحو البحر مباشرة دون معالجة والذي إنعكس عنه تلوث العديد من الشواطئ وبالتالي الإنعكاس السلبي على التنمية السياحية بالولاية .

وكل هذه المشاكل التي يعرفها المجال أدى إلى إختلال التوازن البيئي والتقليل من الموارد الطبيعية ، ولهذا سنحاول خلال الفصـــل التالي توضيح الرؤية المستقبلية للسياحة البيئية المتوازنة ووضـــع آفاق التطور من أجل تحقيق تكافؤ بين التوازن البيئي والتنمية السياحية المستدامة بالولاية .

الفصل الثالث ـــــــ

تمهـــــــــــــــــيد:

تهدف تنمية الصناعة السياحية إلى تحقيق زيادة مستمرة ومتوازنة في الموارد السياحية خاصة وأن أول محرك ومحور في عملية التنمية هو الإنسان الذي يعد أداتها الرئيسية لهذا فإن الدولة مطالبة بالسعي إلى توفير كل ما يحتاج إليه لتبقى القدرات البدنية و العقلية و النفسية له على أكمل وجه .
كما أن عملية تنمية وتطوير السياحة لا تكون بمجرد المصادر التي يمكن إستخدامها في الصناعة السياحية وتقويمها بشكل عملي بل و إيجاد مناطق جديدة قد تجذب إليها السياح مثل : القرى السياحية أو الأماكن المبنية خصوصا للسياحة و التقويم هنا ليس مجرد تخمين نظري و إنما تقويم مقارن مع المنتجات السياحية للدول المنافسة و إعتمادها على إتجاهات وخصائص الطلب السياحي العالمي و الذي يعد الأساس في تحديد و إيجاد البنية التحتية و القومية للسياحة عبر تشجيع الإستثمار السياحي و تسهيل عمل شركات الإستثمار من خلال تخفيض الضرائب و الإجراءات الجمركية على الأجهزة و المعدات اللازمة لمشاريعهم .

ونلخص إلى القول أن التنمية السياحية يجب أن تهدف إلى تحقيق زيادة متوازنة ومستمرة في الموارد السياحية ، إضافة إلى ترشيد وتعميق درجة الإنتاجية في قطاع السياحة وبالتالي فهي تتطلب تنسيق السياسات المختلفة داخل البلد نظرا لإرتباط السياحة مع مختلف الأنشطة الأخرى مثل النقل والجمارك و التجارة و الخدمات بصفة عامة .

لذلك سوف يتم التطرق في هذا الفصل إلى تقييم الوضع المستقبلي للولاية من خلال الوصول إلى حصر آفاق تطور قطاع السياحة وفق بعده البيئي .

I. مناطق التوسع السياحي :

تزخر ولاية عنابة بمنطقتين ساحليتين للسياحة ، منطقة الساحل الشمالي ومنطقة الساحل الجنوبي غير أن هذه الأخيرة تعاني من مشكل التلوث لأن المنطقة الصناعية أسميدال (ASMIDAL) تعمل على تلويث شواطئها مما أدى إلى غلق بعضها وبالتالي فهي تشكل عائق لأي استثمار سياحي ، وأمام هذا الوضع الخطير تحتم على السلطات المحلية اختيار منطقة الساحل الشمالي كمنطقة للتوسعات السياحية .

وقد أسندت مهام دراسة وإنجاز هذه المناطق إلى المؤسسة الوطنية للدراسات السياحية (ENET) وهذا بطلب من الوزارة المعنية . وفي بداية الأمر إقتصرت الدراسة على منطقة واحدة للتوسع السياحي هي منطقة واد بقرات(جنان الباي) ببلدية سرايدي لكن وبإلحاح من السلطات المحلية شملت الدراسة منطقتين أخرتين الأولى ببلدية شطايبي المعروفة بالخليج الغربي والثانية منطقة الكورنيش ببلدية عنابة ، ولأن هذه الأخيرة تعد من وسائل كبح المنشآت العشوائية للمستثمرين الخواص والتي تعمل على تشويه الصبغة السياحية والعمرانية للمنطقة .

فالإهتمام بتطوير وحماية المناطق السياحية في ولاية عنابة أكدته مختلف النصوص والمواد القانونية والتي حددت فيها مناطق التوسع السياحي المذكورة وكيفية حمايتها .

❖ **منطقة الساحل الشمالي :**

تقع شمال الولاية تتطور عن طريق المناطق السياحية الموجودة بها بمختلف الطـــــرق :

☑ **مناطق مختلطة:** تتكون من السكن والتجهيزات السياحية ، وهي ذات مردودية عالية وهذا يعود لمساهمة سكانها في تنشيطها وإحيائها حتى في الفصل الذي ينعدم فيه السياح وهذا النوع من السياحة موجه للطبقة المتوسطة .

☑ **مناطق سياحية راقية :** موجهة فقط للتجهيزات السياحية ذات المستوى العالي و الراقي كما هو الحال بالنسبة لرأس الحراسة (Cap de Garde) .

☑ **منطقة السياحة الجبلية :** كما هو الحال بالنسبة لعين عشير مع وضع التجهيزات مثل : مجمع للعطل(Camps) ، مراكز للراحة ، بنغالوهات (Bungalows) مخصصة للمؤسسات وكذلك تجهيزات خفيفة مثل الأكشاك والمطاعم الصغيرة .

❖ **منطقة الساحل الجنوبي :**

تقع في الجهة الجنوبية للولاية وهي موجودة تحت ضغط تلوث كبير لأن المنطقة الصناعية لـــ ASMIDAL تعمل على تلويث شواطئها وتجعلها غير صالحة للسباحة ، وبالتالي لابد من محولة إزالة هذا العائق وهذا من خلال معالجة المياه القذرة والملوثة والمستعملة قبل رميها مباشرة في البحر أو بتحويل هذا النشاط بإتجاه موضع آخر .

لذلك هذا الجزء من الساحل العنابي لابد أن يعاد له الإعتبار لما يتوفر عليه من كمونات سياحية كبيرة عكس الساحل الشمالي الذي تنحصر فيه مساحة الشواطئ .

ا. 1 / منطقة التوسع السياحي الكورنيش (ZET la Corniche):

تعتبر هذه المنطقة من أجمل المناطق في ولاية عنابة وهذا لما تمتاز به من مؤهلات سياحية طبيعية جبلية أم غابية ، إضافة إلى المنظر الفسيفسائي الساحر والذي يطل على البحر .

تبعد هذه المنطقة عن التجمع السكاني لمدينة عنابـــــة بـــ 05 كم . يحدها من الجهة الشمالية البحر الأبيض المتوسط تبدأ المنطقة من شاطئ ريزي اعمر بإستثناء حظيرة الحيوانات التابعة لمنطقة التوسع السياحي لواد بقرات (جنان الباي) . ويحدها من الجهة الغربية طريق جبلي وسياج الحظيرة الحيوانية ومن الجهة الجنوبية فيحدها منطقة التوسع العمراني ، أما الحدود الأخرى فهي طبيعية تسبب البحـــــــر في تشكلها ووجودها .

تبلغ المساحة الإجمالية للمنطقة 356 هكتار منها 15.69 هكتار عبارة عن مساحة مهيأة تابعة للقطاع الخاص ممثلة نسبة 4.40 % من المساحة الإجمالية ، و268.69 هكتار تابعة للقطاع العام بنسبة 75.47% أما 18.68 هكتار المتبقية فهي عبارة عن منطقة عمرانية بنسبة 5.24 % من المساحة الإجمالية للمنطقة .

وقـــد قدر عدد المشاريع المبرمجة داخل هذه المنطقة بتسعة مشاريع موزعة على مساحة 173617م^2 ، والجدول التالي يعطي نظرة واضحة عن طبيعة هذه المشاريع .

جدول رقم(44): أهم التجهيزات السياحية المقترحة ضمن منطقة التوسع السياحي الكورنيش .

إسم الشاطئ	التجهيزات السياحية	المساحة (م^2)
رأس الحراسة (Cap de Garde)	قرية حرفيين	16426
	مسرح	11945
	تأثيث سياحي	21333
	مركز للترفيه 01	19707
	مركز للترفيه 02	10120
عين عشير	مركز للملاحة	3891
رفاس زهوان	مركز رياضي وترفيه	43980

	فندق 4 نجوم	38970
	مركز ثقافي وتجاري	7245
المجموع	/	173617

المصدر: مديرية السياحة لولاية عنابة 2007.

وتجدر الإشارة هنا إلى أن جل التجهيزات المنجزة والمبرمجة على طول منطقة الكورنيش من فنادق ومطاعم هي ملك للخواص كون 75.47 % من مساحة المنطقة تابعة للقطاع الخاص .

كذلك دراسة تهيئة هذه المنطقة أسندت مهامها لمكتب الدراسات الخاصة بالإنجازات العمرانية (URBAN) لولاية عنابة ، والتي كانت على شكل مخططات إشغال الأرض(POS[1]) وقد جاءت في شكل أربعة مخططات[2] :

☑ مخطط إشغال الأرض بن يعـــــقوب (la croube)على مساحة 11.4 هكتار .

☑ مخطط إشغال الأرض طـــوش (Toche) على مساحـــة 140هكتار .

☑ مخطط إشغال الأرض عيـــن عشـــير على مســـاحة 14.95 هكتار .

☑ مخطط إشغال الأرض رأس الحراسة (cap de garde) على مساحة 45 هكتار.

صورة رقم (22) راس الحراسة

[1] :POS : Plan d'Occupation de Sol.

[2]: بوهنقل زليخة وآخرون، محاولة إنجاز أطلس إقليمي للبيئة مثال ولاية عنابـــــة ، جامعة منتوري – قسنطينة – جـــوان 1997 ، ص 352 .

صورة رقم (23) : كورنيـــــــــــــــــــــــش عنابـــــــــــة

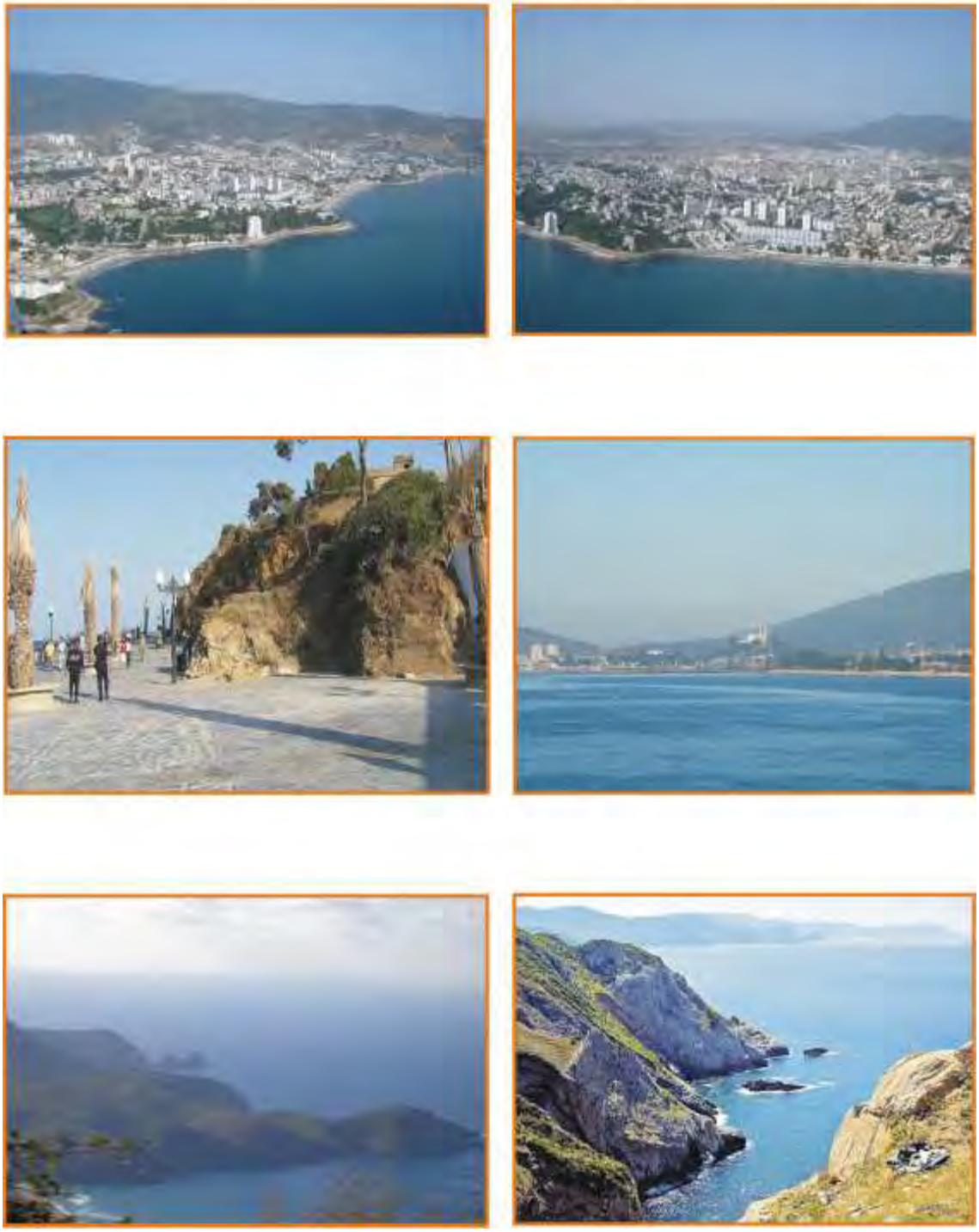

ا. 2 / منطقة التوسع السياحي لواد بقرات (جنان الباي):

تقع هذه المنطقة ببلدية سرايدي تتربع على مساحة 1375هكتار منها 10%تابع للقطاع العام أي 137.5هكتار و 90%(1237.5هكتار) تابع للقطاع الخاص . وتمتد المنطقة من رأس الحراسة شرقا حتى Pain de Sucre غربا على طول 12كم ويصل عمقها إلى 1كم إبتداءا من البحر، ومن الجهة الشمالية فيحدها البحر الأبيض المتوسط ومن الجهة الشرقية الطريق الولائي الذي يربط رأس الحراسة بمدينة عنابة ، ومن الجنوب خط وهمي باتجاه غابات سرايدي و غربا خط وهمي على الحد الجنوبي .

ويبلغ طول شاطئ المنطقة 1000 م ويصل عرضه إلى 60 م ، وعن أهم البرامج و التجهيزات المنجزة و المقترحة فهي تتوزع على مساحة 1375هكتار كما تم ذكره في السابق منها 210هكتار خاصة بحظيرة الحيـــــــــوانات .

وعن أهم البرامج المقتـــــــــرحة نجـــــد:

- ☑ تجهيزات خاصة بالإيواء أو السكـــــن .
- ☑ تجهيـــــزات تجاريـــة وخدمـــــــات .
- ☑ تجهـــــيزات ثقافية وترفيهيـــــــــــة .
- ☑ تجهيـــــــــــــزات تقنيـــــــــــة .
- ☑ مساحـــــــات خضـــــــراء ومشجرة .

والجدول التالي يعطي نظرة أكثر وضوحا عن بعض التجهيزات بالمنطقة .

جدول رقم(45) : مشاريع التهيئة المبرمجة بمنطقة التوسع السياحي لواد بقرات(جنان الباي) .

التجهيزات المبرمجة	المساحة المخصصة(هكتار)	قدرة الإستيعاب (سرير)
منطقة للتخييم	14	250
منطقتين تجاريتين	0.9	/

مخيمان صيفيان	1.7	250
فندقين (5*، 4*، 3*)	/	750
منطقة شاليهات	06	500
مصيف عائلي	05	400
08 تجمعات للإيواء	/	1770
Parking	/	/

المصدر: مديرية السياحة لولاية عنابة، 2007.

وبصفة عامة بلغت المساحة المهيأة بالمنطقة 137هكتار وكل إستثمار ينجز يكون مؤطر ضمن مخطط توجيهي للتهيئة السياحية ، وهذا تحت مراقبة ومتابعة لجنة منتدبة ، وأن كل المستثمرين الذين تحصلوا على أراضي في إطار منطقة التوسع السياحي لواد بقرات وحتى الموجودين من قبل هم مدعوين لإنجاز المنشآت القاعدية على ممتلكاتهم الخاصة .

صورة رقم 24 : منطقة التوسع السياحي لواد بقرات

صورة رقم (25) : منطقـــــــة جنـــــــــان الباي سرايـــــــــــدي

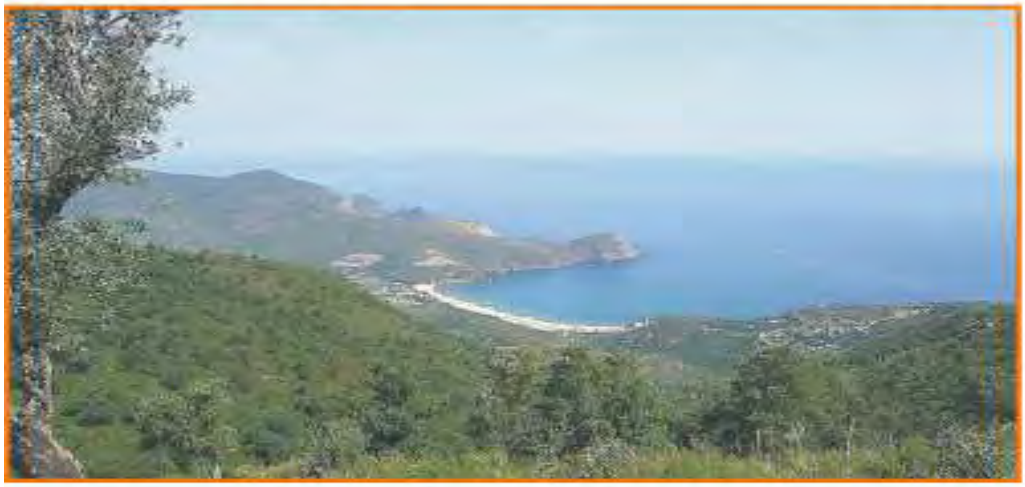

ا. 3 / منطقة التوسع السياحي للخليج الغربي أو الفتحة الغربية لشطايبي:

هذه المنطقة تتمتع بمؤهلات طبيعية مكنتها من أن تصنف كأجمل فتحة في العالم ، ولهذا وجهت لها مختلف الأنظار ويظهر ذلك من خلال مشاريع التهيئة للمنطقة عن طريق إنجاز المنشآت القاعدية التي لها علاقة مع النشاطات الرياضية وغيرها ، وبالتالي يمكن تحقيق ديناميكية وخلق حيوية بهذه المنطقة مع إشراك السكان في هذا المجـــــــــــال .

وتقع المنطقة بين قطبين صناعيين كبيرين هما عنابة وسكيكدة وتبعد بـــ 01 كم عن مركز دائرة شطايبي (حسب المخطط التوجيهي لبلدية شطايبي) محددة بمسالك ساحلية تربط المدينة بسيدي عكاشة حتى اختتاق المسلك المؤدي إلى الشمال الغربي لمشتة بوقنطاس ويقدر طول الساحل بها بـــ 31.5 كم .

صورة رقم 26 : صورة بالقمر الصناعي لمنطقة الخليج الغربي شطايبي

أما التجهيزات والبرامج الخاصة بهذه المنطقة فهي موزعة على مساحة قدرها 328هكتار منها 21.62هكتارمهيأة وتقدر قدرة الإيواء الإجمالية بـــ 1242 سرير .

جدول رقم(46) : تجهيزات الإيواء الخاصة بمنطقة التوسع السياحي شطايبي .

التجهيزات السياحية	قدرة الإستيعاب (سرير)
فندق 4 نجوم	200
شقق– فندق 4 نجوم	400
48 سكن سياحي	288
59 بنغالوهات (Bungalows)	354

المصدر: مديرية السياحة عنابة، 2007.

وإضافة إلى التجهيزات الخاصة بالإيواء هناك :

☑ تجهيزات التجارة والخدمات منها :

- مركز تجاري يتكون من مكتب ، قاعة إجتماعات ، ورشة عمل ، خدمة طبية ، مركز للحراسة ووكالة بريدية ... وغيرها .
- محطة لتصفية الميـــــاه .
- خدمات تجارية شاطئية تتمثل في المطاعم التقليدية السريعة، محلات تجارية ، قاعة صحية عمومية .

☑ تجهيزات التسلية والترفيه وهي عبارة عن أقطاب حيوية وترفيهية منها :

- محلات للترفيه عائلية .
- مركز للصناعات التقليدية .
- مطاعم وطبخ تقليدي .
- Super Marché .
- ميناء للمتعة والملاحة والترفيه .

و يجدر الإشارة هنا إلى أن الدراسة الخاصة بتهيئة منطقة التوسع السياحي للخليج الغربي لشطايبي أسندت مهامها لمكتب الدراسات الإسباني(ARQ-MAQ) ويبقى تحقيق وإنجاز مثل هذه البرامج والمنشآت يتطلب رأس مال كبير.

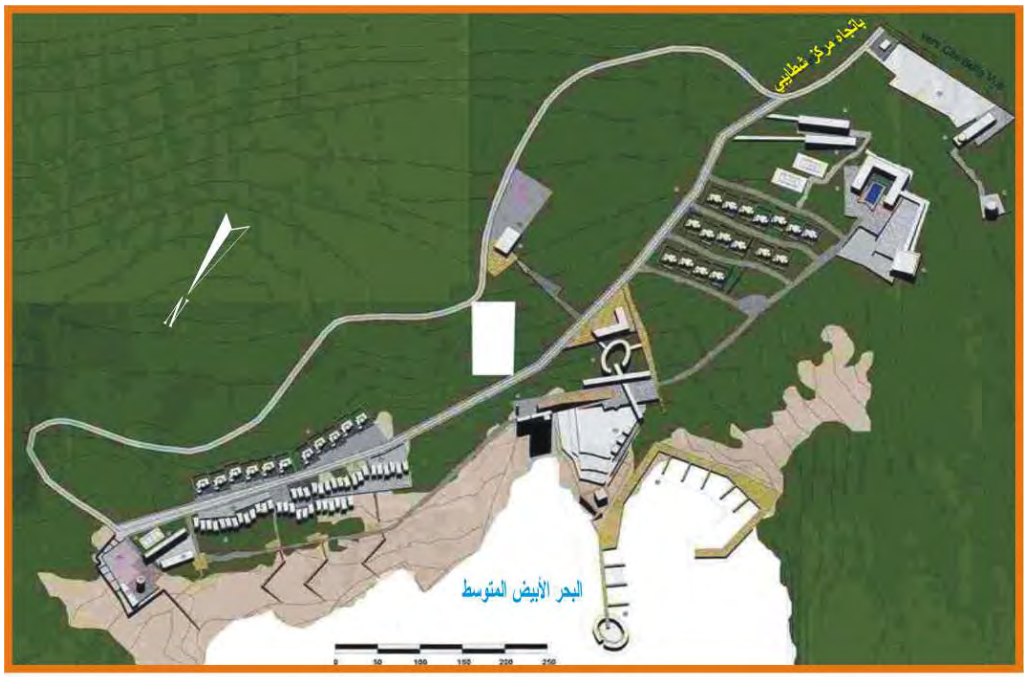

صورة رقم 27 : منطقة التوسع السياحي الخليج الغربي لشطايبي

صورة رقم (28) : الخليج الغربـــــــــــــــــي لشطايبـــــي

خريطة رقم (21)

ولاية عنابة : الخريطة السياحية .

المصدر : مديرية السياحة لولاية عنابة 2008
+ معالجة شخصية .

II. **التنمية السياحية لولاية عنابة ضمن البعد البيئي :**

التنمية في أي شكل من أشكالها تعني التغير وهي عملية مخططة تهدف إلى تغيير مخطط لذا فهي تعتبر تغيرا ونموا إيراديا مخططا في الأساس أو على الأقل يجب أن يتوفر لها قدر معين من التنظيم والسيطرة ، وتستغرق التنمية عادة فترة زمنية طويلة نسبيا ويتطلب تحقيقها إتخاذ إجراءات ووسائل ضمن الإمكانات والموارد المتاحة وأن الهدف الرئيسي للتنمية هي تلبية لحاجات وطموحات الإنسانية .

وفي مايخص التنمية السياحية التي تعتبر التغير على نحو منظم ترسم الأحداث المستقبلية وتأثيراتها المحتملة وتنطلق من تعظيم القدرات على إجتذاب أكبر عدد من السواح ، والمهم في التنمية السياحية الحفاظ على البيئة ومصادرها الطبيعية التي تشكل رأس مال التنمية السياحية .

لذا فالتنمية المطلوبة سياحيا هي التنتمية السياحية المستدامة والتي تتطلب :

- ☑ وضع الخطط السياحية لتحقيق الحاجات الآنية والمستقبلية للسياح .
- ☑ التقليل إلى الحد الأدنى من الآثار المضرة بالهواء والماء وغيرها من المصادر الطبيعية .
- ☑ تستدعي التنمية السياحية المستدامة حماية الأنواع النباتية والحيوانية .
- ☑ نشر القيم التي تشجع إستغلال المصادر السياحية البشرية والطبيعية ضمن حدود الإمكانات البيئية وخلق التناغم بينهما .
- ☑ تحديد الحد الأقصى لإستغلال المصادر السيايحة بعد الأخذ بعين الإعتبار الآثار الواسعة للإستغلال على النظام البيئي .
- ☑ ضرورة وجود تناغم بين التطورات السكانية والإمكانات الإنتاجية للنظام البيئي .

لذلك كان لزاما على كل مخطط دراسة البيئة الطبيعية لإقليم الدراسة والمجتمعات الطبيعية له ، بإعتبار هذا التخطيط مفهوم لرؤية واعية تعمل على ضبط كل أنواع الخطط التي تستهدف الموارد البيئية بما يحقق لها التوازن والأمن .

وخصوصا أن كل تحديات العصر تتركز على البيئة السليمة فقد وجب وضع تخطيط سياحي بيئي سليم يتبنى شعار<< **السياحـــــــة حمايـــــــة البيئــة** >> .

وتحدد أهداف التنمية السياحية عادة في المراحل الأولى من عملية التخطيط السياحي في مجموعة من الأهداف وعلى مختلف الأصعدة كالتالي :

- **على الصعيد الإقتصادي :**

☑ تحسين وضع ميزان المدفوعات .
☑ تحقيق التنمية الإقليمية خصوصا إيجاد فرص عمل جديدة في المناطق الريفية .
☑ توفير خدمات البنية التحتية .
☑ زيادة مستويات الدخل .
☑ زيادة إيرادات الدولة من الضرائب .
☑ خلق فرص عمل جديدة .

- **على الصعيد الإجتماعي :**

☑ توفير تسهيلات ترفيهية و إستجمام للسكان المحليين .
☑ حماية و إشباع الرغبات الاجتماعية للأفراد و الجماعات .

- **على الصعيد البيئي :**

☑ المحافظة على البيئة و منع تدهورها ووضع إجراءات مشددة لحمايتها .

- **على الصعيد السياسي و الثقافي :**

☑ نشر الثقافات وزيادة التواصل بين الشعوب .
☑ تطوير العلاقات السياسية بين الحكومات في الدول السياحية .

II. **1 / عوامل التنطيق المجالي لولاية عنابة :**

أ. **العوامل الطبيعية:**

تعتبر العوامل الطبيعية من أهم العناصر التي تساعد على تحديد الأقاليم والمناطق المتجانسة كونه عامل شبه ثابت ، وضمن هذه العوامل تتداخل عدة عناصر كالإرتفاع عن سطح البحر وما يرافقه من تغيرات في الحرارة وكمية التساقط ، درجة الإنحدارات ومقاومة الصخور وكثافة الغطاء النباتي ونوعيته .

إلى جانب الموارد المائية من أودية وأحواض نهرية وبحيرات ... وغيرها . وبالنسبة لمجال الدراسة فهو متنوع من جبال وسهول بحيث تتميز الجهة الشمالية بالتضرس ممثلة في الكتلة الجبلية للإيدوغ ذات الإرتفاعات الكبيرة والإنحدارات الشديدة ، كما تتلقى أكبر كميات التساقط وتتميز تكويناتها بالصلابة ومقاومة عوامل التعرية . أما المناطق السهلية فهي تمثل 18.08% من المساحة الإجمالية للولاية وتتواجد بمحاذاة

الأودية ونميز منها سهل عنابة بالجهة الشمالية الشرقية وسهل خرازة وسهل فتزارة بالجهة الوسطى الجنوبية ، وتمتاز أراضي هذه السهول بالخصوبة والجودة – الخريطة رقم(22) – .

ب. العوامل البشرية :

إلى جانب العوامل الطبيعية التي تتوفر عليها الولاية هناك عوامل بشرية وإقتصادية تساهم بشكل كبير في تنطيق مجال الولاية ، بحيث نجد هذه الأخيرة تملك قاعدة صناعية جد مهمة فهي قطب صناعي كبير بالشرق الجزائري ممثلة بمركبين صناعيين مهمين هما : مركب الحديد والصلب(SIDER) ومركب تحويل الفوسفات(ASMIDAL) .

إلى جانب هذا تمتلك الولاية إمكانيات زراعية خاصة المناطق السهلية القريبة من الأودية والتي توفر التربة الخصبة ، كما أن المنطقة بها مؤهلات سياحية جد معتبرة ومقومات تجعل منها قطب سياحي مهم في الشرق الجزائري على المستويين المحلي والوطني وحتى العالمي والتي تتركز بالأخص على الشريط الساحلي خاصة شواطئ بلدية عنابة ، وهذا كله يعكس التوزيع البشري للسكان والمتفاوت بين البلديات والذي له علاقة وطيدة بالنشاط الإقتصادي .

ت. البنية التحتية والشبكة الحضرية :

يعرف توزيع المنشآت القاعدية والبنى التحتية للولاية تفاوت كبير بحيث نجد أهم الطرق بالولاية التي تربط بين أهم التجمعات السكانية أو العمرانية : عنابة ، البوني ، الحجار ، سيدي عمار وبرحال هذا من جهة ، ومن جهة أخرى نجد أكبر التجمعات الحضرية واقعة على مستوى أهم المحاور التي تربط مجال الولاية والتي بتنميتها تصبح قادرة على هيكلة وتنظيم المجال – الخريطة رقم(23)– .

خريطة رقم (22)

ولاية عنابة : مناطق التقسيم المقترحة حسب مخطط التهيئة الولائي 1992

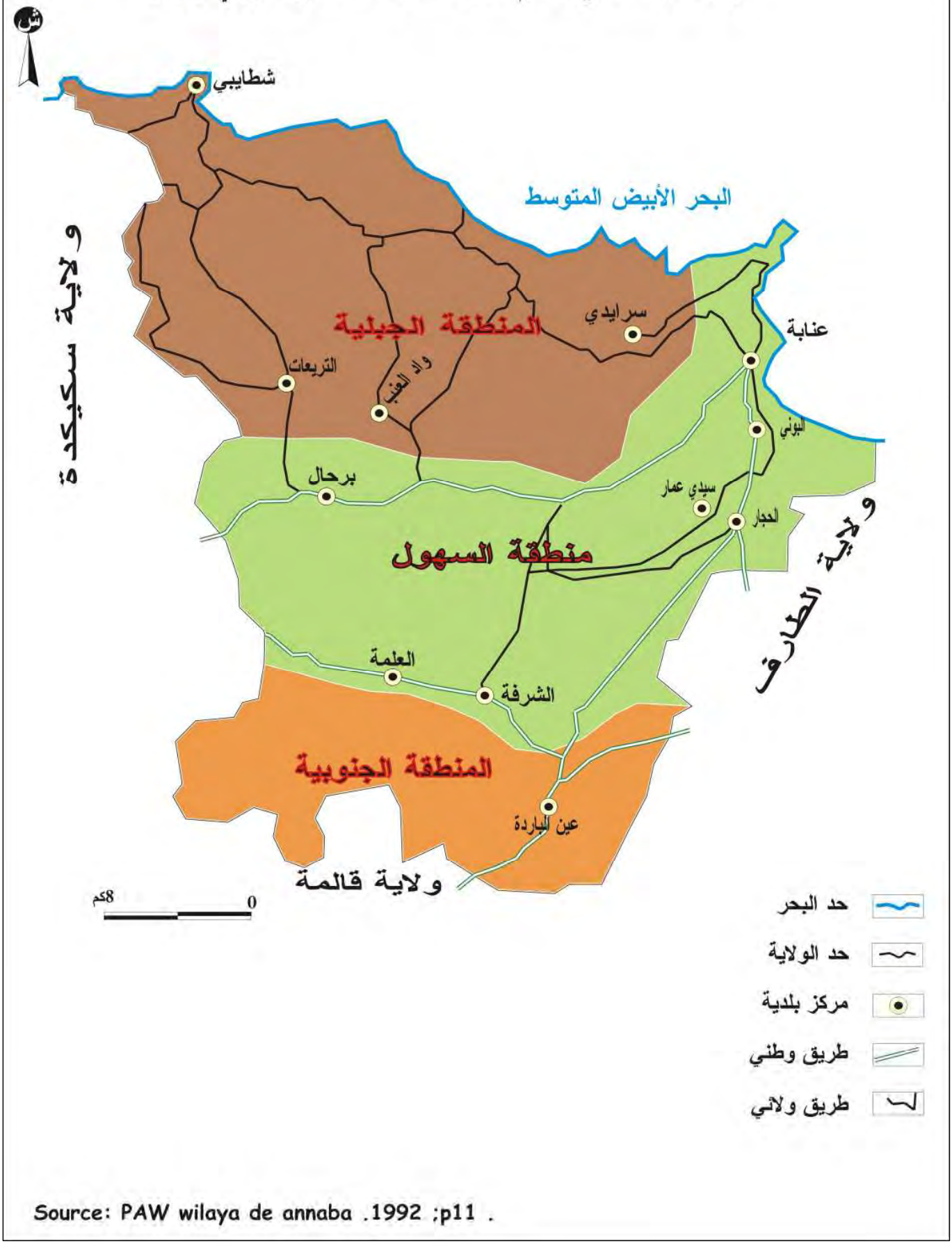

Source: PAW wilaya de annaba .1992 ;p11 .

خريطة رقم (23)

ولاية عنابة : الشبكة الحضرية لسنة 1995 .

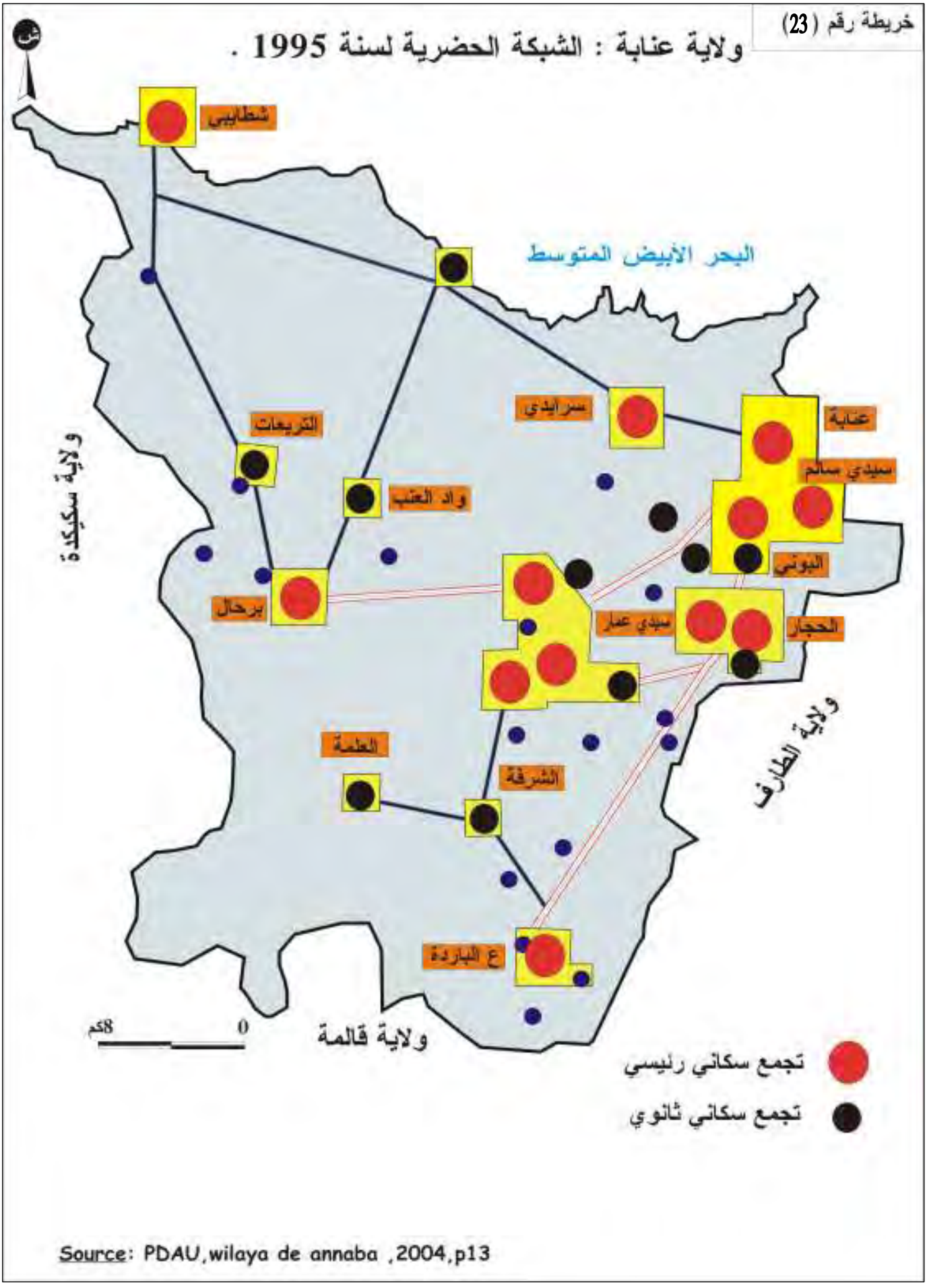

Source: PDAU,wilaya de annaba ,2004,p13

II. 2 / المناطق السياحية المختلفة المقترحة :

بعد التعرف على هذه العوامل السابقة الذكر يمكن تحديد المناطق المتجانسة والمتشابهة وهذا بغية وضع خطة لتنمية الولاية وآفاق التطوير لكل منطقة حسب الإمكانيات المتاحة والقدرات المتوفرة وعليه يمكن تقسيم مجال ولاية عنابة إلى أربعة مناطق متجانسة مع الأخـــذ بعين الإعتبار أولوية التنمية بهذه المناطق المقترحـــة :

- ☑ **منطقـــــــة عنابـــة (منطقة صناعيـــة) .**
- ☑ **منطقـــــــة شطايبـــي (منطقة سياحيـــة) .**
- ☑ **منطقـــــــة برحال (منطقة سياحية + فلاحية) .**
- ☑ **منطقـــــــة عين الباردة (منطقة فلاحيـــة) .**

2. 1- المشاريع المبرمجة والمقترحة عبر المناطق المتجانسة :

أ. منطقة عنابة (المنطقة الصناعية) :

وهي المنطقة الواقعة في الجهة الشمالية الشرقية للولاية والتي تشمل بلديات : عنابة ، البوني ، سيدي عمار والحجار ، ومن خلال دراستنا وتقييمنا للوضع الحالي لهذه المنطقة وجدناها بمثابة القلب النابض والمحرك الأساسي لإقتصاد الولاية . إذ نجد بها أهم التجهيزات والخدمات وأكبر عدد من الوحدات الصناعية خاصة ببلدية سيدي عمار ، الحجار والبوني ، وقدرت المساحة الإجمالية للنسيج الصناعي بهذه المنطقة بـــ 1329.91 هكتار موزعة كمايلي : البوني 366.19هكتار ، عنابة 66.19هكتار ، سيدي عمار668هكتار وبلدية الحجار 229.53هكتار .

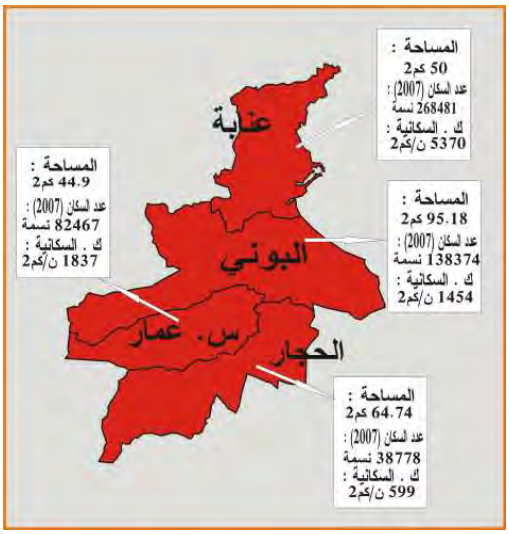

ومن أهم المركبات الصناعية نجد مركب الحديد والصلب ومركب تحويل الفوسفات ، المركز الحراري ...الخ ، وقد بلغ عدد الوحدات الصناعية 169 وحدة صناعية موزعة على ثلاثة أهم مناطق صناعية (البوني ، سيدي عمار والحجار) .

ولقد جعلت هذه الخاصية الصناعية من المنطقة منطقة تطور عمراني وكثافة سكانية عالية وهذا كله كان له تأثير مباشر على المحيط البيئي للمنطقة خاصة المناطق السهلية والأودية مما إنعكس سلبا على الجانب السياحي نظرا للإمكانيات السياحية المتاحة من شواطئ خلابة تمتد على طول الشريط الساحلي (النصر ،

الخروبة، بلفدار وعين عشير) وغيرها من الشواطئ والتي أغلقت بسبب تفاقم مشكل التلوث خاصة الناتج عن النشاط الصناعي المكثف .

وعلى مستوى هذه المنطقة برمج عدة مشاريع أهمها :

☑ منطقة التوسع السياحي(ZET) الكورنيش ببلدية عنابة .

☑ مركبات رياضية ، فنادق سياحية ومطاعم وسكنات سياحية إلى جانب حدائق للتسلية .

وعن أفاق تطوير هذه المنطقة سياحيا نقتـــــــرح :

☑ التحكم في عملية توسع النسيج العمراني والنسيج الصناعي على حساب الأراضي الفلاحية الخصبة خاصة المناطق السهلية وما له تأثير سلبي على البيئة خاصة الثروة المائية كوادي سيبوس الذي يصب مباشرة بالبحر وعند إنجاز أي مشروع أو القيام بأي توسعة للوحدات الصناعية لابد من الأخذ بعين الإعتبار دراسة مدى التأثير على البيئة كما ينص عليه المرسوم التنفيذي رقم 07/145 المؤرخ في 2007/05/19 [1] والذي يحدد كيفيات ومدى دراسة التأثير على البيئة .

☑ تزويد الوحدات الصناعية بمحطات معالجة المياه الصناعية للتقليل من التلوث والملوثات والتي تصب مباشرة في الأودية وخير مثال واد سيبوس الذي تفاقم به مشكل التلوث بشكل كبير .

☑ إنشاء مركز طمي النفايات(C.E.T [2]) خاص بالنفايات الصناعية الصلبة ومراكز للتخزين النفايات وآخرى لإعادة التدوير ويمكن هنا الإستفادة من تجارب الدول المتطورة في هذا المجال .

☑ إنجاز المشاريع المتعلقة بصـــــــرف مياه الأمطار .

☑ إصلاح وصيانة شبكة الصرف الصحي وإستعمال مواد أكثر مقاومة وذات معايير صحية عالمية .

☑ فرض ضرائب وعقوبات على مختلف الوحدات الصناعية التي ترمي نفاياتها مباشرة في الوسط الطبيعي وتطبيق مبدأ الملوث الدافع(polluer payeur) وهذا لا يتحقق إلا بسن قوانين صارمة .

☑ القضاء على القمامات العشوائية وإنشاء مراكز لطمي النفايات المنزلية على مستوى كل بلدية أو دائرة .

☑ الإهتمام أكثر بهياكل الاستقبال مع مراعاة حفظ البيئة خصوصا شبكة الصرف الصحي والمساحات الخضراء .

---

[1] : الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية ، عدد رقم : 34 ، المؤرخ في 22 ماي 2007 .

[2] : C.E.T : Centre d'Enfoissement Technique .

☑ القضاء على الأحياء والسكنات القصديرية والتي تعطي نظرة مشوهة لجمال الولاية والذي له دور مهم في جلب السياح .

صورة رقم 29 : حي قصديري بمدينة عنابة – سيدي بوحديد –

☑ ترقية وتطوير وتشجيع الاستثمار السياحي خاصة سياحة الأعمال والعبور وسياحة الإستجمام وهذا بتحسين نوعية وجودة هياكل الإستقبال كالفنادق والمطاعم ...الخ .

☑ ترقية وتطوير وتشجيع النشاطات التقليدية والحرفية وتقديم إعانات مادية للمؤسسات الصغيرة في هذا المجال وخلق مجالات ومساحات لعرض هذه المنتجات خاصة على مستوى المناطق الساحلية لاسيما في فصل الصيف أين يكون إقبال السياح بشكل كبير .

☑ إعادة الإعتبار للمواقع الأثرية والمعالم التاريخية وإعادة ترميمها مع الحفاظ على طابعها المعماري والعمراني .

ب. <u>منطقــة برحـــــــــال</u> :

تمثلها بلدية برحال ونظرا لوجود المنطقة الرطبة فتزارة بها والتي تم تصنيفها كمنطقة محمية عالميا والتي تحتل مساحة واسعة تقدر بـــ 120كم^2 بنسبة 68.91% من المساحة الإجمالية لبلدية برحال تم إقتراحها كمنطقة محمية . ومن خلال الدراسة السابقة تبين لنا أن المنطقة تتوفر على ثروة حيوانية مهمة فهي تحتل المرتبة الثالثة من حيث عدد رؤوس الماشية وهذا يفسر بتوفر المساحة الرعوية خاصة حوض فتزارة والتي تتوفر على مراعي بالإضافة إلى تميزها بالتنوع البيولوجي والإيكولوجي بحيث يوجد بها أصناف متنوعة من الطيور النادرة لذلك فهي منطقة نشاط سياحي مهم في حالة

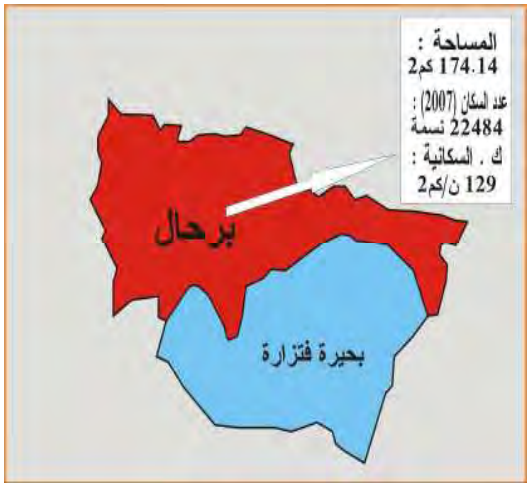

إعطائها أهمية خاصة إذا تم التحكم في المشاكل التي تعاني منها وتهددها كالرعي الجائــــر والصيد المفرط والغير منتظم من طرف السكان المحليين ، كذلك إعادة تشجير المناطق المقطوعة والمحروقة .

ولتطوير هذه المنطقة سياحيا نقتـــــــــرح :

- ☑ إستصلاح الأراضي المغمورة بالمياه خاصة مياه الفيضانات الشتوية عن طريق إنشاء قنوات تصريفها .
- ☑ حماية النظام البيئي النباتي والحيواني للمنطقة من التدخلات البشرية .
- ☑ إقامة هياكل ومرافق سياحية رفيعة المستوى كالقرى السياحية ومخيمات الإستكشاف .
- ☑ إعادة تشجير المساحات المحروقة والمقطوعة وحتى المرعية منها بأشجار تتلاءم وخصوصيات المنطقة الرطبة .
- ☑ إنشاء مركز للبحث العلمي يخص المنطقة الرطبة يقوم برصد كل التشكيلات النباتية والحيوانية ومراقبتها خاصة الطيور المهاجرة .
- ☑ تنظيم خرجات وتربصات ميدانية للمنطقة قصد التعريف بأهمية المنطقة المحمية وضرورة الحفاظ عليها .
- ☑ توعية السكان بتوزيع منشورات عليهم والقيام بروبرتاجات عن المنطقة وبثها في وسائل الإعلام السمعية والبصرية خاصة التلفزة وإعتبارها مدخل سياحي خاصة في مجال السياحة العلمية .
- ☑ إنشاء أبـــــــراج للمراقبة على طول محيط المنطقة .

ت. **منطقـــــــــة شطايبـــــي** : توجد بالجهة الشمالية الغربية للولاية تضم بلديات : شطايبي ، سرايدي ، التريعات وواد العنب . تتميز هذه المنطقة بالطابع الجبلي الغابي الغالب عليها خاصة سلسلة جبال الايدوغ لذلك فاستغلال هذا النوع من المناطق وتنميته يتطلب نوع من التوازن والعقلانية لأنه من اجل القيام بتنمية سياحية بالمنطقة يجب الأخذ بعين الإعتبار الحفاظ على النظام الغابي السائد لأن اقتصاد هذه المناطق يعتمد على الزراعة وتربية المواشي و المساحات الرعوية إلى جانب النشاطات الحـــــــرفية . وقد سطرت على مستوى هذه المنطقة عدة مشاريع سياحية أهمها منطقتي التوسع

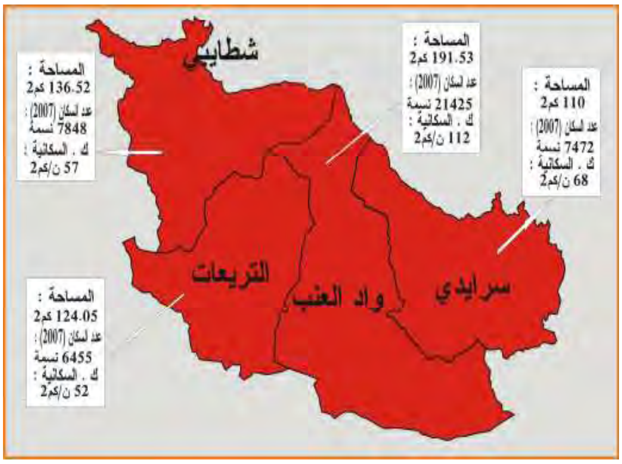

السياحي لواد بقرات ببلدية سرايدي و الخليج الغربي(الفتحة الغربية) لبلدية شطايبي والمطلتين على البحر الأبيض المتوسط . وتضمنت هذه المنطقة إنشاء عدة تجهيزات وهياكل سياحية مثل الفنادق والقرى السياحية خاصة على مستوى شواطئها كرأس الحديد وعين عشير و رفاس زهوان ، بالإضافة إلى التجهيزات التجارية والخدماتية والثقافية الترفيهية .

وبالرغم من الإمكانات التي تتوفر عليها هذه المنطقة سياحيا خاصة تنوع النظم البيئية من شواطئ رملية إلى غابات كثيفة متشعبة النباتات والأصناف الحيوانية إلا أنها لم تسلم هي الأخرى من التدخل البشري عليها خاصة النظام الغابي، وأهم المشاكل التي تعاني منها الحـــــــرائق المتكررة والتي في كل عام تقضي على مساحات كبيرة إضافة إلى الرعـــــي العشوائي أوالجائر.

ولم يسلم النظام الكثباني هو الآخر من المشاكل خاصة عملية نهب الرمال ، وهذه المشاكل كلها تؤثر في الوجهة السياحية للمنطقة بشكل سلبي ومن شأنه إحداث مشاكل للأنظمة البيئية .

ومن أجل الحفاظ على هذه الكمونات السياحية يجب إتخاذ عدة تدابير و إجراءات أهمها :

☑ المراقبة الدائمة للغابة خاصة في فصل الحرائق(الصيف) عن طريق زيادة عدد أبراج المراقبة والفرق المتحركة وتزويد المصالح المعنية والمكلفة بوسائل حديثة كالطائرات والمروحيات ، بالإضافة إلى فتح المسالك الوعرة داخل المساحات الغابية المتشعبة حتى تسهل عملية التدخل المباشر والسريع .

☑ توفير الأمن وهو عامل جد مهم بالنظر لحساسية النشاط السياحي من هذه الناحية .

وعن أهم الآفاق المستقبلية لتطوير المنطقة سياحيا نقترح :

☑ إعادة تشجير المساحات الغابية المحروقة .

☑ خلق فضاءات للراحة وآخرى للاستجمام كإنشاء حظيرة وطنية للحيوانات تظم حيوانات المنطقة وآخرى .

☑ تشجيع الصناعات التقليدية والحرفية بالمناطق الجبلية وتشجيع الاستثمار فيها عن طريق التعاونيات الحرفية والمؤسسات الصغيرة والمتوسطة .

☑ إقامة تجهيزات سياحية تتماشى وإمكانات المنطقة وخصائصها وكموناتها .

☑ تحسين وتطوير مستوى البنية التحتية القاعدية خاصة شبكة الطرق و بالأخص منها المؤدية إلى الشواطـــــئ .

☑ الحفاظ على المواقع الأثرية وتدعيم الجمعيات الثقافية والسياحية والتي لها دور كبير في التعريف بالنشاط السياحي للمنطقة .

☑ توعية سكان المنطقة بضرورة الحفاظ على الثروة الغابية ومنع أي تدخل للإنسان من شأنه الإخلال بالنظام الغابي خاصة مع التغيرات المناخية التي يشهدها العالم اليوم .

☑ توفير الأمن للسياح خاصة عند تنقلاتهم وهو عامل مهم في جلب أو طرد السياح .

☑ تعميم مشروع خط النقل الهوائي(Téléphérique) حتى يشمل مناطق أوسع .

☑ تشجيع السياحة الرياضية كالصيد في الغابات وتسلق الجبال والملاحة ووضع محفزات للإستثمار بها.

ث. <u>منطقـــــة عين البـــــاردة</u> :

وهي المنطقة التي تمثلها البلديات الجنوبية : عين الباردة ، الشرفة والعلمة ، وحسب ما بينته الدراسة السابقة تعتبر هذه البلديات ذات نشاط فلاحي غالب بحيث قدرت المساحة الفلاحية المستغلة بـــ 16857 هكتار ممثلة نسبة 34.49 % من المساحة الفلاحية الإجمالية بالولاية، كما تتميز هذه المنطقة بتربية المواشي بحيث تحتل البلديات الثلاثة المرتبة الأولى من حيث عدد رؤوس الماشية وهذا نظرا لتوفر مساحة كافية من المراعي بحيث تقدر مساحة الأعلاف بـــ 1575 هكتار بنسبة 80% من المساحة الفلاحية المستغلة للمنطقة .

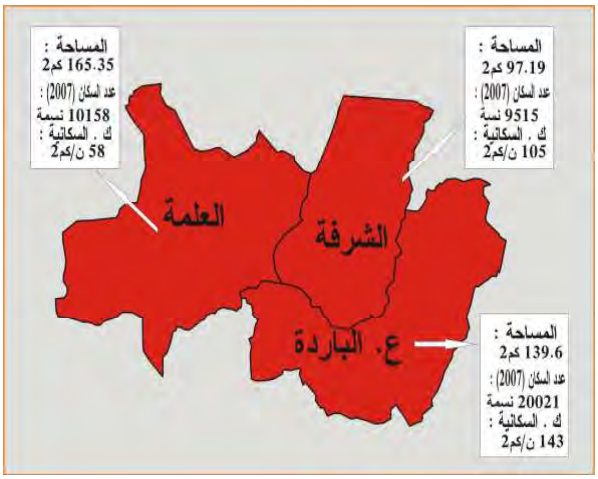

بالإضافة إلى أن المنطقة تملك ثروة مائية مهمة تشجع الاستثمار في بعض الزراعات المسقية والواسعة ورغم أهمية إستعمال الأسمدة الكيماوية في تخصيب التربة وبالتالي زيادة حجم الإنتاج غير أن الإفراط في إستعمالها ودون عقلانية ودراية يؤثر بشكل سلبي على البيئة الطبيعية لذلك ننصح بإستعمال المبيدات البيولوجية خاصة الذبال نظرا لتوفر المنطقة على ثروة كبيرة من رؤوس الماشية كما يجب تنظيم الرعي حتى نحمي الثروة الغابية المتواجدة بالمنطقة بإعتبارها مقصد سياحي مهم .

ومن حيث الهياكل و التجهيزات السياحية تبقى هذه المنطقة تفتقر لها لذلك نقتـــــــرح :

☑ فك العزلة عن المناطق الجنوبية الريفية عن طريق تسويه وتوصيل شبكة الطرق والكهرباء والغاز والماء الصالح للشروب .

☑ تنمية وتطوير وتشجيع الصناعات الحرفية خاصة النسيج بتدعيم الحرفيين قولا وعملا وخلق مجالات وأماكن لعرض منتجاتهم المحلية .

☑ فتح المجال للإستثمار السياحي خاصة على مستوى الطريق السيار شرق غرب (سياحة العبور) بإنشاء فنادق ومطاعم و أماكن للراحة وفضاء للإستجمام خاصـــــة على مستــوى الطريق السيار شرق– غرب .

ملاحظة :

بعد إستعراضنا لأهم المناطق السياحية بالولاية سنعيد صياغتها حسب مبدأ الأولوية :

- **المنطقة الأولى : المحافظة على منطقة الإيدوغ من كل المؤثرات البشرية كونها تشكل نظام بيئي غابي متكامل من جهة وفي نفس الوقت لها دور كبير في المحافظة على مدينة عنابة من الفياضانات لكون هذا المركز يقع في منخفض وبالتالي فإن إزالة هذا الغطاء سيؤثر على غمر مدينة عنابة أثناء الفصول المطرة لشدة إنحدار هذه المنطقة أي المحافظة على النظام البيئي الغابي .**
- **المنطقة الصناعية : إجراءات تقنية خاصة النصوص التشريعية والقوانين وإلزامية تطبيقها وتنفيذها.**
- **المحافظة على المنطقة الوسطى لأنها تشمل المنطقة الرطبة فتزارة والمصنفة عالميا كمنطقة محمية رطبة .**
- **والمحافظة على هذه المناطق الثلاثة سوف يؤدي بالضرورة على المحافظة على المنطقة الأخيرة الفـــلاحية .**

خريطة رقم(24)

ولاية عنابة : خريطة التقسيم المجالي المقترح .

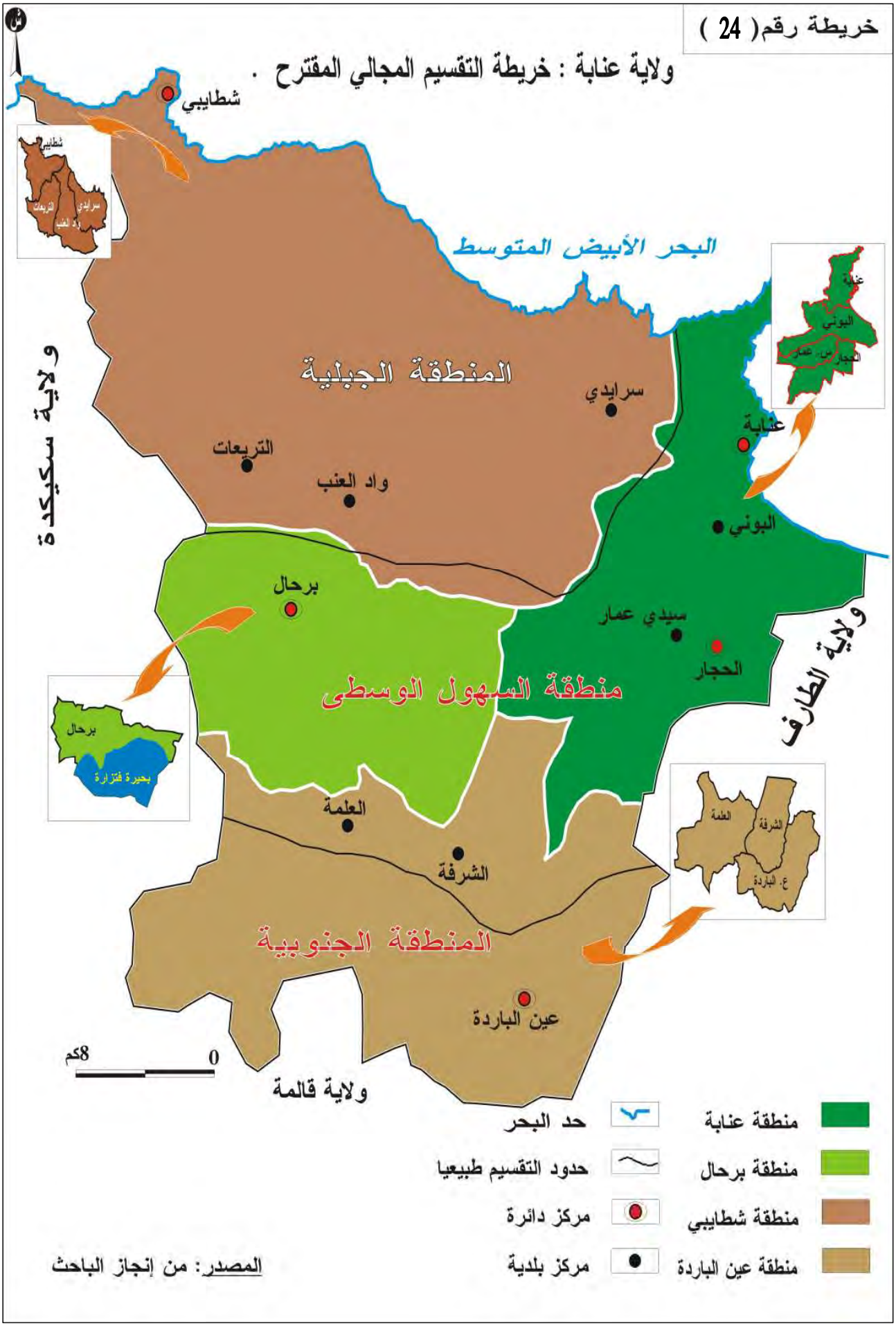

III. بعض التوصيات لتنمية السياحة بولاية عنابة :

1. توصيات على المستوى الوطني :

مشكل القطاع السياحي في ولاية عنابة لايخصها كولاية لوحدها فقط وإنما يتأثر بشكل مباشر بمستوى السياحة في الجزائر وهذا يعود بالدرجة الأولى إلى السياسة السياحية المنتهجة ، لذلك يجب أولا تصحيح هذه المنظومة السياسية حتى نتمكن من تحسين الوضع الحالي والقائم للسياحة في ولاية عنابة خاصة والجزائر عامة .

ولعل أهم التوجيهات التي يمكن تقديمها في هذا الصدد تتعلق خاصة بدور الدولة حيث يتمحور تدخلها في الدعم الذي تقدمه والإمكانات التي تخصصها لمساندة التنمية السياحية ، و تحسين نوعية المنتوج السياحي وترقيته وتصديره في الأسواق الخارجية وذلك يتم من خلال :

أ) التحكم في تسيير وإستغلال العقار السياحي : وفي هذا الإطار يجب رفع هذا العائق الرئيسي في تهيئة العقار السياحي والذي لايتحكم فيه أي إستراتيجية تنمية ولتحقيق ذالك لابد من القيام بـــ:

☑ إنشاء مخطط توجيهي وطني للتهيئة السياحية(P.D.N.A.T) هذا المخطط يأخذ بعين الإعتبار إختيار المنتوج السياحي الذي يجب تنميته ، توطينه وتوزيعه على المجال من جهة ، وطبيعة وشكل المنتوج من جهة ثانية . كما أنه يحدد جميع القوانين والمعايير الخاصة بالمظهر المعماري والعمراني ويمثل بذلك مرشد ومرجع كل الإستثمارات السياحية .

☑ تكثيف آليات حماية وتسيير العقار السياحي والذي يعود من مسؤوليات الإدارة السياحية وأيضا الوكالة الوطنية للتنمية السياحية(A.N.D.T) والتي باعتبارها أداة دعم تنمية السياحة ، والتي يجب أن تلعب دورا مهما في حماية وتهيئة العقار السياحي مستقبلا ووضعه تحت تصرف المستثمرين في قطاع السياحة لكي نتمكن من منافسة الدول المجاورة والمطلة على البحر المتوسط(تونس والمغرب خاصة) ، كما أنه بعد تحصلها على الأراضي الممكن تهيئتها سياحيا .

ب) الدعم المالي لتنمية القطاع السياحي من خلال :

☑ الدعم المالي للدراسات وأشغال التزويد بالهياكل القاعدية .

☑ يجب ملائمة الدعم المالي لوصفات الاستثمار السياحي .

☑ إنشاء بنك مختص في تقديم قروض مالية خاصة بالمنتوج السياحي .

ت) خوصصة المؤسسات السياحية العمومية خاصة منها الفندقية حتى تكون وسيلة اقتصادية من اجل إعادة الاعتبار لهذا القطاع بخلق نوع من المنافسة إضافة إلى فتح الشراكة وتدعيمها خاصة الأجنبية ذات رؤوس الأموال الكبيرة .

ث) تحسين نوعية الخدمات السياحية المقدمة خاصة وأنها تمثل نقطة ضعف يتميز بها القطاع السياحي في الجزائر عامة ومنطقة الدراسة خاصة .ولأن الدول المجاورة تقدم خدمات سياحية جد متطورة وذات مستوى عالي منافس للسوق السياحي الدولي فلا بد من اتخاذ التدابير التالية :

☑ متابعة النشاطات التفتيشية الخاصة بنشطات الأعمال السياحية (تطبيق ما جاء في القوانين الخاصة بالسياحة) .

☑ تكوين ورسكلة العمال في المجال السياحي من خلال عصرنة البرامج والأسس البيداغوجية الخاصة بالتعليم في المجال السياحي ، إنشاء مدارس جديدة للتكوين لمواجهة الطلب المستقبلي على هذا القطاع وبعث التربصات والتكوينات للتعرف على التقنيات التكنولوجية الحديثة ، إضافة إلى خلق اختصاصات في التعليم العالي كفرع الإقتصاد السياحي .

ج) الأخذ بمبدأ التخطيط السياحي لتحقيق التكامل في التنمية بين كافة القطاعات والتطابق والتوافق بين الطلب السياحي و المنتج السياحي المقدم .

ح) ضرورة إستخدام السياحة كمحرك يحقق التنمية الإقليمية المتوازنة والنهوض بالمستوى المعيشي للمناطق الأقل نموا والتي تمتلك الموارد والمصادر السياحية .

خ) تبسيط الإجراءات الجمركية للبضائع التي يحتاجها السياح أو البضائع التي تحتاجها صناعة التنمية السياحية مثل الأجهزة في الفنادق والأثاث...وغيرها .

د) تشجيع الإستثمار في صناعة السياحة والفنادق عن طريق وضع نظام لتشجيع الإستثمار السياحي ، توفير الحوافز لتشجيع الإستثمار السياحي ووضع قانون لإستثمار السياحي والفندقي يكون مبسطا وواضحا وتحديد جهة مرجعية ورقابية واحدة مختصة منعا لإزدواج والروتين والفساد في الغدارة .

2. **<u>توصيات على المستوى المحلي</u>** :

وتتمثل في بعض التوجيهات التي تتعلق بولاية عنابة بالخصوص وسنحاول من خلالها إيجاد حل لمعوقات التنمية السياحية بالولاية والنهوض بسياسة سياحية منسجمة على مستوى منطقة الدراسة وأهمها :

☑ زيادة عدد هياكل الإستقبال لاسيما الفنادق ذات المستوى العالي والتي تقدم خدمات راقية إضافة إلى خدمات المبيت والإطعام .

☑ توفير إكبر عدد من مرافق التسلية والترفيه والراحة خاصة على مستوى البلديات الساحلية .

☑ تكوين عمال السياحة وبعثهم في تربصات إلى الخارج أو رسكلتهم .

☑ جلب وكالات السياحة للسياح عوض تصديرهم .

☑ توفير الأمن للسياح عند تنقلاتهم من خلال هيئات تختص بذلك .

☑ ترقية السياحة بإدخال ولاية عنابة ضمن الإتجاهات التجارية الوطنية و الدولية من خلال تشكيل نظام إعلامي متعدد يبين الكمونات السياحية والفرص الإستثمارية وتنوع المنتوج السياحي المقدم .

☑ دور الحركة الجمعوية في عملية الترقية السياحية خاصة المحافظة على المواضع السياحية الأثرية والطبيعية .

☑ التكثيف من المشاركة في الصالونات الوطنية والدولية المختصة ودعم التظاهرات المنظمة في الولاية ففي المرحلة الأولى يمكننا جلب السياح الوطنيين وذلك من خلال المشاركة في التظاهرات السياحية الوطنية والرياضية وإحياء حفلات محلية والإشهار بها ، ثم في المرحلة الثانية يمكننا أن نوجه إهتمامنا إلى الدول الأوربية القريبة من إجل جلب الجالية الجزائرية في المهجر بإقامة دورات رياضية بين الشباب .

☑ إنشاء بنك للمعلومات السياحية يعمل على جمع وتصنيف وتحليل كافة البيانات والإحصائيات المتعلقة بالنشاط السياحي وذلك بصفة دورية منتظمة ، كما يجب دراسة إنطباع وأذواق السياح حتى نعرف متطلباتهم ومحاولة تلبية حاجاتهم خاصة وأن السائح اليوم لم يعد يكتفي بجو من الطمأنينة والراحة بل تعداها إلى مراقبة مدى تطابق جودة الخدمات السياحية المقدمة إليه مع المبالغ المالية التي يدفعها وبالعملة الصعبة ومقارنتها بخدمات الدول السياحية المنافسة .

☑ الإهتمام بقطاع الصناعات التقليدية وتشجيع الحرفيين والمستثمرين الصغار .

☑ خلق تكامل بين مختلف المتعاملين لنجاح الإستثمار في النشاط السياحي خاصة الأجنبيين منهم وهذا يتطلب نوع من المرونة في الإدارات .

☑ نشر الوعي السياحي بواسطة وسائل الإتصال الجماهيرية من تلفاز وإذاعة وصحف بهدف نشر السلوك الجماهيري السليم الذي يتفق مع متطلبات الترغيب السياحي وحسن إستقبال السياح ومعاملتهم ، توجيه عناية للمواطنين للحفاظ على البيئة ومستوى النظافة في المناطق السياحية وكذلك حماية التراث السياحي الوطني من كل ما يتعرض له من سرقة وتدهور. بالإضافة إلى تثقيف الجماهير بحملات إعلامية مركزة لإظهار أهمية السياحة اقتصاديا واجتماعيا وحضاريا وبيئيا وصحيا وسياسيا ...الخ .

خلاصـــــة الفصل :

إعتمادا على ما جاء في الفصول السابقة من تقييم للوضع البيئي والسياحي بمنطقة الدراسة ، قمنا بوضع وتسطير جملة من الإقتراحات والتوصيات التي رأيناها مناسبة والتي يجب أن تقوم بها السلطات المعنية سواءا على المستوى المحلي أو الوطني. ومن أجل الحفاظ على بيئة سليمة للأجيال المقبلة وتتماشى في نفس الوقت مع تحقيق تنمية سياحية مستدامة .

ومن أهم هذه التوصيات والإقتراحات نـــــــذكر:

- ☑ تهيئة وتثمين الشريط الساحلي لولاية عنابة بإعتباره أهم دعائم النشاط السياحي بالمنطقة .
- ☑ الحفاظ على الثـــــــروة الغابية .
- ☑ تطوير الشبكات خاصة بالمناطق الجبلية المعزولة .
- ☑ إنجاز هياكل إستقبال ذات مستوى عالي وراقي خاصة الفنادق عالية التصنيف مع مراعاة مبدأ حماية البيئـــــة .
- ☑ الإهتمام بالسكان بإعتبارهم أهم عنصر في التنمية وذلك من خلال تحسيسهم ونشر الوعي السياحي وسطهم وتوعيتهم بأهمية البيئة السليمة في ظل المشاكل البيئية التي يواجهها العالم اليوم ، وذلك عن طريق وضع لوحات إشهارية وتثقيف الجماهير بحملات إعلامية مركزة لإظهار أهمية السياحة .

ولتحقيق تنمية سياحية مستدامة يبقى الوعي بأهمية البيئة هو السبيل الوحيد لذلك من طرف جميع شرائح المجتمع المختلفة خاصة من طرف المستثمرين في النشاط السياحي .

الخاتمــة العامــة :

من خلال استعراضنا لكل العناصر السابقة والمرتبطة بإشكالية الموضوع والتي حاولنا الإلمام بكل جوانبها توصلنا إلى :

☑ عرف القطاع السياحي تطورا وانتعاشا كبيرين وهذا في جل أنحاء العالم خاصة الدول المتطورة اقتصاديا، أين يعتبر بها من أهم وسائل الدخل وجلب العملة الصعبة وتبقى القارة الأوروبية الرائد في هذا المجال . أما على مستوى الجزائر فالنشاط السياحي لم يتمكن من النهوض به فبلادنا لم تتمكن بعد من تحقيق سياسة سياحية فعلية كما هو الحال بالنسبة للدول المجاورة خاصة المغرب وتونس .

وولاية عنابة رغم امتلاكها قاعدة صناعية مهمة إلا أنها تزخر بكنوز ومؤهلات سياحية يمكن أن تدفعها لمستقبل سياحي واعـــد . غير أن الحركة السياحية بها تبقى جد ضعيفة نظرا لضعف هياكل الاستقبال من جهة و غياب سياسة تنموية لقطاع السياحة من جهة أخرى ، ويبقى العامل الأمني واستقراره من أهم العوامل المؤثرة في الحركة السياحية في الجزائر خاصة إذا تعلق الأمر بالسائح الأجنبي .

☑ ومن خلال عرضنا وبناءا عن دراستنا لـــ : المؤهلات الطبيعية (شواطئ ، كتل غابية، مناطق رطبة)، المؤهلات البشرية (آثار ومعالم تاريخية ، صناعات تقليدية....) ، المقومات السياحية (فنادق ، مطاعم، مخيمات ، وكالات سياحية....) والهياكل القاعدية (شبكات الاتصال ، شبكة الكهرباء والغاز.....) وجدنا أن لكل هذه المؤهلات والمقومات السياحية دورا مهما في النشاط السياحي من شأنها خلق مجال وفضاء سياحي متميز بالولاية . حيث أن ولاية عنابة تزخر بالمؤهلات السياحية الطبيعية والبشرية والتي تخدم القطاع السياحي وهذا إذا هيئت وسخرت لها مختلف الهياكل القاعدية و التجهيزات السياحية والتي من شأنها تلبية طلبات السياح . غير أن الملاحظ من هذه الدراسة هو النقص و العجز في مختلف الهياكل السياحية من فنادق ومخيمات بحيث أقتصر وجودها في البلديات الساحلية خصوصا البلديات الكبرى مثل : عنابة والتي تتواجد بها أغلب الفنادق في حين تقل وتنعدم في البلديات الأخرى خاصة الريفية والجبلية بالرغم من كونها تملك نفس المؤهلات الطبيعية و التاريخية ، وهذا يرجع إلى النقص الكبير في مختلف الهياكل القاعدية من شبكة الطرق والكهرباء والغاز والتي تعد من ضروريات النشاط السياحي .

☑ يمتاز النظام البيئي الطبيعي لولاية عنابة بـــ : اتساع المساحة والتي تتميز بالتضرس في الجهة الشمالية ممثلة خاصة في سلسلة جبال الإيدوغ والتي تمتاز بصخور مقاومة . إضافة إلى وجود سهول أهمها سهل عنابة وأحواض مائية هي حوض فتزارة ، كما أن ولاية عنابة من الولايات التي تستقبل كميات كبيرة من الأمطار أو التساقط على مستوى الوطن وعلى مستوى الإقليم الشمالي الشرقي . و بالمقابل تعرف الولاية

مشاكل عديدة أخطرها مشكل التلوث البيئي والذي يعود سببه بالدرجة الأولى إلى سوء التسيير وعدم مراعاة الجانب البيئي أو التأثير على البيئة (**Impacte sur L'environnement**) هذا من جهة ، ومن جهة أخرى غياب الوعي البيئي لدى السكان وخاصة الذين يقطنون بالمناطق أو البلديات الحساسة للتلوث . وهو الشيء المميز بالولاية بحيث جل أنواع الملوثات الحضرية و الصناعية توجد بالقرب من المياه خاصة واد سيبوس أحد أهم الأودية بالولاية والذي تتركز حوله جل النشاطات الاقتصادية. وكل هذه المشاكل التي يعرفها المجال أدى إلى اختلال التوازن البيئي والتقليل من الموارد الطبيعية .

☑ واعتمادا على ما جاء في الفصول السابقة من تقييم للوضع البيئي والسياحي بمنطقة الدراسة . قمنا بوضع وتسطير جملة من الاقتراحات والتوصيات التي رأيناها مناسبة والتي يجب أن تقوم بها السلطات المعنية سواءا على المستوى المحلي أو الوطني . ومن أجل الحفاظ على بيئة سليمة للأجيال المقبلة وتتماشى في نفس الوقت مع تحقيق تنمية سياحية مستدامة ، ومن أهم هذه التوصيات والاقتراحات نـــــــذكر:

- تهيئة وتثمين الشريط الساحلي لولاية عنابة باعتباره أهم دعائم النشاط السياحي بالمنطقة .
- الحفاظ على الثـــــــروة الغابية .
- تطوير الشبكات خاصة بالمناطق الجبلية المعزولة .
- إنجاز هياكل استقبال ذات مستوى عالي وراقي خاصة الفنادق عالية التصنيف مع مراعاة مبدأ حماية البيئـــــة .
- الإهتمام بالسكان باعتبارهم أهم عنصر في التنمية وذلك من خلال تحسيسهم ونشر الوعي السياحي وسطهم وتوعيتهم بأهمية البيئة السليمة في ظل المشاكل البيئية التي يواجهها العالم اليوم ، وذلك عن طريق وضع لوحات إشهارية وتثقيف الجماهير بحملات إعلامية مركزة لإظهار أهمية السياحة .

ولتحقيق تنمية سياحية مستدامة يبقى الوعي بأهمية البيئة هو السبيل الوحيد لذلك من طرف جميع شرائح المجتمع المختلفة خاصة من طرف المستثمرين في النشاط السياحي .

الملخـــــــــــــــص :

ولاية عنابة منطقة سياحية مهمة لما تحويه وتتوفر عليه من مؤهلات وإمكانات ومقومات عديدة ومتنوعة ، في مقدمتها المؤهلات الطبيعية بساحل يمتد على طول **80**كم والذي يشكل شواطئ في غاية الجمال والروعة .

إضافة إلى الطابع الغابي الذي يميز الجهة الشمالية الغربية خصوصا والتي تتوفر على مختلف الأنواع والتشكيلات النباتية ، وهذا كله إضافة إلى المؤهلات البشرية يشكل قاعدة أساسية لتثمين وتنمية القطاع السياحي بولاية عنابة .

ولكن بالمقابل تعرف الولاية مشاكل بيئية من شأنها الإخلال بالنظم البيئية للمنطقة خاصة وأن هذه الأخيرة تملك قاعدة صناعية كبيرة عملت على تشويه النظرة السياحية للولاية بمخلفاتها وملوثاتها ، والتي خلقت مشكل كبير للنشاط السياحي ويظهر جليا في التلوث بمختلف أنواعه والذي مس العديد من شواطئ الولاية . ناهيك عن تعرض النظام البيئي الغابي للتلف نتيجة اللامبالات .

ولهذا أصبح من الضروري التوجه نحو تحقيق تولزن بيئي وتنمية سياحية مستدامة الهدف الأهم الذي نركز عليه حاليا .

المفردات الأساسية :

التوازن البيئي ، السياحة ، التنمية المستدامة ، التنمية السياحية المستدامة ، التخطيط السياحي ، الحركة السياحية ، المقومات السياحية ، الشواطئ ، الغابات ، النظام البيئي ، النظام الغابي ، السواح ، المشاكل البيئية ، التلوث ، الحرائق .